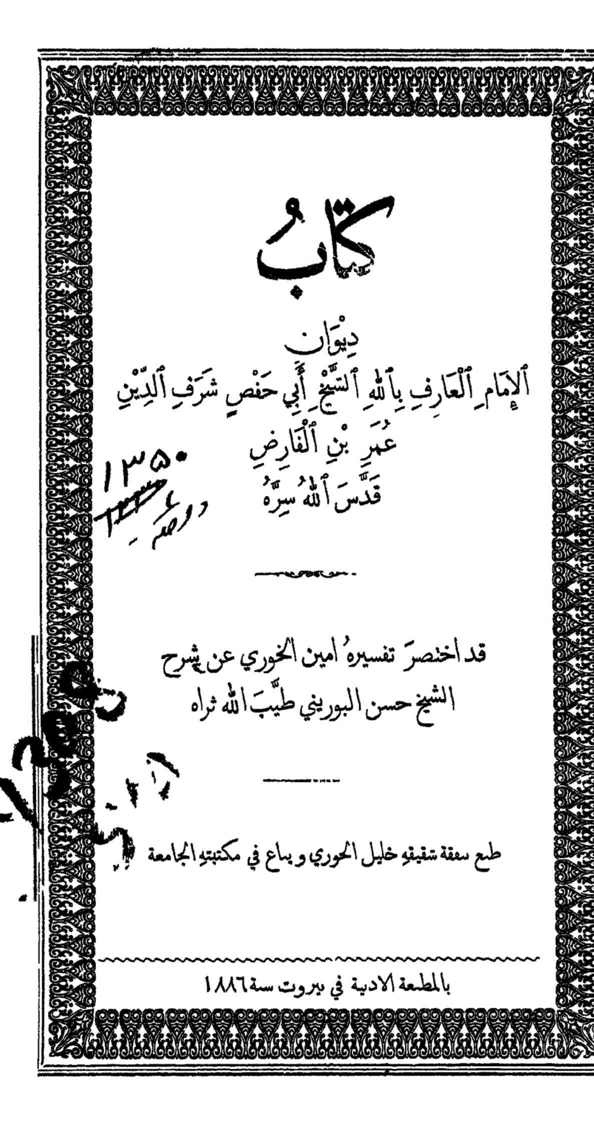


كتاب

ديوان
الإمام العارف بالله الشيخ أبي حفص شرف الدين
عمر بن الفارض
قدس الله سره

قد اختصر تفسيره امين الخوري عن شرح
الشيخ حسن البوريني طيب الله ثراه

طبع سفقة شقيقه خليل الخوري و يباع في مكتبته الجامعة

بالمطبعة الادبية في بيروت سنة ١٨٨٦

مُقَدَّمَة

بسم الله الفتاح

الحمد لله الذي جعل الشعر مطلع محاسن المعاني . واستمال بِهِ القلوب كما تُستمال الاسماع بالمثالث والمثاني . وبعد فهذا ديوان الشيخ شرف الدين ابي حفصٍ عُمَر المعروف بابن الفارض من وقع الاجماع على انهُ سيد الشعراء . وامام البلغاء . بديباجة اللفظ وحسن التعبير . ومتانة السبك ولطف التصوير . حتى صارت قصائدهُ محبوسةً في خزائن الافهام . واشتهرت ايما اشتهار بين الخواصّ والعوام . فلم يسمع ان ديوانًا من دواوين العرب وصل الى حدّه من بعد الذكر . او بلغ مبلغهُ من الفخر . ولذلك تداولتهُ المطابع مرارًا متعدّدة . فضلاً عن مئات من نسخ الخط في اطراف البلاد متبدّدة . ازمعنا طبعهُ مشكولاً وعلّقنا على اذيال صفحاتِهِ تفسيرًا لاكثر غريبِهِ قصدًا الى تقريب معانيهِ على المتعلمين وتسهيلِهِ على الطالبين

والله حسبنا وهو نعم الوكيل

خليل وامين الخوري

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعدُ فهذا ديوان الإمام العارف بالله الشيخ ابي حَفْص وابي القاسم عُمَر بن ابي الحَسَن بن المرشد بن عليّ الحمويّ الاصل المصريّ المولدِ والدارِ والوفاةِ المعروف بابن الفارض المَنعوت بالشرَف صاحب الشعْر اللطيف . والأسلوب الرائق الظريف . الذي ابدَع واجاد بالمعاني الدقيقة . والعبارات الرقيقة . وقد كان رضي الله عنهُ رجلاً صالحًا كثير الخير على قدَم التجرُّد جاور مكة المشرفة زمانًا وكان حسن الصُّحبة محمود العِشْرة وكان يقول عملت في النوم بيتين وهما

وحياةِ أشواقي اليك وتُرْبةِ الصَّبْرِ الجميلْ
ما استحسنَتْ عيني سِوَا كِ ولا صَبَوْتُ[1] الى خليلْ

وكانت ولادتهُ في الرابع من ذي القعدة سنة ستٍّ وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي بها يوم الثلثاء الثاني من جمادى الاولى سنة اثنتين وثلثين ودفن من الغد حسب وصيتهِ بالقرافة في سفح الجبل المُقطَّم تحت المسجد المعروف بالعارض فقال ابن بنتهِ الشيخ علي

جُزْ بالقرافة تحت ذيل العارضِ   وقُلِ السلامُ عليك يا ابنَ الفارضِ
أبرزتَ في نظم السلوكِ[2] عجائبًا   وكشفتَ عن سرٍّ مصونٍ غامضِ
وشربتَ من بحر المحبةِ والولا   فرويتَ من بحرٍ مُحيطٍ فائضِ

وقال ابو الحسن الجزار

لمْ يبقَ صَيِّبُ مزنةٍ[3] الّا وقد   وَجَبتْ عليهِ زيارةُ ابن الفارضِ
لا غروَ أنْ يُسقَى ثَراهُ وقبرهُ   باقٍ ليوم العَرْضِ[4] تحتَ العارِضِ[5]

---

١ اي ملت وحننت   ٢ اشارة الى تائيتهِ الكبرى المسماة بنظم السلوك كما سيجيء
٣ الصَّيِّب السحاب الهاطل . والمزنة المَطِرَة   ٤ اليوم الاخير او يوم القيامة
٥ السحاب المعترض في الأُفق

واوّل هذا الديوان هو قولهُ قدّس الله سرّهُ

سَائِقَ ٱلْأَظْعَانِ يَطْوِي ٱلْبِيدَ طَيْ ... مُنْعِمًا عرِّجْ عَلَى كُثْبَانِ طَيْ (١)

وَبِذَاتِ ٱلشِّيحِ عَنِّي إِنْ مَرَرْ ... تَ بِحَيٍّ مِنْ عُرَيْبِ ٱلْجِزْعِ حَيْ (٢)

وَتَلَطَّفْ وَأَجْرِ ذِكْرِي عِنْدَهُمْ ... عَلَّهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا عَطْفًا إِلَيْ

قُلْ تَرَكْتُ ٱلصَّبَّ فِيكُمْ شَبَحًا ... مَا لَهُ مِمَّا بَرَاهُ ٱلشَّوْقُ فَيْ (٣)

خَافِيًا عَنْ عَائِدٍ لَاحَ كَمَا ... لَاحَ فِي بُرْدَيْهِ بَعْدَ ٱلنَّشْرِ طَيْ (٤)

صَارَ وَصْفُ ٱلضُّرِّ ذَاتِيًّا لَهُ ... عَنْ عَنَاءٍ وَٱلْكَلَامُ ٱلْحَيُّ لَيْ (٥)

كَهِلَالِ ٱلشَّكِّ لَوْلَا أَنَّهُ ... أَنَّ عَيْنِي عَيْنَهُ لَمْ تَتَأَيْ (٦)

مِثْلَ مَسْلُوبِ حَيَاةٍ مَثَلًا ... صَارَ فِي حُبِّكُمُ مَلْسُوبَ حَيْ (٧)

مُسْبِلًا لِلنَّأْيِ طَرْفًا جَادَ إِنْ ... ضَنَّ نَوْءُ ٱلطَّرْفِ أَنْ يَسْقُطَ خَيْ (٨)

بَيْنَ أَهْلِيهِ غَرِيبًا نَازِحًا ... وَعَلَى ٱلْأَوْطَانِ لَمْ يَعْطِفْهُ لَيْ (٩)

---

١ الاظعان جمع ظعينة وهي الهودج . يطوي اي يقطع . البيد جمع بيداء وهي الفلاة طيّ مصدر طوى . عرّج اي ميل . الكثبان جمع كثيب وهو تلّ الرمل . وطيّ في آخر البيت اسم لابي قبيلة ٢ ذات الشيح موضع من ديار بني يربوع . وعريب تصغير عرَب . الجزع منعطف الوادي او منحناهُ . حي اي سلِّم ٣ الصبُّ العاشق المشتاق والشبح الشخص ٤ البُردانِ مثنى برد وهو الثوب المُخطَّطُ ٥ بريد بالحيّ الواضح المستبين . وباللّي الخفيّ ٦ هلال الشك هو الذي لم تثبت رؤيتهُ . أنّهُ ان المفتوحة واسمها . وأنّ فعل ماضٍ من الأنين . واراد بالعين الاولى الناصرة و بالثانية الذات والشخص وتتأيّ اي تتعمد وتقصد ٧ الملسوب الملدوغ والحيُّ ذكر الحيّات

٨ المسبل الساكب . والنأي البعد . والطرف الاول العين . وضنّ بخل . والنوء سقوط النجم في المغرب وطلوع آخر يقابلهُ في المشرق . والطرْف الثاني كوكبان . وخي مصدر خوى النجم اي أمحل واصلهُ خَوْيٌ ٩ النازح البعيد عن وطنِهِ واللّي العَطف

جَامِحًا إِنْ سِيمَ صَبْرًا عَنكُمُ	وَعَلَيْكُمْ جَانِحًا لَمْ يَتَأَيْ [١]
نَشَرَ ٱلْكَاشِحُ مَا كَانَ لَهُ	طَاوِيَ ٱلْكَشْحِ قُبَيْلَ ٱلنَّأْيِ طَيْ [٢]
فِي هَوَاكُمْ رَمَضَانٌ عُمْرُهُ	يَنْقَضِي مَا بَيْنَ إِحْيَاءٍ وَطَيْ [٣]
صَادِيًا شَوْقًا لِصَدَّى طَيْفِكُمْ	جِدَّ مُلْتَاحٍ إِلَى رُؤْيَا وَرَيْ [٤]
حَائِرًا فِي مَا إِلَيْهِ أَمْرُهُ	حَائِرٌ وَٱلْمَرْءُ فِي ٱلْمِحْنَةِ عَيْ [٥]
فَكَأَيٍّ مِنْ أَسًى أَعْيَى ٱلْإِسَا	نَالَ لَوْ يَعْنِيهِ قَوْلِي وَكَأَيْ [٦]
رَائِيًا إِنْكَارَ ضُرٍّ مَسَّهُ	حَذَرَ ٱلتَّعْنِيفِ فِي تَعْرِيفِ رَيْ [٧]
وَٱلَّذِي أَرْوِيهِ عَنْ ظَاهِرِ مَا	بَاطِنِي يَزْوِيهِ عَنْ عِلْمِي زَيْ [٨]
يَا أُهَيْلَ ٱلْوُدِّ أَنَّى تُنْكِرُو	نِيَ كَهْلًا بَعْدَ عِرْفَانِيْ فُتَيْ [٩]
وَهَوَى ٱلْغَادَةِ عُمْرِي عَادَةً	يَجْلُبُ ٱلشَّيْبَ إِلَى ٱلشَّابِ ٱلْأُحَيْ [١٠]
نَصَبًا أَكْسَبَنِي ٱلشَّوْقُ كَمَا	تُكْسِبُ ٱلْأَفْعَالَ نَصْبًا لَامُ كَيْ [١١]
وَمَتَى أَشْكُو جِرَاحًا بِٱلْحَشَى	زِيدَ بِٱلشَّكْوَى إِلَيْهَا ٱلْجُرْحُ كَيْ

١ الجامح الممتنع الغالب . وسيم اي كلّف . يتأ ي مضارع تأ يّت في الامر اذا تلبثت فيه ٢ الكاشح مضمر العداوة . وطوى كشحهٔ على الامر اضمره وستره ٣ احياء مصدر احيا الليل اذا سهره . والطيّ مصدر طوي كرضي اذا لم يأ كل شيئًا

٤ الصادي العطشان وصدّى اسم بئر عذبة الماء والجد مصدر جدّ اذا اجتهد والملتاح العطشان . وريّ مصدر رَوِيَ ٥ الحائر الاول من حار يحار اذا لم يهتدِ لسبيله والحائر الثاني من الحور وهو الرجوع . والعَيّ العاجز عن مراده ٦ كأيٍّ بمعنى كم . الاسا جمع آسٍ وهو الطبيب ٧ رَيّ بفتح وتشديد اسم المحبوبة ٨ زوى سرّهُ عنهُ طواه . وزي في آخر البيت مصدره ٩ الكهل من خالطهٔ الشيب ١٠ الغادة المرأة الناعمة . والأُحيّ مصغر أحوى وهو من كان سواده يضرب الى خضرة ١١ النَصَب التعب

عَيْنُ حُسَّادِي عَلَيْهَا لِي كَوَتْ لَا تَعَدَّاهَا أَلِيمُ ٱلْكَيِّ كَيْ (١)

عَجَبًا فِي ٱلْحَرْبِ أُدْعَى بَاسِلًا وَلَهَا مُسْتَبْسِلًا فِي ٱلْحُبِّ كَيْ (٢)

هَلْ سَمِعْتُمْ أَوْ رَأَيْتُمْ أَسَدًا صَادَهُ لَحْظُ مَهَاةٍ أَوْ ظُبَيْ (٣)

سَهْمُ شَهْمِ ٱلْقَوْمِ أَشْوَى وَشَوَى سَهْمُ أَلْحَاظِكُمُ أَحْشَايَ شَيْ (٤)

وَضَعَ ٱلْآسِي بِصَدْرِي كَفَّهُ قَالَ مَا لِي حِيلَةٌ فِي ذَا ٱلْهُوَيْ (٥)

أَيُّ شَيْءٍ مُبْرِدٌ حَرًّا شَوَى لِلشَّوَى حَشْوَ حَشَايَ أَيُّ شَيْ (٦)

سَقَمِي مِنْ سَقَمِ أَجْفَانِكُمُ وَبِمَعْسُولِ ٱلثَّنَايَا لِي دُوَيْ (٧)

أَوْعِدُونِي أَوْ عِدُونِي وَٱمْطُلُوا حُكْمُ دِينِ ٱلْحُبِّ دَيْنُ ٱلْحِبِّ لَيْ (٨)

رَجَعَ ٱللَّاحِي عَلَيْكُمْ آيِسًا مِنْ رَشَادِي وَكَذَاكَ ٱلْعِشْقُ غَيْ (٩)

أَبِعَيْنَيْهِ عَمًى عَنْكُمْ كَمَا صَمَمٌ عَنْ عَذْلِهِ فِي أُذُنَيْ (١٠)

أَوَلَمْ يَنْهَ ٱلنُّهَى عَنْ عَذْلِهِ زَاوِيًا وَجْهَ قَبُولِ ٱلنُّصْحِ زَيْ

ظَلَّ يُهْدِي لِي هُدًى فِي زَعْمِهِ ضَلَّ كَمْ يَهْذِي وَلَا أُصْغِي لِغَيْ (١١)

---

١ كَوَت اي أحدت النظر والضمير للعين وكَيْ في آخر البيت مصدره ٢ المستبسل من يطرح نفسهُ في الحرب يريد ان يُقتل او يقتل وكي في آخر البيت بمعنى الضعيف الجبان ٣ المهاة البقرة الوحشية ٤ أَشْوَى اصاب الشوى وهي الاطراف وما كان غير مقتلٍ ٥ الآسي الطبيب . الهُوَي تصغير الهوى ٦ ايُّ شي تكرارٌ للاستفهام في اوّل البيت وهو تاكيد لفظيٌّ ٧ المعسول المخلوط بالعسل ويريد بهِ الريق . والثنايا جمع ثنيّة وهي الاضراس الاربع التي في مقدم الفم ودُوَي تصغير دواء ٨ اوعدوني أمر من الايعاد اذا اطلق يكون في الشرّ . وعدوني أمر من الوعد وهو بخلافهِ . والحب بالكسر المحبوب . واللي بفتح اللام المطل من لواه بدينهِ ليًا اي مطلهُ ٩ اللاحي اي اللائم ١٠ الصمم ثقل السمع ١١ يهذي او يتكلم بغير معقولٍ . الغيُّ هنا الخيبة او صفة على فعل كضخم اي ولا أُصغي لكلام غاوٍ

وَلِمَا يَعْذُلُ عَنْ لَمْيَاءَ طَوْ عَ هوًى فِي ٱلْعَذْلِ أَعْصَى مِنْ عُصَيْ (١)

لَوْمُهُ صَبًّا لَدَى ٱلْحِجْرِ صَبَا بِكُمُ دَلَّ عَلَى حِجْرٍ صَبِيْ (٢)

عَاذِلِي عَنْ صَبْوَةٍ عُذْرِيَّةٍ هِيَ بِي لَا فَتِئَتْ هَيُّ بْنُ بَيْ (٣)

ذَابَتِ ٱلرُّوحُ ٱشْتِيَاقًا فَهْيَ بَعْـ ـدَ نَفَادِ ٱلدَّمْعِ أَجْرَى عَبْرَتَيْ (٤)

فَهَبُوا عَيْنَيَّ مَا أَجْدَى ٱلْبُكَا عَيْنَ مَاءٍ فَهْيَ إِحْدَى مُنْيَتَيْ

أَوْ حَشًا سَالٍ وَمَا أَخْتَارُهَا إِنْ تَرَوْا ذَاكَ بِهَا مَنًّا عَلَيْ

بَلْ أَسِيئُوا فِي ٱلْهَوَى أَوْ أَحْسِنُوا كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٌ مِنْكُمْ لَدَيْ

رَوِّحِ ٱلْقَلْبَ بِذِكْرِ ٱلْمُنْحَنَى وَأَعِدْهُ عِنْدَ سَمْعِي يَا أُخَيْ (٥)

وَأَشِدْ بِٱسْمِ ٱللَّاءِ خَيَّمْنَ كَدَا عَنْ كُدًا وَٱعْنَ بِمَا أَحْوِيهِ حَيْ (٦)

نِعْمَ مَا زَمْزَمَ شَادٍ مُحْسِنٌ بِحِسَانٍ تَخِذُوا زَمْزَمَ جَيْ (٧)

وَجِنَابٍ زُوِيَتْ مِنْ كُلِّ فَجْ جٍ لَهُ قَصْدًا رِجَالُ ٱلنُّجْبِ زَيْ (٨)

---

١ ما في اول البيت استفهامية ولم تحذف منها الالف لضرورة الوزن. لمياء مؤنث الى وهو اسم الشفة. وعصي مرخم عصية على الشذوذ لانهُ ليس منادى ٢ الحجر الاولى هي ما حواهُ الحطيم المحاط با لكعبة. وصبا اي جهل جهلة الفتوة. والحجر الثانية العقل ٣ عذرية نسبة الى عذرة وهي قبيلة مشهورة با لعشق. وهيُّ بن بي كناية الذي لا يُعرَف ولا يُعرَف ابوهُ وهو خبر عاذلي في بدء البيت ٤ مثنى عبرة وهي الدمعة ٥ روح اي اعطهِ الرَّوح اي الراحة ٦ كدا جبل باسفل مكة المنوَّرة. واعن أُمر من عني با لامر اذا اهتمَّ بهِ. وحيٌّ مصدر احويهِ اي اجمعهُ ٧ زمزم من الزمزمة وهي الصوت البعيد لهُ دويٌّ. وزمزم بئر عند الكعبة وجي اسم وادٍ مرخَّم جية وهو الموضع الذي يجتمع فيهِ الماء ٨ الجناب الناحية. وزويت اي جمعت. والنجب جمع نجيب وهو الكريم الحسب. وزَيْ مصدر زُويت

وَٱدِّرَاعِي حُلَلَ ٱلنَّقْعِ وَلِي عَلَمَاهُ عِوَضٌ عَنْ عَلَمِي (١)
وَٱجْتِمَاعِ ٱلشَّمْلِ فِي جَمْعٍ وَمَا مَرَّ فِي مَرٍّ بِأَفْيَاءِ ٱلْأُشَيّْ (٢)
لِمِنًى عِنْدِي ٱلْمُنَى بَلَّغْتُهَا وَأُهَيْلُوهُ وَإِنْ ضَنُّوا بِفَيّْ (٣)
مُنْذُ أَوْضَحْتُ قُرَى ٱلشَّامِ وَبَا يَنَتْ بَانَاتِ ضَوَاحِي حِلَّتَيّْ (٤)
لَمْ يَرُقْ لِي مَنْزِلٌ بَعْدَ ٱلنَّقَا لَا وَلَا مُسْتَحْسَنٌ مِنْ بَعْدِ مَيّْ (٥)
آهِ وَاشَوْقِي لِضَاحِي وَجْهِهَا وَظَمَا قَلْبِي لِذَيَّاكَ ٱللُّمَيّْ
فَبِكُلٍّ مِنْهُ وَٱلْأَلْحَاظِ لِي سَكْرَةٌ وَاطَرَبَا مِنْ سَكْرَتَيّْ
وَأَرَى مِنْ رِيحِهِ ٱلرَّاحَ ٱنْتَشَتْ وَلَهُ مِنْ وَلَهٍ يَعْنُو ٱلْأُرَيّْ (٦)
ذُو ٱلْفَقَارِ ٱللَّحْظُ مِنْهَا أَبَدًا وَٱلْحَشَى مِنِّي عَمْرٌو وَحُيَيّْ (٧)
أَنْحَلَتْ جِسْمِي نُحُولًا خَصْرُهَا مِنْهُ حَالٍ فَهْوَ أَبْهَى حُلَّتَيّْ
إِنْ تَثَنَّتْ فَقَضِيبٌ فِي نَقًا مُثْمِرٌ بَدْرَ دُجًى فَرْعَ ظُمَيّْ (٨)
وَإِذَا وَلَّتْ تَوَلَّتْ مُهْجَتِي أَوْ تَجَلَّتْ صَارَتِ ٱلْأَلْبَابُ فَيّْ (٩)

---

١ الإدراع لبس الدرع . والنقع الغبار . والعلمان جبلا مكة . وقوله عَلَميْ يريد ارضًا با لشام تسمى هكذا ٢ جمع اسم المزدلفة . مرّ موضع على مرحلة من مكة . والأشي مصغر اشاء وهي صغار النخل ٣ المِنَى قرية بمكة . والمنى جمع منية وهي المطلوب . وضنوا بخلوا والفي الرجوع واصلهٔ فيءٌ ٤ بانات جمع بانة وهي اسم شجر . وضواحي جمع ضاحية وهي الاماكن التي تتنحى عن المساكن . وحلتي مثنى حلة وهي منزل القوم ٥ النقا المكان المحدودب من الرمل . ومي ترخيم مية والمراد بها الحبيبة على الاطلاق ٦ الريح اي الرائحة . يعنو اي يخضع . والأُري مصغر أَرْي وهو العسل ٧ ذو الفقار سيف عليّ . وعمرو وحيي رجلان من المشركين قتلهما علي ٨ دجي جمع دجية وهي الظلمة . وظمي مصغر أظمى مذكر ظمياء وهي المحبوبة السمراء ٩ الفي الغنيمة

وَأَبَى يَتْلُوَ إِلَّا يُوسُفًا	حُسْنَهَا كَالذِّكْرِ يُتْلَى عَنْ أُبَيّ (١)
خَرَّتِ الْأَقْمَارُ طَوْعًا يَقْظَةً	إِنْ تَرَاءَتْ لَا كَرُؤْيَا فِي كُرَيّ (٢)
لَمْ تَكَدْ أَمْنًا تُكَدْ مِنْ حُكْمِ لَا	تَقْصُصِ الرُّؤْيَا عَلَيْهِمْ يَابُنَيّ
شَفَعَتْ حِجِّي فَكَانَتْ إِذْ بَدَتْ	بِالْمُصَلَّى حُجَّتِي فِي حِجَّتَيّ (٣)
فَلَهَا الْآنَ أُصَلِّي قِبْلَتْ	ذَاكَ مِنِّي وَهْيَ أَرْضَى قِبْلَتَيّ
كُحِلَتْ عَيْنِي عَمًى إِنْ غَيْرَهَا	نَظَرَتْهُ إِيْهِ عَنِّي ذَا الرُّشَيّ (٤)
جَنَّةٌ عِنْدِي رُبَاهَا أَمْحَلَتْ	أَمْ حَلَتْ عُجِّلْتُهَا مِنْ جَنَّتَيّ (٥)
كَعَرُوسٍ جُلِيَتْ فِي حِبَرٍ	صُنْعِ صَنْعَاءَ وَدِيبَاجِ خُوَيّ (٦)
دَارُ خُلْدٍ لَمْ يَدُرْ فِي خَلَدِي	أَنَّهُ مَنْ يَنْأَ عَنْهَا يَلْقَ غَيّ (٧)
أَيُّ مَنْ وَافَى حَزِينًا حَزْنَهَا	سُرَّ لَوْ رَوَّحَ سِرِّي سِرُّ أَيّ (٨)
بِئْسَ حَالًا بُدِّلَتْ مِنْ أُنْسِهَا	وَحْشَةً أَوْ مِنْ صَلَاحِ الْعَيْشِ غَيّ (٩)
حَيْثُ لَا يُرْتَجَعُ الْفَائِتُ وَا	حَسْرَتَا اسْقِطَ حُزْنًا فِي يَدَيّ
لَا تُمِلْنِي عَنْ حِمَى مُرْتَبَعِي	عُدْوَتَي تَيْمَا لِرَبْعٍ بِشُوَيّ (١٠)

١ الذكر القرآن الكريم وأُبي هو احد الصحابة ٢ تصغير كرى وهو النوم ٣ الحجة البرهان ٠ وحجتي مثنى حجة بالكسر وهي المرة من الحج ٤ إيهِ كلمة زجر بمعنى حسبك ٠ والرشي مصغر رشا وهو الظبي ٥ الربى جمع ربوة بالتثليث وهي ما ارتفع من الارض ٦ الحِبَر ضرب من برود اليمن ٠ وصنعاء مدينة باليمن ٠ والديباج ضرب من النسيج النفيس ٠ وخوي بلد باذربيجان ٧ لم يَدُر اي لم يخطر ٠ والخلد البال والنفس ٠ والغي الخَيْبة ٨ الحَزْن خلاف السهل ٩ الغيّ الضلال ١٠ المُرْتَبَع مكان النزول في الربيع ويطلق ٠ وعدوتي اي طرفي ٠ والرّبع القوم النزول ٠ وتيما قيل مصر وقيل بلد تابع مصر

فَلُبَانَاتِي لِبَانَاتٍ تَرَا ضُعْنَا فِيهَا لِبَانَ ٱلْحُبِّ سَيْ (١)
مَلِّي مِنْ مَلَلٍ وَٱلْخَيْفُ حَيْفٌ تَقَاضِيهِ وَأَنَّى ذَاكَ وَيْ (٢)
بِٱلدُّنَا لَا تَطْمَعَنْ فِي مَصْرِ فِي عَنْهُمَا فَضْلًا بِمَا فِي مِصْرَ فَيْ (٣)
لَوْ تَرَى أَيْنَ خَمِيلَاتُ قُبَا وَتَرَاءَيْنَ جُمَيْلَاتُ ٱلْقُبَيّ (٤)
كُنْتَ لَا كُنْتَ بِهِمْ صَبًّا يَرَى مُرَّ مَا لَاقَيْتَهُ فِيهِمْ حُلَيّ
فَأَرِحْ مِنْ لَذْعِ عَذْلٍ مِسْمَعِي وَعَنِ ٱلْقَلْبِ لِتِلْكَ ٱلرَّاءِ زَيْ (٥)
خَلِّ خِلِّي عَنْكَ أَلْقَابًا بِهَا جِئَ مَيْنًا وَٱنْجُ مِنْ بِدْعَةِ جَيْ (٦)
وَٱدْعُنِي غَيْرَ دَعِيٍّ عَبْدَهَا نِعْمَ مَا أَسْمُو بِهِ هٰذَا ٱلسُّمَيّ (٧)
إِنْ تَكُنْ عَبْدًا لَهَا حَقًّا تَعُدْ خَيْرَ حُرٍّ لَمْ يَشُبْ دَعْوَاهُ لَيْ (٨)
قُوتُ رُوحِي ذِكْرُهَا أَنَّى تَحُو رُ عَنِ ٱلتَّوْقِ لِذِكْرِي هَيِّ هَيْ (٩)
لَسْتُ أَنْسَى بِٱلثَّنَايَا قَوْلَهَا كُلُّ مَنْ فِي ٱلْحَيِّ أَسْرَى فِي يَدَيْ (١٠)

---

١ اللبانات الحاجات وهي جمع لبانة . وسي بمعنى سواء وهو خبر المبتدإ ٢ مَلِّي اي سأمي وضجري . وملل اسم موضع . والخيف كل هبوط وارتفاع في سفح جبل . والحيف الجور والظلم وتقاضيه مصدر تقاضى الدين اي طلبه . ووَيْ كلمة تعجب ٣ عنهما اي عن مللٍ والخيف او عن عدوتي نيا . والفي الغنيمة والخراج وأصلها الهمز ٤ الخميلات المواضع الكثيرة الشجر . وقبا موضع قرب المدينة . والقبي تصغير قباء وهو الثوب ٥ زَيْ كطيّ لغة في الزّاي اي اجعل الراء من ارح زايًا وازح العَذْل عن قلبي وهو ضرب من التعمية ٦ خلِّ اي اترك . والمين الكذب . وجي قرية قيل اول ما ظهرت البدعة بها ٧ غير دعيّ اي غير كاذبٍ . والسمي تصغير اسم ٨ اللّي الجحد والانكار ٩ أنّي تحور اي كيف ترجع . والتوق اي الشوق وهي هي كلمة مكررة لطلب الاقبال الى الذكر بسرعة ١٠ الثنايا المراد بها الجبال او طرقها

سَلْهُمُ مُسْتَخْبِرًا أَنْفُسَهُمْ هَلْ تَجِبُ أَنْفُسُهُمْ مِنْ قَبْضَتِيْ
فَٱلْقَضَى مَا بَيْنَ سُخْطِي وَٱلرِّضَى مَنْ لَهُ أَقْصِ قَضَى أَوْ أَدْنِ حَيْ (١)
خَاطِبَ ٱلْخَطْبِ دَعِ ٱلدَّعْوَى فَمَا بِٱلرُّقَى تَرْقَى إِلَى وَصْلِ رُقَيْ (٢)
رُحْ مُعَافًى وَٱغْتَنِمْ نُصْحِي وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَهْوَى فَلِلْبَلْوَى تَهَيْ (٣)
وَبِسُقْمٍ هِمْتُ بِٱلْأَجْفَانِ أَنْ زَانَهَا وَصْفًا بِزَيْنٍ وَبِزَيْ (٤)
كَمْ قَتِيلٍ مِنْ قَبِيلٍ مَا لَهُ قَوَدٌ فِي حُبِّنَا مِنْ كُلِّ حَيْ (٥)
بَابُ وَصْلِي ٱلسَّأْمُ مِنْ سُبْلِ ٱلضَّنَى مِنْهُ لِي مَا دُمْتَ حَيًّا لَمْ تُبِيْ (٦)
فَإِنِ ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ عِزِّ ٱلْبَقَا فَإِلَى وَصْلِي بِبَذْلِ ٱلنَّفْسِ حَيْ
قُلْتُ رُوحِي إِنْ تَرَيْ بَسْطَكِ فِي قَبْضِهَا عِشْتُ فَرَأْيِي أَنْ تَرَيْ
أَيُّ تَعْذِيبٍ سِوَى ٱلْبُعْدِ لَنَا مِنْكِ عَذْبٌ حَبَّذَا مَا بَعْدَ أَيْ (٧)
إِنْ تَشَيْ رَاضِيَةً قَتْلِي جَوًى فِي ٱلْهَوَى حَسْبِي ٱفْتِخَارًا أَنْ تَشَيْ (٨)
مَا رَأَتْ مِثْلَكِ عَيْنِي حَسَنًا وَكَمِثْلِي بِكِ صَبًّا لَمْ تَرَيْ
نَسَبٌ أَقْرَبُ فِي شَرْعِ ٱلْهَوَى بَيْنَنَا مِنْ نَسَبٍ مِنْ أَبَوَيْ
هٰكَذَا ٱلْعِشْقُ رَضِينَاهُ وَمَنْ يَأْتَمِرْ إِنْ تَأْمُرِي خَيْرُ مُرَيْ (٩)

---

١ قضي مات ٢ الخطب هو الامر العظيم . والرُّقى جمع رُقية وهي ما يرقى به الملسوع من نحو الفاتحة . ورُقيّ مرخم رقية على غير قياس والمراد بها مطلق الحبيبة
٣ تهي اصلهُ تهيأ فحذف الهمزة اعتباطًا لمجرد التخفيف ٤ الزي بالكسر الهيئة
٥ القبيل الزوج والجماعة من الثلاثة فصاعدًا . والقَوَد القصاص ٦ السَّأْم جمع سأمة وهي الموت . وتبي مأخوذ من بوَّأه فأُعلَّ بحذف الهمزة وقلب الواو ياء ٧ ما بعد ايْ هو التعذيب كما يشير بدهِ المبيت ٨ الجوى الوجد الباطن ٩ مُرَيْ تصغير مرء

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى مُذْ جَرَى مَا قَدْ كَفَى مِنْ مُقْلَتَيْ

حَاكِيًا عَيْنَ وَلِيٍّ إِنْ عَلَا خَدَّ رَوْضٍ تَبْكِ عَنْ زَهْرٍ تُبِيْ (١)

قَدْ بَرَى أَعْظُمَ شَوْقِي أَعْظُمِي وَفَنِي جِسْمِيَ حَاشَا أَصْغَرَيْ (٢)

شَافِعِي التَّوْحِيدُ فِي بُقْيَاهُمَا كَانَ عِنْدَ الْحُبِّ عَنْ غَيْرِ يَدَيْ

وَتَلَافِيكِ كُبْرِيُّ دُونَهُ سَلْوَتِي عَنْكِ وَحَظِّي مِنْكِ عَيْ (٣)

سَاعِدِي بِالطَّيْفِ إِنْ عَزَّتْ مُنًى قِصَرٌ عَنْ نَيْلِهَا فِي سَاعِدَيْ

شَامَ مَنْ سَامَ بِطَرْفٍ سَاهِرٍ طَيْفَكِ الصُّبْحَ بِالْحَاظِ عُمَيْ (٤)

لَوْ طَوَيْتُمْ نُصْحَ جَارٍ لَمْ يَكُنْ فِيهِ يَوْمًا يَأْلُ طَيًّا يَا لَ طَيْ (٥)

فَاجْمَعُوا لِي هِمَمًا إِنْ فَرَّقَ الـدَّهْرُ شَمْلِي بِالْأُلَى بَانُوا قُصَيْ (٦)

مَا بِوُدِّي آلَ مَيٍّ كَانَ بَثُّ الْهَوَى إِذْ ذَاكَ أَوْدَى أَلْمَيْ (٧)

سِرُّكُمْ عِنْدِيَ مَا أَعْلَنَهُ غَيْرُ دَمْعٍ عَنْدَمِيٍّ عَنْ دُمَيْ (٨)

مُظْهِرٌ مَا كُنْتُ أُخْفِي مِنْ قَدِيمِ حَدِيثٍ صَانَهُ مِنِّيَ طَيْ

عِبْرَةٌ فَيْضُ جُفُونِي عَبْرَةً بِيَ أَنْ تَجْرِيَ أَسْعَى وَاشِيَيْ (٩)

---

١ الولي المطر الثاني الذي يلي الوسمي وتبي اصلها تَبْيَئ على وزن تفرح وهي بمعنى تضحك نقلت حركة الياء الى الباء فلما سكنت الياء ادغمت في الياء التي بعدها

٢ الأصغران هما القلب واللسان ٣ العي عدم الاهتداء لوجه المراد ٤ شام نظر وسامَ طلب . وعمي تصغير اعمى ٥ يأل اي يقصر مرفوع حذفت واوه تخفيفًا للوزن . ويا ل طي اصله يا آل طي سهلت الهمزة بقلبها حرف لين ٦ تصغير قَصِيّ وهو البعيد

٧ اودى اسم تفضيل من الوَدى بمعنى الهلاك ٨ عندمي نسبة الى العندم وهو نبت احمر ٩ العِبرَة العجب . والعبرَة الدمعة . واسعى اسم تفضيل من السعاية بالرجل . وواشيي مثنى واشٍ بمعنى مستك وهو مضاف الى ياء المتكلم

كَادَ لَوْلَا أَدْمُعِي أَسْتَغْفِرُ ٱللّٰهَ يَخْفَى حُبُّكُمْ عَنْ مَلَكَيْ (١)

صَارِمِي حَبْلَ وِدَادٍ أَحْكَمَتْ بِٱللِّوَى مِنْهُ يَدُ ٱلْإِنْصَافِ لَيْ (٢)

أَتُرَى حَلَّ لَكُمْ حَلُّ أَوَا خِي رُوَى وُدٍّ أُوَاخِي مِنْهُ عَيْ (٣)

بُعْدِيَ الدَّارِيَّ وَٱلْهَجْرَ عَلَيْ يَ جَمَعْتُمْ بَعْدَ دَارِيْ هِجْرَتَيْ

هَجْرُكُمْ إِنْ كَانَ حَتْمًا قَرِّبُوا مَنْزِلِي فَٱلْبُعْدُ أَسْوَى حَالَتَيْ

يَا ذَوِي ٱلْعَوْدِ ذَوَى عَوْدُ وِدَا دِيَ مِنْكُمْ بَعْدَ أَنْ أَيْنَعَ ذَيْ (٤)

يَا أُصَيْحَابِي تَمَادَى بَيْنَنَا وَلِبُعْدٍ بَيْنَنَا لَمْ يُقْضَ طَيْ (٥)

عَهْدُكُمْ وَهْنًا كَبَيْتِ ٱلْعَنْكَبُو تِ وَعَهْدِي كَقُلَيْبٍ آدَ طَيْ (٦)

عَلِّلُوا رُوحِي بِأَرْوَاحِ ٱلصَّبَا فَبِرَيَّاهَا يَعُودُ ٱلْمَيْتُ حَيْ

وَمَتَى مَا سِرَّ نَجْدٍ عَبَرَتْ عَبَّرَتْ عَنْ سِرِّ مَيٍّ وَأُمَيْ (٧)

مَا حَدِيثِي بِحَدِيثٍ كَمْ سَرَتْ فَأَسَرَّتْ لِنُبَيٍّ مِنْ نُبَيْ (٨)

أَيْ صَبًا أَيَّ صَبًا هِجْتِ لَنَا سَحَرًا مِنْ أَيْنَ ذَيَّاكَ ٱلشُّذَيْ (٩)

---

١ مَلَكَيْ مثنى مَلَك والمراد ملك اليمين وملك الشمال ٢ الصارم القاطع واللوى اسم مكانٍ ٣ الاواخي العقود واصلهُ حبلٌ يدفن طرفاه في الارض ويبرز طرفهُ كالحلقة تشد بهِ الدابة . والرُّوى الفتل . وأُواخي مضارع من المؤاخاة اي الملازمة وعِي بمعنى التعب ٤ العَوْد الاحسان العائد . ذَوَى ذبل ويبس . وذَيْ مصدر موكد لذوى ٥ الطي بمعنى الزوال ٦ الوَهن الضعف . آدَ قوي واشتدَّ . والقليب البئر . والطي التعمير منصوب على انهُ تمييز من آد ٧ السِّرّ في اول البيت الارض الطيبة عبَّرت اي فسَّرت . والضمير يعود لارواح الصبا في البيت الذي قبلهُ . ومي وأُميْ مرخَّمان والمراد بهما الحبائب على الاجمال ٨ حديث اي خلاف القديم . فاسرَّت من السرّ خلاف الجهر . ونبي تصغير نبأ وهو الخبر ٩ هجتِ اي اثرتِ وهيجتِ . الشُّذَي تصغير شذا وهو الرائحة الطيبة

ذَاكَ أَنْ صَافَحْتِ رَيَّانَ ٱلْكَلَا وَتَحَرَّشْتِ بِحُوذَانِ كُلَيْ (١)

فَلِذَا تُرْوِي وَتَرْوِي ذَا صَدًى وَحَدِيثًا عَنْ فَتَاةِ ٱلْحَيِّ حَيْ (٢)

سَائِلِي مَا شَفَّنِي فِي سَائِلِ ٱلـدَّمْعِ لَوْ شِئْتَ غِنًى عَنْ شَفَّتِي (٣)

عَتْبُ لَمْ تُعْتِبْ وَسَلْمَى أَسْلَمَتْ وَحَمَى أَهْلُ ٱلْحِمَى رُؤْيَةَ رَيْ (٤)

وَٱلَّتِي يَعْنُو لَهَا ٱلْبَدْرُ سَبَتْ عَنْوَةً رُوحِي وَمَالِي وَحَيْ (٥)

عُدْتُ مِمَّا كَابَدَتْ مِنْ صَدِّهَا كَبِدِي حِلْفَ صَدًى وَٱلْجَفْنُ رَيْ (٦)

وَاجِدًا مُنْذُ جَفَا بُرْقُعُهَا نَاظِرِي مِنْ قَلْبِهِ فِي ٱلْقَلْبِ كَيْ

وَلَنَا بِٱلشِّعْبِ شَعْبُ جَلَدِي بَعْدَهُمْ خَانَ وَصَبْرِي كَاءَ كَيْ (٧)

حَلَفَتْ نَارُ جَوًى حَالَفَنِي لَا خَبَتْ دُونَ لِقَا ذَاكَ ٱلْخُبَيْ (٨)

عِيسَ حَاجِي ٱلْبَيْتِ حَاجِي لَوْ أَمْكَـنَ أَنْ أَضْوِيَ إِلَى رَحْلِكَ ضَيْ (٩)

بَلْ عَلَى وِدِّي بِجَفْنٍ قَدْ دَمِي كُنْتُ أَسْعَى رَاغِبًا عَنْ قَدَمَيْ (١٠)

فُزْتِ بِٱلْمَسْعَى ٱلَّذِي أُقْعِدتُ عَنْـهُ وَعَاوِيكِ لَهُ دُونِيَ عَيْ (١١)

---

١ الكلا هو العشب. وتحرشت اي تصدّيت وتعرّضت. الحوذان اسم نبت. كلي تصغير كِلى وهو جوانب الوادي ٢ ترْوي تملي وتنقعي. وتُرْوي اي تخبري. والصدى العطش. وحي الثانية صفة لقولهِ حديثًا ٣ شفني هزّلني وأنحلني ٤ عتب علم على امرأة وكذا سلمى وريّ. ولم تعتب لم تزِل سبب العتب ٥ يعنو لها يخضع ويذل. عنوةً اي قهرًا ٦ من صدها اي من اعراضها. حلفَ اي معاشر ومرافق. ريَ ملآن بالبكاء ٧ الشِعب بالكسر الطريق في الجبل. كاءَ كيًّا اي ضعف ضعفًا ٨ خبت سكنت وخمدت ٩ حاجي اصلهُ حاجّي جمع حاجّ بتشديد الجيم فخفف. وحاجي الثانية جمع حاجة مثل ساعٍ جمع ساعة. اضوي اي التجيء وضي مَصْدر موكد لأضوي

١٠ دمي اي سال دمهُ ١١ عاويكِ اي سائقك. العي التردد والحلول

سِيَّ بِي إِنْ فَاتَنِي مِنْ فَاتِنِي أَلْ   خَبْتِ مَا جُبْتُ إِلَيْهِ ٱلسِّيَّ طَيْ (١)
حَاظِرِي مِنْ حَاضِرِي مَرْمَاكِ بَا   دِي قَضَاءً لَا ٱخْتِيَارٌ لِيَ شَيْ (٢)
لَا بَرَى جَذْبُ ٱلْبُرَى جِسْمَكِ وَٱعْـ   ـتَضْتِ مِنْ جَذْبِ ٱلْبَرَى وَٱلنَّايِ بَيْ (٣)
خَفِّفِي ٱلْوَطْأَ فَفِي ٱلْخَيْفِ سَلِمْـ   ـتِ عَلَى غَيْرِ فُؤَادٍ لَمْ تَطِيْ
كَانَ لِي قَلْبٌ بِجَرْعَاءِ ٱلْحِمَى   ضَاعَ مِنِّي هَلْ لَهُ رَدٌّ عَلَيْ (٤)
إِنْ ثَنَى نَاشَدْتُكُمْ نِشْدَانَكُمْ   سُجَرَائِي لِيَ عَنْهُ عَيٌّ عَيْ (٥)
فَٱعْهَدُوا بَطْحَاءَ وَادِي سَلَمٍ   فَهِيَ مَا بَيْنَ كَدَاءٍ وَكُدَيْ (٦)
يَا سَقَى ٱللهُ عَقِيقًا بِٱللِّوَى   وَرَعَى ثَمَّ فَرِيقًا مِنْ لُؤَيْ (٧)
وَأُوَيْقَاتٍ بِوَادٍ سَلَفَتْ   فِيهِ كَانَتْ رَاحَتِي فِي رَاحَتَيْ (٨)
مَعْهَدٍ مِنْ عَهْدِ أَجْفَانِي عَلَى   جِيدِهِ مِنْ عِقْدِ أَزْهَارٍ حُلَيْ (٩)
كَمْ غَدِيرٍ غَادَرَ ٱلدَّمْعُ بِهِ   أَهْلَهُ غَيْرَ أُولِي حَاجٍ لِرَيْ (١٠)

---

١ سيّ بي اي فعلت بهِ المساءة . الخبت المتسع من الارض ومكان با لشام . جبت قطعت والسيّ الفلاة . طي مصدر موكد من معناه ٢ حاظري اي مانعي . حاضري جمع حاضر . مرماك المراد بهِ مرمى الجمار والخطاب للعيس ٣ برى نحت وهزل البُرى جمع برَه وهي حلقة تجعل في انف البعير . الجَذْب القحط . البرى التراب . البَيْ الشحم والبسمن ٤ الجرعاء الارض الطيبة النبت ٥ ثنى اي منع . سجرائي جمع سجير وهو الخليل . العيْ التعب وهو فاعل ثنى . والعيّ في اخر البيت العجز والحصر
٦ كداء وكُدَيْ موضعان بمكة ٧ العقيق الوادي . اللوى ما التوى من الرمل او اسم موضع بالمدينة ورعى حفظ . لويّ اسم قوم ٨ راحتيّ مثنى راحة وهي باطن الكف ٩ الجيد العنق . الحُلَيّ تصغير حَلْي وهو الزينة ١٠ حاجٍ جمع حاجة . والرّي الارتواء

فَثَرَائِي مِنْ ثَرَاهُ كَانَ لَوْ عَادَ لِي عَفَّرْتُ فِيهِ وَجْنَتَيْ (١)

حَيِّ رَبْعِيَّ ٱلْحَيَا رَبْعَ ٱلْحَيَا بِأَبِي جِيرَتَنَا فِيهِ وَبِيْ (٢)

أَيُّ عَيْشٍ مَرَّ لِي فِي ظِلِّهِ أَسَفِي إِذْ صَارَ حَظِّي مِنْهُ أَيْ (٣)

أَيْ لَيَالِي ٱلْوَصْلِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ وَمِنَ ٱلتَّعْلِيلِ قَوْلُ ٱلصَّبِّ أَيْ

وَبِأَيِّ ٱلطُّرْقِ أَرْجُو رَجْعَهَا رُبَّمَا أَقْضِي وَمَا أَدْرِي بِأَيْ (٤)

حَيْرَتِي بَيْنَ قَضَاءِ جِيرَتِي مِنْ وَرَائِي وَهَوًى بَيْنَ يَدَيْ

ذَهَبَ ٱلْعُمْرُ ضَيَاعًا وَٱنْقَضَى بَاطِلًا إِذْ لَمْ أَفُزْ مِنْكُمْ بِشَيْ

غَيْرَ مَا أُولِيتُ مِنْ عَقْدِي وَلَا عِتْرَةِ ٱلْمَبْعُوثِ حَقًّا مِنْ قُصَيْ (٥)

وقال رحمهُ الله تعالى

صَدَّ حَمَى ظَمَإِي لَمَاكَ لِمَاذَا وَهَوَاكَ قَلْبِي صَارَ مِنْهُ جُذَاذَا (٦)

إِنْ كَانَ فِي تَلَفِي رِضَاكَ صَبَابَةً وَلَكَ ٱلْبَقَاءُ وَجَدْتُ فِيهِ لَذَاذَا (٧)

كَبِدِي سَلَبْتَ صَحِيحَةً فَٱمْنُنْ عَلَى رَمَقِي بِهَا مَمْنُونَةً أَفْلَاذَا (٨)

---

١ ثرائي اي غنائي . ثراهُ ترابه . عفّرت مرّغت ٢ رَبعيَّ الحيا مادى محذوف حرْف الندا وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي حيّ اي سلم يامطر الربيع . رَبع الحيا اي منزل الاستحياء . بابي الباء فيهِ للتفدية اي افدي بابي . وبيْ معطوف على حيّ وهو امر مأخوذ من قولهم حياك الله و بياك بمعنى اصلحك واضحكك ٣ اى حكاية للفظ ايْ في اول البيت ٤ بأيٍ اي بأي طريق ارجع ٥ العِترة رهط الرجل واقاربهُ الادنون . وقصي هو قصيّ كلاب واسمهُ زيد ٦ الصدّ الإعراض والقطيعة . حَمى اي منع . اللمى بالتثليث سمرة الشفة والمراد هنا ما يجاورها من الريق بقرينة الظمإ . الجذاذ من جذّ اذا قطع قطعًا مستأصلاً ٧ الصبابة الشوق او رقتهُ . واللذاذ اللذّة نقيض الألم ٨ أُمنن اي أنعم . الرَّمق بقية الحياة . ممنونة اي مقطوعة . الافلاذ جمع فلذة وهي القطعة من الكبد

يا رامياً يرمي بسهم لحاظه ... عن قوس حاجبه الحشا إنفاذا (١)

أنّى هجرت لهجر واش بي كمن ... في لومه لؤم حكاه فهاذا (٢)

وعليّ فيك من اعتدى في حجره ... فقد اغتدى في حجره ملّاذا (٣)

غير السلوّ تجده عندي لائمي ... عمن حوى حسن الورى استحواذا (٤)

يا ما أميلحه رشا فيه حلا ... تبذيله حالي الحلي بذّاذا (٥)

أضحى بإحسان وحسن معطياً ... لنفائس ولأنفس أخّاذا (٦)

سيفاً تسلّ على الفؤاد جفونه ... وأرى الفتور له بها شحّاذا (٧)

فتكت بنا يزداد منه مصوّراً ... قتلى مساور في بني يزداذا (٨)

لا غرو أن تخذ العذار حمائلاً ... إذ ظلّ فتّاكاً به وقّاذا (٩)

وبطرفه سحر لو ابصر فعله ... هاروت كان له به أستاذا (١٠)

تهذي بهذا البدر في جو السما ... خلّ افتراك فذاك خلّي لا ذا. (١١)

---

١ اللحاظ مؤخر العين. الانفاذ الادخال والمجاوزة ٢ انّى اي كيف. الهُجر بالضم الهذيان الواشي النمام. اللؤم خلاف الكرم. وهاذى اي شارك في الهذيان ٣ اعتدى ظلم. والحَجر بالتثليث المنع اغتدى صار. الحِجر بكسر الحاء العقل. الملّاذ المتصنع في المودّة ٤ السلو النسيان. الاستحواذ الغلبة والاستيلاء ٥ الرشأ الظبي. الحلي صفة مشبهة من الحلاوة او من التحلية بمعنى التزيين. بذّاذ مصدر بمعنى السوء ٦ أخاذ اسم فاعل للمبالغة من الأخذ ٧ الجفون جمع جفن وهو غطاء العين وغمد السيف والشحاذ من شحذ السيف اذا سنّه ٨ مساور رجل رومي شجاع وبنو يزداذ كانوا أعداءه فأوقع بهم ٩ العذار جانبا اللحية. الحمائل الجلود التي يحمل بها السيف. الوقّاذ الضرّاب صيغة مبالغة من وقذه

١٠ هاروت اسم ملك ١١ تهذي تتكلم بغير معقول. لا ذا اي لا هذا

عَنَتِ ٱلْغَزَالَةُ وَٱلْغَزَالُ لِوَجْهِهِ ... مُتَلَفِتًا وَبِهِ عِيَاذًا لَاذَا (١)

أَرْبَتْ لَطَافَتُهُ عَلَى نَشْرِ ٱلصَّبَا ... وَأَبَتْ تَرَافَتُهُ ٱلتَّقَمُّصَ لَاذَا (٢)

وَشَكَتْ بَضَاضَةُ خَدِّهِ مِنْ وَرْدِهِ ... وَحَكَتْ فَظَاظَةُ قَلْبِهِ ٱلْفُولَاذَا (٣)

عَمَّ ٱشْتِعَالاً خَالُ وَجْنَتِهِ أَخَا ... شُغُلٍ بِهِ وَجْدًا أَبَى ٱسْتِنْقَاذَا (٤)

خَصِرُ ٱللَّمَى عَذْبُ ٱلْمُقَبَّلِ بُكْرَةً ... قَبْلَ ٱلسِّوَاكِ ٱلْمِسْكَ سَادَ وَشَاذَا (٥)

مِنْ فِيهِ وَٱلْأَلْحَاظِ سُكْرِي بَلْ أَرَى ... فِي كُلِّ جَارِحَةٍ بِهِ نَبَّاذَا (٦)

نَطَقَتْ مَنَاطِقُ خَصْرِهِ خَتْمًا إِذَا ... صَمَتَتْ ٱلْخَوَاتِمُ لِلْخَنَاصِرِ آذَى (٧)

رَقَّتْ وَدَقَّ فَنَاسَبَتْ مِنِّي ٱلنَّسِيــبَ وَذَاكَ مَعْنَاهُ ٱسْتَجَادَ فَحَاذَى (٨)

كَٱلْغُصْنِ قَدًّا وَٱلصَّبَاحِ صَبَاحَةً ... وَٱللَّيْلِ فَرْعًا مِنْهُ حَاذَى ٱلْحَاذَا (٩)

حُبِّيهِ عَلَّمَنِي ٱلتَّنَسُّكَ إِذْ حَكَى ... مُتَعَفِّفًا فَرَقَ ٱلْمَعَادِ مُعَاذَا (١٠)

فَجَعَلْتُ خَلْعِي لِلْعِذَارِ لِثَامَهُ ... إِذْ كَانَ مِنْ لَثْمِ ٱلْعِذَارِ مَعَاذَا (١١)

---

١ عنت خضعت . الغزالة الشمس . العياذ الالتجاء ٢ أربت سمت وزادت . النشر الريح الطّيبة . التّرافة التنعم . اللاّذ جمع لاَذَة وهو ثوب حرير صيني ٣ البضاضة رقة الجلد مع امتلائه . ورْد الخدّ حمرته . الفولاذ خالص الحديد ٤ الخال الشامة

٥ الخصر البارد واللمى سمرة الشفة والمراد هنا الريق . والسواك تنظيف الاسنان . شاذ اكسب الشذَا اي رائحة المسك ٦ الجارحة العضو . والنّباذ صاحب النبيذ

٧ نطقت اي كثر تحركها . الختم ما يجمعهُ النحل من الشمع رقيقًا ٨ رقت اي المناطق . ودقّ اي الخصر . النسيب ذكر محاسن الحبيب في الشعر . حاذى قارب واقتفى

٩ الصباحة الجمال . الفرع الشعر . حاذى قارب والحاذ الظهر ١٠ الفرق الفزع . المعاد الاخرة . معاذ هو معاذ بن جبل الصحابي ١١ خلع العذار التهتك . معاذ موقّى ومحفوظ

وَلَنَا بِخَيفِ مِنًى عُرَيْبٌ دُونَهُمْ حَتْفُ ٱلْمُنَى عَادَى لِصَبٍّ عَاذَا (١)

وَبِجِزْعِ ذَيَّاكَ ٱلْحِمَى ظَبْيٌ حَوَى بِظُبَى ٱللَّوَاحِظِ إِذْ أَحَاذَ إِخَاذَا (٢)

هِيَ أَدْمُعُ ٱلْعُشَّاقِ جَادَ وَلِيُّهَا ٱلْـوَادِي وَوَالَى جَوْدُهَا ٱلْأَلْوَاذَا (٣)

كَمْ مِنْ فَقِيرٍ ثَمَّ لَا مِنْ جَعْفَرٍ وَافَى ٱلْأَجَارِعَ سَائِلًا شَحَّاذَا (٤)

مِنْ قَبْلِ مَا فَرَقَ ٱلْفَرِيقُ عِمَارَةً كُنَّا فَفَرَّقَنَا ٱلنَّوَى أَفْخَاذَا (٥)

أُفْرِدْتُ عَنْهُمْ بِٱلشَّامِ بُعَيْدَ ذَا لِكَ ٱلِٱلْتِئَامِ وَخَيَّمُوا بَغْدَاذَا (٦)

جَمَعَ ٱلْهُمُومَ ٱلْبُعْدُ عِنْدِي بَعْدَ أَنْ كَانَتْ بِقُرْبِي مِنْهُمُ أَفْذَاذَا (٧)

كَٱلْعَهْدِ عِنْدَهُمُ ٱلْعُهُودُ عَلَى ٱلصَّفَا أَنِّي وَلَسْتُ لَهَا صَفًا نَبَّاذَا (٨)

وَٱلصَّبْرُ صَبْرٌ عَنْهُمُ وَعَلَيْهِمِ عِنْدِي أَرَاهُ إِذَنْ أَذًى أَزَّاذَا (٩)

عَزَّ ٱلْعَزَاءُ وَجَدَّ وَجْدِي بِٱلْأُلَى صَرَمُوا فَكَانُوا بِٱلصَّرِيمِ مَلَاذَا (١٠)

رِيمَ ٱلْفَلَا عَنِّي إِلَيْكَ فَمُقْلَتِي كَحُلَتْ بِهِمْ لَا تَغْضُهَا ٱسْتِخْذَاذَا (١١)

١ الخيف ما انحدر من الجبل . منىً موضع بمكة . عريب تصغير عرب للتعظيم والحتف الموت . المنى جمع منية اي بغية . عاذ لجأ ٢ الجزْع منعطف الوادي . الظبى جمع ظبة وهي طرف السهم . أحاذ قهرَ . الاخاذ الغدير ٣ جاد نزل . الوليُّ المطر الذي يلي الوسمي . الجود المطر الغزير . الألواذ جمع لوذ وهو جانب الجبل

٤ الفقير مكان تحفر فيهِ ركايا متناسقة وفم القناة وجعفر هو النهر الصغير . والاجارع الرمال التي لا تنبت . الشحاذ الملحّ في طلبهِ ٥ فرق فصل . العمارة دون القبيلة . الافخاذ جمع فخذ ٦ بغداذ هي بغداد ٧ الأفذاذ جمع فذّ وهو الفرد ؛

٨ العهد اول المطر الوسمي . العهود المواثيق . الصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلد . وصفا في آخر البيت نقيض الكدر . نباذ فعال من نبذ اي طرح ٩ الصبر الثاني عصارة شجر مر . أزّاذ نوع من الثمر الحلو ١٠ صرموا قطعوا . الصريم موضع . الملاذ الحصن ١١ الريم الظبي . اليك عني اي تنحَّ عني . الاستخذاذ تنكيس الراس من وجع

قَسَمًا بِمَنْ فِيهِ أَرَى تَعْذِيبَهُ ... عَذْبًا وَفِي ٱسْتِذْلَالِهِ ٱسْتِلْذَاذَا
مَا ٱسْتَحْسَنَتْ عَيْنِي سِوَاهُ وَإِنْ سَبَى ... لٰكِنْ سِوَايَ وَلَمْ أَكُنْ مَلَّاذَا (١)
لَمْ يَرْقُبِ ٱلرُّقَبَاءُ إِلَّا فِي شَجٍ ... مِنْ حَوْلِهِ يَتَسَلَّلُونَ لِوَاذَا (٢)
قَدْ كَانَ قَبْلُ يُعَدُّ مِنْ قَتْلَى رَشًا ... أَسَدًا لِآسَادِ ٱلشَّرَى بَذَّاذَا (٣)
أَمْسَى بِنَارِ جَوًى حَشَتْ أَحْشَاءَهُ ... مِنْهَا يَرَى ٱلْإِيقَادَ لَا ٱلْإِنْقَاذَا (٤)
حَيْرَانُ لَا تَلْقَاهُ إِلَّا قُلْتَ مِنْ ... كُلِّ ٱلْجِهَاتِ أَرَى بِهِ جَبَّاذَا (٥)
حَرَّانُ مُحْنِيُّ ٱلضُّلُوعِ عَلَى أَسًى ... غَلَبَ ٱلْإِسَى فَٱسْتَأْخَذَ ٱسْتِيخَاذَا (٦)
دَنِفٌ لَسِيبٌ حَشًى سَلِيبُ حُشَاشَةٍ ... شَهِدَ ٱلسُّهَادُ بِشَفْعِهِ مِمْشَاذَا (٧)
سَقَمٌ أَلَمَّ بِهِ فَآلَمَ إِذْ رَأَى ... بِٱلْجِسْمِ مِنْ إِغْدَادِهِ إِغْذَاذَا (٨)
أَبْدَى حِدَادَ كَآبَةٍ لِعَزَاهُ إِذْ ... مَاتَ ٱلصِّبَا فِي فَوْدِهِ جَذَّاذَا (٩)

---

١ سبي اسر وقد ضمنها في البيت معنى اختار واستحسن . والملاذ المتصنع الذي لا تصح مودتهُ ٢ الشجي الحزين . وتسلل انطلق في استخفاء . ولواذًا اي استتارًا وكانهُ مؤكد لقوله يتسللون من غير لفظهِ ٣ الرشا الظبي . والآساد جمع أسد . والشرى جبل بتهامة كثير السباع والبذّاذ فعّال للمبالغة وهو الذي يغلب كثيرًا . وقبل مضاف الى الجملة بعده متعلق بكان او بقولهِ أسدًا على انهُ بمعنى المشتق ٤ حشى ملأ . والايقاد مصدر أوقد النار ٥ الجباذ فعّال من جبذه بمعنى جذبه ٦ الحران العطشان . الاسى الحسن الزائد . الإسى جمع آسٍ وهو الطبيب واستأخذ استكان وخضع ٧ الدنف المريض مرضًا ملازمًا اللسيب اللديغ بمعنى الملدوغ . والسليب بمعنى المسلوب والحشاشة بقية الروح . السهاد الأرق . والشفع مصدر شفعه كمنعه اي صار ثانيًا لهُ . وممشاذ رجل من الصالحين يضرب بهِ المثل في قلة النوم ٨ المّ نزل . وآلم اوجع الاغداد مصدر أغدّ الشي اذا صارت فيهِ غدة . والاغذاذ مصدر أغذّ الجرح اذا سال ما فيهِ او ورم ٩ الكآبة الغمّ والحزن . العزاء الصبر . الفود جانب الرأس والجذّاذ القطاع

فَغَدَا وَقَدْ سَرَّ ٱلْعِدَى بِشَبَابِهِ مُتَقَمِّصًا وَبِشَيْبِهِ مُشْتَاذَا (١)

حَزْنُ ٱلْمَضَاجِعِ لَا نَفَادَ لِبَثِّهِ حُزْنًا بِذَاكَ قَضَى ٱلْقَضَاءُ نَفَاذَا (٢)

أَبَدًا تَسُحُّ وَمَا تَشِحُّ جُفُونُهُ لِجَفَا ٱلْأَحِبَّةِ وَابِلًا وَرَذَاذَا (٣)

مَنَحَ ٱلسُّفُوحَ سُفُوحَ مَدْمَعِهِ وَقَدْ بَخِلَ ٱلْغَمَامُ بِهِ وَجَادَ وِجَاذَا (٤)

قَالَ ٱلْعَوَائِدُ عِنْدَمَا أَبْصَرْنَهُ إِنْ كَانَ مَنْ قَتَلَ ٱلْغَرَامُ فَهٰذَا (٥)

وقال رضي الله عنهُ

نَعَمْ بِٱلصَّبَا قَلْبِي صَبَا لِأَحِبَّتِي فَيَا حَبَّذَا ذَاكَ ٱلشَّذَا حِينَ هَبَّتِ (٦)

سَرَتْ فَأَسَرَّتْ لِلْفُؤَادِ غُدَيَّةً أَحَادِيثَ جِيرَانِ ٱلْعُذَيْبِ فَسَرَّتِ (٧)

مُهَيْنِمَةً بِٱلرَّوْضِ لَدْنٌ رِدَاؤُهَا بِهَا مَرَضٌ مِنْ شَأْنِهِ بُرْءُ عِلَّتِي (٨)

لَهَا بِأُعَيْشَابِ ٱلْحِجَازِ تَحَرُّشٌ بِهِ لَا بِخَمْرٍ دُونَ صَحْبِيَ سَكْرَتِي (٩)

تُذَكِّرُنِي ٱلْعَهْدَ ٱلْقَدِيمَ لِأَنَّهَا حَدِيثَةُ عَهْدٍ مِنْ أُهَيْلِ مَوَدَّتِي

---

١ المتقمص لابس القميص . المشتاذ اسم فاعل من اشتاذ بمعنى تعمم

٢ الحزن ضدُّ السهل . المضاجع جمع مضجع وهو مكان الاضطجاع . النفاد الفراغ . البث النشر . النفاذ جواز الشيء عن الشيء والخلوص منه ٣ سحَّ بمعنى صبَّ . شح بخل . الجفا نقيض الصلة . الوابل المطر الكثير القطر . والرذاذ المطر الضعيف

٤ السفوح جمع سفح وهو عرض الجبل المضطجع . والسفوح الثانية مصدر سفح الدمع اي ارسلهُ . والوجاذ جمع وجذ وهو النقرة او الغدير في الجبل ٥ العوائد جمع عائدة وهي التي تزور المريض ٦ صبا أي حنَّ واشتاق . والشذ ذكاء الرائحة والضمير من هبت يعود للصبا ٧ سرت من السرى وهو السير في الليل . واسرَّ خلاف أعلن . غدية تصغير غداة . والعذيب اسم ماء ٨ مهينمة اسم فاعل من الهينمة وهو الصوت الخفي . والروض جمع روضة . اللدن اللين . ومرض الريح عبارة عن كمال رقتها ٩ اعيشاب تصغير عشب . والتحرش بها الدخول بينها بحرك بعضها بواسطة تحريك الصبا لها

أَيَا زَاجِرًا حُمْرَ ٱلْأَوَارِكِ تَارِكَ ٱلْـمَوَارِكِ مِنْ أَكْوَارِهَا كَٱلْأَرِيكَةِ (١)

لَكَ ٱلْخَيْرُ إِنْ أَوْضَحْتَ تُوضِحَ مُضْحِيًا وَجُبْتَ فَيَافِيَ خَبْتِ آرَامِ وَجْرَةِ (٢)

وَنَكَّبْتَ عَنْ كُثْبِ ٱلْعُرَيْضِ مُعَارِضًا حُزُونًا لِحُزْوَى سَائِقًا لِسُوَيْقَةِ (٣)

وَبَايَنْتَ بَانَاتٍ كَذَا عَنْ طُوَيْلِعٍ بِسَلْعٍ فَسَلْ عَنْ حِلَّةٍ فِيهِ حَلَّتِ (٤)

وَعَرِّجْ بِذَيَّاكَ ٱلْفَرِيقِ مُبَلِّغًا سَلِمْتَ عُرَيْبًا ثَمَّ عَنِّي تَحِيَّتِي (٥)

فَلِي بَيْنَ هَاتِيكَ ٱلْخِيَامِ ضَنِينَةٌ عَلَيَّ بِجَمْعِي سَمْحَةٌ بِتَشَتُّتِي (٦)

مُحَجَّبَةٌ بَيْنَ ٱلْأَسِنَّةِ وَٱلظُّبَى إِلَيْهَا ٱنْثَنَتْ أَلْبَابُنَا إِذْ تَثَنَّتِ (٧)

---

١ الزجر سوق الابل . الأوارك جمع اركة وهي الابل التي اقامت في الاراك ولزمته . والموارك جمع موركة وهي الموضع الذي يثني الراكب رجليهِ عليهِ اذا ملَّ من الركوب . والاكوار جمع كور وهو الرحل بأداته . والاريكة سرير مزين في قبة او بيت

٢ اوضح فلان المكان اشرف على موضع فنظره منهُ وتوضح اسم بقعة فهو ممنوع من الصَّرف . المضحي الداخل في الضحى . جاب الارض قطعها . والفيافي جمع فيفاء وهي الصحراء الملساء والخبت المطمئن من الارض فيهِ رَمْل والآرام مقلوب أرْآم جمع رئم وهو الغزال الخالص البياض ووَجرة اسم موضع ٣ التنكيب العدول . والكثب جمع كثيبة وهي التلّ من الرّمل . والعُرَيْض وادٍ في بلاد الحجاز . وعارضهُ جانبهُ وعدل عنهُ . والحزون جمع حزن ضدّ السهل . وحُزْوى اسم موضع . وسويقة موضع آخر بمكّة

٤ باين فارق . بانات جمع بانة وهي شجر معروف . وكذا كناية عن المتباعد وطويلع علم لماء . وسَلع جبل بالمدينة . والحِلّة القوم النزول ٥ عرِّج ميل واقام . الفريق جماعة من الناس فوق الفرقة . العُريب تصغير عرَب وهم سكان الامصار . وسلمت جملة دعائية معترضة بين العامل والمعمول ٦ الضنينة البخيلة . والسمحة ضدها ٧ محجبه ستره . الاسنة عوامل الرماح وهي جمع سنان . والظبي جمع ظبة وهي طرف السهم والسيف . والالباب العقول

مُمنعةٌ خَلْعُ ٱلْعِذَارِ نِقَابُهَا ... مُسَرْبَلَةٌ بُرْدَيْنِ قَلْبِي وَمُهْجَتِي (١)

تُتِيحُ ٱلْمَنَايَا إِذْ تُبِيحُ لِيَ ٱلْمُنَى ... وَذَاكَ رَخِيصٌ مُنْيَتِي بِمَنِيَّتِي (٢)

وَمَا غَدَرَتْ فِي ٱلْحُبِّ أَنْ هَدَرَتْ دَمِي ... بِشَرْعِ ٱلْهَوَى لَكِنْ وَفَتْ إِذْ تَوَفَّتِ (٣)

مَتَى أَوْعَدَتْ أَوْلَتْ وَإِنْ وَعَدَتْ لَوَتْ ... وَإِنْ أَقْسَمَتْ لَا تُبْرِئُ ٱلسُّقْمَ بَرَّتِ (٤)

وَإِنْ عَرَضَتْ أُطْرِقْ حَيَاءً وَهَيْبَةً ... وَإِنْ أَعْرَضَتْ أُشْفِقْ فَلَمْ أَتَلَفَّتِ (٥)

وَلَوْ لَمْ يَزُرْنِي طَيْفُهَا نَحْوَ مَضْجَعِي ... قَضَيْتُ وَلَمْ أَسْطِعْ أَرَاهَا بِمُقْلَتِي (٦)

تَخَيَّلَ زُورٍ كَانَ زَوْرُ خَيَالِهَا ... لِمُشْبِهِهِ عَنْ غَيْرِ رُؤْيَا وَرُؤْيَةِ (٧)

بِفَرْطِ غَرَامِي ذِكْرَ قَيْسٍ بِوَجْدِهِ ... وَبَهْجَتُهَا لُبْنَى أَمَتُّ وَأَمَّتِ (٨)

فَلَمْ أَرَ مِثْلِي عَاشِقًا ذَا صَبَابَةٍ ... وَلَا مِثْلَهَا مَعْشُوقَةً ذَاتَ بَهْجَةِ (٩)

هِيَ ٱلْبَدْرُ أَوْصَافًا وَذَاتِي سَمَاؤُهَا ... سَمَتْ بِي إِلَيْهَا هِمَّتِي حِينَ هَمَّتِ

مَنَازِلُهَا مِنِّي ٱلذِّرَاعُ تَوَسُّدًا ... وَقَلْبِي وَطَرْفِي أَوْطَنَتْ أَوْ تَجَلَّتِ

فَمَا ٱلْوَدْقُ إِلَّا مِنْ تَحَلُّبِ مَدْمَعِي ... وَمَا ٱلْبَرْقُ إِلَّا مِنْ تَلَهُّبِ زَفْرَتِي (١٠)

---

١ خلع العذار التهتك وترك التصاون . والنقاب ما تستر به المرأة وجهها . المسربلة اللابسة ٢ اتاح الله الامر قدّره . والمنايا جمع منيّة وهي الموت . وتبيح من أباح الامر اي اجازه . والمنى جمع مُنية ٣ هدر الدّم اسقطه وابطل حقه . وتوفت قبضت الرّوح ٤ لوت اي مطلت . برّت اي صدقت في قسمها ٥ عرضت ماضٍ من العرض وهو الاظهار . والإطراق النظر الى الارض ٦ الطيف الخيال في النوم والمضجع مكان النوم . وقضيت اي مُتُّ . ٧ الزور الكذب . الزّور الزيارة

٨ قيس هو المعروف بمجنون ليلى ولبنى اسم امرأة محبوبة . أمتُّ اي جعلته ميتًا وأمّت من أمّني فلانٌ اي صار إمامًا لي . وذكر مفعول مقدم لأمتُّ . وبهجتها عطف على فرط غرامي . ولبني مفعول مقدّم لأمّت ٩ الصبابة الشوق او رقته ١٠ الوَدْق المطر

وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ ٱلتَّعَشُّقَ مِنْحَةٌ ... لِقَلْبِي فَمَا إِنْ كَانَ إِلَّا لِمِحْنَتِي (١)

مُنَعَّمَةً أَحْشَايَ كَانَتْ قُبَيْلَ مَا ... دَعَتْهَا لِتَشْقَى بِٱلْغَرَامِ فَلَبَّتِ (٢)

فَلَا عَادَ لِي ذَاكَ ٱلنَّعِيمُ وَلَا أَرَى ... مِنَ ٱلْعَيْشِ إِلَّا أَنْ أَعِيشَ بِشِقْوَتِي

أَلَا فِي سَبِيلِ ٱلْحُبِّ حَالِي وَمَا عَسَى ... بِكُمْ أَنْ أُلَاقِي لَوْ دَرَيْتُمْ أَحِبَّتِي

أَخَذْتُمْ فُؤَادِي وَهْوَ بَعْضِي فَمَا ٱلَّذِي ... يَضُرُّكُمُ أَنْ تُتْبِعُوهُ بِجُمْلَتِي

وَجَدْتُ بِكُمْ وَجْدًا قُوَى كُلِّ عَاشِقٍ ... لَوِ ٱحْتَمَلَتْ مِنْ عِبْئِهِ ٱلْبَعْضَ كَلَّتِ (٣)

بَرَى أَعْظُمِي مِنْ أَعْظَمِ ٱلشَّوْقِ ضِعْفُ مَا ... بِجَفْنِي لِنَوْمِي أَوْ بِضَعْفِي لِقُوَّتِي (٤)

وَأَنْحَلَنِي سُقْمٌ لَهُ بِجُفُونِكُمْ ... غَرَامُ ٱلتِّيَاعِي بِٱلْفُؤَادِ وَحُرْقَتِي (٥)

فَضَعْفِي وَسُقْمِي ذَا كَرَأْيِ عَوَاذِلِي ... وَذَاكَ حَدِيثُ ٱلنَّفْسِ عَنْكُمْ بِرَجْعَتِي

وَهَى جَسَدِي مِمَّا وَهَى جَلَدِي لِذَا ... تَحَمُّلُهُ يَبْلَى وَتَبْقَى بَلِيَّتِي (٦)

وَعُدْتُ بِمَا لَمْ يُبْقِ مِنِّيَ مَوْضِعًا ... لِضُرٍّ لِعُوَّادِي حُضُورِي كَغَيْبَتِي (٧)

كَأَنِّي هِلَالُ ٱلشَّكِّ لَوْلَا تَأَوُّهِي ... خَفِيتُ فَلَمْ تَهْدِ ٱلْعُيُونُ لِرُؤْيَتِي (٨)

فَجِسْمِي وَقَلْبِي مُسْتَحِيلٌ وَوَاجِبٌ ... وَخَدِّيَ مَنْدُوبٌ لِجَائِزِ عَبْرَتِي (٩)

---

١ المنحة العطية ٢ لبّى اي قال لبيك والمراد به الاسراع في الاجابة . ٣ وَجَدَ بِهِ كوعد مختصٌّ بالحبِّ . العبء كالحمل وزنًا ومعنًى . كلت من الكلال وهو التعب ٤ حاصل المعنى . قد نحت اعظمي شوق ضِعْفُ الشوق الذي استقرَّ في جفني لنومي وضعف الشوق الذي استقرَّ في ضعفي لقوتي ٥ الالتياع الاحتراق من الهمّ ٦ وهى سقط ٧ العُوَّاد كالزُّوَّار لفظًا ومعنًى ٨ هلال الشك هو الذي تحدَّث الناس برؤيته ولم تَثبتْ رؤيتهُ ٩ المستحيل المنقلب . والواجب الساقط والمندوب المدعوّ . والجائز السائر

وَقَالُوا جَرَتْ حُمْرًا دُمُوعُكَ قُلْتُ عَنْ أُمُورٍ جَرَتْ فِي كَثْرَةِ ٱلشَّوْقِ قَلَّتِ
نَحَرْتُ لِضَيْفِ ٱلطَّيْفِ فِي جَفْنِيَ ٱلْكَرَى قِرًى فَجَرَى دَمْعِي دَمًا فَوْقَ وَجْنَتِي (١)
فَلَا تُنْكِرُوا إِنْ مَسَّنِي ضُرٌّ بَيْنِكُمْ عَلَيَّ سُؤَالِي كَشْفَ ذَاكَ وَرَحْمَتِي
فَصَبْرِيَ أَرَاهُ تَحْتَ قَدْرِي عَلَيْكُمُ مُطَاقًا وَعَنْكُمْ فَٱعْذِرُوا فَوْقَ قُدْرَتِي
وَلَمَّا تَوَافَيْنَا عِشَاءً وَضَمَّنَا سَوَاءُ سَبِيلَيْ ذِي طُوًى وَٱلثَّنِيَّةِ (٢)
وَمَنَّتْ وَمَا ضَنَّتْ عَلَيَّ بِوَقْفَةٍ تُعَادِلُ عِنْدِي بِٱلْمُعَرَّفِ وَقْفَتِي (٣)
عَتَبْتُ فَلَمْ تُعْتِبْ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ لِقًا وَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ أَشَرْتُ وَأَوْمَتِ
أَيَا كَعْبَةَ ٱلْحُسْنِ ٱلَّتِي لِجَمَالِهَا قُلُوبُ أُولِي ٱلْأَلْبَابِ لَبَّتْ وَحَجَّتِ (٤)
بَرِيقَ ٱلثَّنَايَا مِنْكِ أَهْدَى لَنَا سَنَا بُرَيْقِ ٱلثَّنَايَا فَهْوَ خَيْرُ هَدِيَّةِ (٥)
وَأَوْحَى لِعَيْنِي أَنَّ قَلْبِي مُجَاوِرٌ حِمَاكِ فَتَاقَتْ لِلْجَمَالِ وَحَنَّتِ (٦)
وَلَوْلَاكِ مَا ٱسْتَهْدَيْتُ بَرْقًا وَلَا شَجَتْ فُؤَادِي فَأَبْكَتْ إِذْ شَدَتْ وُرْقُ أَيْكَةِ (٧)
فَذَاكَ هُدًى أَهْدَى إِلَيَّ وَهٰذِهِ عَلَى ٱلْعُودِ إِذْ غَنَّتْ عَنِ ٱلْعُودِ أَغْنَتِ (٨)
أَرُومُ وَقَدْ طَالَ ٱلْمَدَى مِنْكِ نَظْرَةً وَكَمْ مِنْ دِمَاءٍ دُونَ مَرْمَايَ طُلَّتِ (٩)

---

١ القِرى الضيافة ٢ سواء السبيل وسط الطريق . وذو طوى والثنية موضعان
٣ منت تفضلت . وضنت بخلت . والمعرَّف الموقف بعرفات ٤ الكعبة البيت الحَرَام ٥ البريق اللمعان . والثنايا جمع ثنية وهي الاضراس التي في مقدّم الفم . والسنا ضوء البَرْق . وبريق مصغّر برْق . والثنايا العقبات او طرق الجبال
٦ الحوى ما يحوى من شيء . وتاقت وحنت بمعنى ٧ استهدى طلب الهداية والهدية وشجا أحزن . شدا غنى . والورق الحمام . الايكة الشجرة الملتفة الاغصان مع كثرة
٨ ذاك يعود الى البرْق وهذه اشارة الى الورق . والعود الاول الغصن . والثاني آلة للطرب معروفة ٩ المرْمى القصد . وطلّ الدّم لم يوخذ بحقه

وَقَدْ كُنْتُ أُدْعَى قَبْلَ حُبِّيكِ بَاسِلًا فَعُدْتُ بِهِ مُسْتَبْسِلًا بَعْدَ مَنعتِي (١)
أُقَادُ أَسِيرًا وَاصْطِبَارِي مُهَاجِرِي وَأَنْجَدُ أَنْصَارِي أَسًى بَعْدَ لَهْفَتِي (٢)
أَمَا لَكِ عَنْ صَدٍّ أَمَا لَكِ عَنْ صَدٍ لِظَلْمِكِ ظُلْمًا مِنْكِ مَيْلٌ لِعَطْفَةِ (٣)
فَبَلُّ غَلِيلٍ مِنْ عَلِيلٍ عَلَى شَفًا يَبِلُّ شِفَاءٌ مِنْهُ أَعْظَمُ مِنَّةِ (٤)
فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي فَنِيتُ مِنَ الضَّنَى بِغَيْرِكِ بَلْ فِيكِ الصَّبَابَةُ أَبْلَتِ
جَمَالُ مُحَيَّاكِ الْمَصُونُ لِثَامُهُ عَنِ اللَّثْمِ فِيهِ عُدْتُ حَيًّا كَمَيِّتِ
وَجَنَّبَنِي حُبِّيكِ وَصْلَ مُعَاشِرِي وَحَبَّبَنِي مَا عِشْتُ قَطْعَ عَشِيرَتِي
وَأَبْعَدَنِي عَنْ أَرْبُعِي بُعْدُ أَرْبَعٍ شَبَابِي وَعَقْلِي وَارْتِيَاحِي وَصِحَّتِي (٥)
فَلِي بَعْدَ أَوْطَانِي سُكُونٌ إِلَى الْفَلَا وَبِالْوَحْشِ أُنْسِي إِذْ مِنَ الْإِنْسِ وَحْشَتِي (٦)
وَزَهَّدَ فِي وَصْلِي الْغَوَانِيَ إِذْ بَدَا تَبَلُّجُ صُبْحِ الشَّيْبِ فِي جُنْحِ لِمَّتِي (٧)
فَرُحْنَ بِحُزْنٍ جَازِعَاتٍ بُعَيْدَمَا فَرِحْنَ بِحَزْنِ الْجِزْعِ بِي لِشَبِيبَتِي (٨)

١ الباسل الشجاع . المستبسل الذي وطّن نفسهُ للموت ٢ انجد أفعل من النجدة وهو الاعانة . والاسى الحزن . ٣ اي أليس لك ميل للعطفة عن الصدّ وهو الهجر الذي اما لك اي ابعدك عن صدٍ اي عطشانٍ لريقك ظلمًا لا بسببٍ ولا بذَنبٍ ٤ الغليل العطش والشفا بقية الروح . يبلُّ مضارع أبلَّ اذا تحسنت حا له بعد الهزال والشفاء منصوب على انهُ علة يبل ٥ الاربع جمع ربع وهو الدار ٦ السكون القرار وفيهِ معنى الميل ومن ثم تعدى بالى ٧ الغواني جمع غانية وهي الامرأة التي تستغني بمحاسنها عن الزينة . التبلج الاشراق . والجنح الطائفة من الليل . اللمة الشعر المجاور شحمة الاذن ٨ الحزن ضد السهل . الجزع منعطف الوادي

جَهِلْنَ كَلُوَّامِي ٱلْهَوَى لَاعَلِمْنَهُ وَخَابُوا وَإِنِّي مِنْهُ مُكْتَهِلٌ فَتِي (١)
وَفِي قَطْعِيَ ٱللَّاحِي عَلَيْكِ وَلَاتَ حِيـنَ فِيكِ جِدَالٍ كَانَ وَجْهُكِ حُجَّتِي (٢)
فَأَصْبَحَ لِي مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ عَاذِلًا بِهِ عَاذِرًا بَلْ صَارَ مِنْ أَهْلِ نَجْدَتِي
وَحَجِّيَ عَمْرِي هَادِيًا ظَلَّ مُهْدِيًا ضَلَالَ مَلَامِي مِثْلَ حَجِّي وَعُمْرَتِي (٣)
رَأَى رَجَبًا سَمْعِي ٱلْأَبِيَّ وَلَوْمِيَ ٱلْ مُحَرَّمَ عَنْ لُوْمٍ وَغِشِّ ٱلنَّصِيحَةِ (٤)
وَكَمْ رَامَ سُلْوَانِي هَوَاكِ مُيَمِّمًا سِوَاكِ وَأَنَّى عَنْكِ تَبْدِيلُ نِيَّتِي
وَقَالَ تَلَافَى مَا بَقِي مِنْكَ قُلْتُ مَا أَرَانِيَ إِلَّا لِلتَّلَافِ تَلَفُّتِي
إِبَاءِي أَبَى إِلَّا خِلَافِيَ نَاصِحًا يُحَاوِلُ مِنِّي شِيمَةً غَيْرَ شِيمَتِي (٥)
يَلَذُّ لَهُ عَذْلِي عَلَيْكِ كَأَنَّمَا يَرَى مَنَّهُ مَنِّي وَسَلْوَاهُ سَلْوَتِي (٦)
وَمُعْرِضَةٍ عَنْ سَامِرِ ٱلْجَفْنِ رَاهِبِ ٱلْـفُؤَادِ ٱلْمُعَنَّى مُسْلِمِ ٱلنَّفْسِ صَدَّتِ (٧)
تَنَاءَتْ فَكَانَتْ لَذَّةُ ٱلْعَيْشِ وَٱنْقَضَتْ بِعُمْرِي فَأَيْدِي ٱلْبَيْنِ مُدَّتْ لِمُدَّتِي (٨)

---

١ اللوام المعنفون . لاعلمنهُ جملة دعائية يدعو بها على الغواني اللواتي جهلن قدره فنفرن منهُ عند شيبه وخابوا معطوف على لا علمته وهي دعائية ايضاً . والضمير للوام . المكتهل من دخل الاربعين والفتي الشاب الناشي ٢ اللاحي الناهي عن المحبة . فيك فاصل بين المضاف والمضاف اليهِ والحجة البرهان ٣ الحج مصدر حجهُ اذا غلبه في المحاجة اي الجدال . والعمر بالفتح كالعمر بالضم غيران القسم لا يستعمل فيهِ الّا بالفتح . والحج قصد مكة والعمرة الوقوف بعرفات ٤ المراد من رجب هنا . الاصمّ والابيّ الكاره ٥ الاباء الكراهة ٦ المن الاول ما يقع من الطلّ على حجر أو شجر وينعقد عسلاً . والمن الثاني بمعنى القطع ٧ المعرضة الصادّة . والسامر الساهر . والراهب الخائف . والمسلم الذي يستسلم للقدر ٨ تناءت اي تباعدت . البين الفراق

وَبَانَتْ فَأَمَّا حُسْنُ صَبْرِي فَخَانَنِي ... وَأَمَّا جُفُونِي بِٱلْبُكَاءِ فَوَفَّتِ

فَلَمْ يَرَ طَرْفِي بَعْدَهَا مَا يَسُرُّنِي ... فَنَوْمِي كَصُبْحِي حَيْثُ كَانَتْ مَسَرَّتِي

وَقَدْ سَخِنَتْ عَيْنِي عَلَيْهَا كَأَنَّهَا ... بِهَا لَمْ تَكُنْ يَوْمًا مِنَ ٱلدَّهْرِ قَرَّتِ (١)

فَإِنْسَانُهَا مَيْتٌ وَدَمْعِيَ غُسْلُهُ ... وَأَكْفَانُهُ مَا ٱبْيَضَّ حُزْنًا لِفُرْقَتِي

فَلِلْعَيْنِ وَٱلْأَحْشَاءِ أَوَّلَ هَلْ أَتَى ... تَلَا عَائِدِي ٱلْآسِي وَثَالِثَ تَبَّتِ (٢)

كَأَنَّا حَلَفْنَا لِلرَّقِيبِ عَلَى ٱلْجَفَا ... وَأَنْ لَا وَفَا لٰكِنْ حَنِثْتُ وَبَرَّتِ (٣)

وَكَانَتْ مَوَاثِيقُ ٱلْإِخَاءِ أَخِيَّةً ... فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا عَقَدْتُ وَحَلَّتِ (٤)

وَتَٱللّٰهِ لَمْ أَخْتَرْ مَذَمَّةَ غَدْرِهَا ... وَفَاءً وَإِنْ فَاءَتْ إِلَى خَتْرِ ذِمَّتِي (٥)

سَقَى بِٱلصَّفَا ٱلرَّبْعِيُّ رَبْعًا بِهِ ٱلصَّفَا ... وَجَادَ بِأَجْيَادٍ ثَرًى مِنْهُ ثَرْوَتِي (٦)

مُخَيَّمَ لَذَّاتِي وَسُوقَ مَآرِبِي ... وَقِبْلَةَ آمَالِي وَمَوْطِنَ صَبْوَتِي (٧)

مَنَازِلَ أُنْسٍ كُنَّ لَمْ أَنْسَ ذِكْرَهَا ... بِمَنْ بُعْدُهَا وَٱلْقُرْبُ نَارِي وَجَنَّتِي

وَمِنْ أَجْلِهَا حَالِي بِهَا وَأُجِلُّهَا ... عَنِ ٱلْمَنِّ مَا لَمْ تَخْفَ وَٱلسُّقْمُ حُلَّتِي

---

١ قرت العين بردت وهو كناية عن السرور ٢ أول مفعول مقدَّم لتلا . وهل اتى اشارة الى السورة وهي هل اتي على الانسان حين من الدهر . وثالث تبَّت عبارة عن ابي لهب في قوله تعالى . تبت يدا أبي لهب ٣ حنثت اي لم اصدق في يميني و برت عكسه ٤ المواثيق العهود . الاخاء الصداقة . الاخية الحلقة تشد بها الدابة وكانهُ اراد ان تلك العهود كانت محكمة الشد كالحلقة المذكورة ٥ فاءت رجعت والختر النقض ٦ الصفا الاول من مشاعر مكة بجنب جبل ابي قيس . والربعيُّ مطر ينزل في زمن الربيع . والربع الدار . وجاد امطر . الاجياد ارض مكة والثرى التراب والثروة الغنى ٧ المخيم منصب الخيام . والقبلة الجهة . الصبوة جهلة الفتوة

غَرَامِي بِشَعْبِ عَامِرٍ شِعْبَ عَامِرٍ ... غَرِيمِي وَإِنْ جَارُوا فَهُمْ خَيْرُ جِيرَتِي (١)

وَمِنْ بَعْدِهَا مَا سُرَّ سِرِّي لِبُعْدِهَا ... وَقَدْ قَطَعَتْ مِنْهَا رَجَائِي بِخَيْبَتِي (٢)

وَمَا جَزَعِي بِالْجِزْعِ عَنْ عَبَثٍ وَلَا ... بَدَا وَلَعًا فِيهَا وُلُوعِي بِلَوْعَتِي (٣)

عَلَى فَائِتٍ مِنْ جَمْعِ جَمْعٍ تَأَسُّفِي ... وَوُدٍّ عَلَى وَادِي مُحَسِّرَ حَسْرَتِي (٤)

وَبَسْطٍ طَوَى قَبْضُ التَّنَائِي بِسَاطَهُ ... لَنَا بِطُوًى وَلَّى بِأَرْغَدِ عِيشَةِ (٥)

أَبِيتُ بِجَفْنٍ لِلسُّهَادِ مُعَانِقٍ ... تُصَافِحُ صَدْرِي رَاحَتِي طُولَ لَيْلَتِي

وَذِكْرُ أُوَيْقَاتِي الَّتِي سَلَفَتْ بِهَا ... سَمِيرِي لَوْ عَادَتْ أُوَيْقَاتِيَ الَّتِي (٦)

رَعَى اللهُ أَيَّامًا بِظِلِّ جَنَابِهَا ... سَرَقْتُ بِهَا فِي غَفْلَةِ الْبَيْنِ لَذَّتِي

وَمَا دَارَ هَجْرُ الْبُعْدِ عَنْهَا بِخَاطِرِي ... لَدَيْهَا بِوَصْلِ الْقُرْبِ فِي دَارِ هِجْرَتِي

وَقَدْ كَانَ عِنْدِي وَصْلُهَا دُونَ مَطْلَبِي ... فَعَادَ تَمَنِّي الْهَجْرِ فِي الْقُرْبِ قُرْبَتِي (٧)

وَكَمْ رَاحَةٍ لِي أَقْبَلَتْ حِينَ أَقْبَلَتْ ... وَمِنْ رَاحَتِي لَمَّا تَوَلَّتْ تَوَلَّتِ (٨)

كَأَنْ لَمْ أَكُنْ مِنْهَا قَرِيبًا وَلَمْ أَزَلْ ... بَعِيدًا لِأَيٍّ مَا لَهُ مِلْتُ مَلَّتِ

غَرَامِي أَقِمْ صَبْرِي انْصَرِمْ دَمْعِي انْسَجِمْ ... عَدُوِّي احْتَكِمْ دَهْرِي انْتَقِمْ حَاسِدِي اشْمَتِ (٩)

---

١ العامر الساكن . الشعب بالكسر الطريق في الجبل وعامر الثاني اسم قبيلة

٢ السر بالكسر اللب . والخيبة الحرمان ٣ الجزع محركة نقيض الصبر . الولع الاستخفاف . والولوع التحرش به ٤ الجمع الاول ضد التفريق والثاني علم على المزدلفة ووادي محسر مكان قرب المزدلفة ٥ القبض خلاف البسط . طوى بالتثليث موضع قرب مكة واصلة ذو طوى ٦ السمير حديث الليل . واويقاتي التي اي التي سلفت

٧ القربة ما يتقرب به والوصلة ٨ من راحتي اي من باطن كفي

٩ انصرم اي انقطع وانسجم اي انسكب . احتكم امر من الاحتكام اي جواز الحكم

وَيَاجَلَدِي بَعْدَ ٱلنَّقَا لَسْتَ مُسْعِدِي ... وَيَا كَبِدِي عَزَّ ٱللِّقَا فَتَفَتَّتِي (١)

وَلَمَّا أَبَتْ إِلَّا جِمَاحًا وَدَارُهَا ٱنْتِزَاحًا وَضَنَّ ٱلدَّهْرُ مِنْهَا بِأَوْبَةِ (٢)

تَيَقَّنْتُ أَنْ لَا دَارَ مِنْ بَعْدِ طَيْبَةٍ ... تَطِيبُ وَأَلَّا عِزَّةً بَعْدَ عَزَّةِ (٣)

سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ ٱلْمَعَاهِدِ مِنْ فَتًى ... عَلَى حِفْظِ عَهْدِ ٱلْعَامِرِيَّةِ مَا فَتِي (٤)

أَعِدْ عِنْدَ سَمْعِي شَادِيَ ٱلْقَوْمِ ذِكْرَ مَنْ ... بِهِجْرَانِهَا وَٱلْوَصْلِ جَادَتْ وَضَنَّتِ (٥)

نُضَمِّنُهُ مَا قُلْتُ وَٱلسُّكْرُ مُعْلِنٌ ... لِسِرِّي وَمَا أَخْفَتْ بِصَحْوِي سَرِيرَتِي

التائية الكبرى المسماة بنظم السلوك

سَقَتْنِي حُمَيَّا ٱلْحُبِّ رَاحَةُ مُقْلَتِي ... وَكَأْسِي مُحَيَّا مَنْ عَنِ ٱلْحُسْنِ جَلَّتِ (٦)

فَأَوْهَمْتُ صَحْبِي أَنَّ شُرْبَ شَرَابِهِمْ ... بِهِ سُرَّ سِرِّي فِي ٱنْتِشَائِي بِنَظْرَةِ (٧)

وَبِٱلْحَدَقِ ٱسْتَغْنَيْتُ عَنْ قَدَحِي وَمِنْ ... شَمَائِلِهَا لَا مِنْ شَمُولِيَ نَشْوَتِي (٨)

فَفِي حَانِ سُكْرِي حَانَ شُكْرِي لِفِتْيَةٍ ... بِهِمْ تَمَّ لِي كَتْمُ ٱلْهَوَى مَعَ شُهْرَتِي (٩)

وَلَمَّا ٱنْقَضَى صَحْوِي تَقَاضَيْتُ وَصْلَهَا ... وَلَمْ يَغْشَنِي فِي بَسْطِهَا قَبْضُ خَشْيَةِ (١٠)

---

١ النقا هنا اسم مكانٍ . عزّ اي قلّ ٢ الجماح مصدر جمح الفرس اي ركب رأسهُ فلم ينثنِ . والانتزاح الابتعاد . وضن بخل . الأوبة الرجعة ٣ طيبة علم على المدينة المنورة . العزة نقيض الذلة العزة علم على حبيبة كثير عزّة المشهور والمراد هنا حبيبة ما ٤ المعاهد جمع معهد وهو المنزل المعهود بهِ الشيء . ما فتي اي ما برح ٥ الشادي المغني . جادت بمعنى سمحت وهو راجع الى هجرانها وضنت اي بخلت وهو راجع الى الوصل ٦ الحميا سورة الخمر وشدتها وقد تطلق على الخمر . المحيا الوجه . وجلّ عن كذا تنزه ٧ السر السرور والسر الضمير . والانتشاء السكر ٨ الشمول الخمر والنشوة السكرة ٩ الحان دكان الخمار وحان قرُبَ ١٠ تقاضيت اي طلبت . ولم يغشني اي لم يصبني

وَأَبْثَثْتُهَا مَا بِي وَلَمْ يَكُ حَاضِرِي ... رَقِيبٌ لَهَا حَاظٍ بِخَلْوَةِ جَلْوَتِي (١)
وَقُلْتُ وَحَالِي بِالصَّبَابَةِ شَاهِدٌ ... وَوَجْدِي بِهَا مَاحِيَّ وَالْفَقْدُ مُثْبِتِي (٢)
هَبِي قَبْلَ يُفْنِي الْحُبُّ مِنِّي بَقِيَّةً ... أَرَاكِ بِهَا لِي نَظْرَةَ الْمُتَلَفِّتِ (٣)
وَمُنِّي عَلَى سَمْعِي بِلَنْ إِنْ مَنَعْتِ أَنْ ... أَرَاكِ فَمِنْ قَبْلِي لِغَيْرِيَ لَذَّتِ
فَعِنْدِي لِسُكْرِي فَاقَةٌ لِإِفَاقَةٍ ... لَهَا كَبِدِي لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُفَتَّتِ
وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْجِبَالِ وَكَانَ طَوْ ... رُسِينَا بِهَا قَبْلَ التَّجَلِّي لَدُكَّتِ (٤)
هَوًى عَبْرَةٌ نَمَّتْ بِهِ وَجَوًى نَمَتْ ... بِهِ حُرَقٌ أَدْوَاؤُهَا بِيَ أَوْدَتِ (٥)
فَطُوفَانُ نُوحٍ عِنْدَ نَوْحِي كَأَدْمُعِي ... وَإِيقَادُ نِيرَانِ الْخَلِيلِ كَلَوْعَتِي
وَلَوْلَا زَفِيرِي أَغْرَقَتْنِيَ أَدْمُعِي ... وَلَوْلَا دُمُوعِي أَحْرَقَتْنِي زَفْرَتِي
وَحُزْنِيَ مَا يَعْقُوبُ بَثَّ أَقَلَّهُ ... وَكُلُّ بِلَى أَيُّوبَ بَعْضُ بَلِيَّتِي
وَآخِرُ مَا لَاقَى الْأُلَى عَشِقُوا إِلَى الرَّ ... دَى بَعْضُ مَا لَاقَيْتُ أَوَّلَ مِحْنَتِي
فَلَوْ سَمِعَتْ أُذْنُ الدَّلِيلِ تَأَوُّهِي ... لِآلَامِ أَسْقَامٍ بِجِسْمِي أَضَرَّتِ (٦)
لَأَذْكَرَهُ كَرْبِي أَذَى عَيْشِ أَزْمَةٍ ... بِمُنْقَطِعِي رَكْبٍ إِذَا الْعِيسُ زَفَّتِ (٧)
وَقَدْ بَرَّحَ التَّبْرِيحُ بِي وَأَبَادَنِي ... وَأَبْدَى الضَّنَى مِنِّي خَفِيَّ حَقِيقَتِي (٨)

---

١ أبثثها اي كشفت لها . والجلوة عرض العروس على زوجها مجلوّة ٢ الصبابة الشوق وما حيّ اي مُزيلي ومذهبي ٣ قبل يفني اي قبل أن يفني ٤ دُكّ بمعنى هدم ٥ نمت به اي اظهرته وأشاعته . وأودت اي أهلكت ٦ التأوّه الشكوى والتوجع ٧ الكرب الضيق . الأزمة الشدة . الركب القوم الراكبون والعيس الابل البيض يخالط بياضها شقرة . وزفت اي أسرعت ٨ برّح جهد وآذى والتبريح الايذاء

فَنَادَمْتُ فِي سُكْرِي ٱلنُّحُولَ مُرَاقِبِي بِجُمْلَةِ أَسْرَارِي وَتَفْصِيلِ سِيرَتِي
ظَهَرْتُ لَهُ وَصْفًا وَذَاتِي بِحَيْثُ لَا يَرَاهَا لِبَلْوَى مِنْ جَوَى ٱلْحُبِّ أَبْلَتِ
فَأَبْدَتْ وَلَمْ يَنْطِقْ لِسَانِي لِسَمْعِهِ هَوَاجِسُ نَفْسِي سِرَّ مَا عَنْهُ أَخْفَتِ (١)
وَظَلَّتْ لِفِكْرِي أُذْنُهُ خَلَدًا بِهَا يَدُورُ بِهِ عَنْ رُؤْيَةِ ٱلْعَيْنِ أَغْنَتِ
فَأَخْبَرَ مَنْ فِي ٱلْحَيِّ عَنِّي ظَاهِرًا بِبَاطِنِ أَمْرِي وَهْوَ مِنْ أَهْلِ خِبْرَتِي
كَأَنَّ ٱلْكِرَامَ ٱلْكَاتِبِينَ تَنَزَّلُوا عَلَى قَلْبِهِ وَحْيًا بِمَا فِي صَحِيفَتِي
وَمَا كَانَ يَدْرِي مَا أُجِنُّ وَمَا ٱلَّذِي حَشَايَ مِنَ ٱلسِّرِّ ٱلْمَصُونِ أَكَنَّتِ (٢)
وَكَشْفُ حِجَابِ ٱلْجِسْمِ أَبْرَزَ سِرَّ مَا بِهِ كَانَ مَسْتُورًا لَهُ مِنْ سَرِيرَتِي
فَكُنْتُ بِسِرِّي عَنْهُ فِي خُفْيَةٍ وَقَدْ خَفَتْهُ لِوَهْنٍ مِنْ نُحُولِيَ أَنَّتِي (٣)
فَأَظْهَرَنِي سُقْمٌ بِهِ كُنْتُ خَافِيًا لَهُ وَٱلْهَوَى يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيبَةِ
وَأَفْرَطَ بِي ضُرٌّ تَلَاشَتْ لِمَسِّهِ أَحَادِيثُ نَفْسٍ بِٱلْمَدَامِعِ نَمَّتِ (٤)
فَلَوْ هَمَّ مَكْرُوهُ ٱلرَّدَى بِي لَمَا دَرَى مَكَانِي وَمِنْ إِخْفَاءِ حُبِّكِ خُفْيَتِي
وَمَا بَيْنَ شَوْقٍ وَٱشْتِيَاقٍ فَنِيتُ فِي تَوَلٍّ بِحَظْرٍ أَوْ تَجَلٍّ بِحَضْرَةِ (٥)
فَلَوْ لِفَنَائِي مِنْ فِنَائِكِ رُدَّ لِي فُؤَادِيَ لَمْ يَرْغَبْ إِلَى دَارِ غُرْبَةِ (٦)
وَعُنْوَانُ شَأْنِي مَا أَبُثُّكِ بَعْضَهُ وَمَا تَحْتَهُ إِظْهَارُهُ فَوْقَ قُدْرَتِي
وَأُمْسِكُ عَجْزًا عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ بِنُطْقِيَ لَنْ تُحْصَى وَلَوْ قُلْتُ قَلَّتِ

١ الهواجس الخواطر النفسية ٢ أجن اي أخفي . وأكنت اي سترت وكنمت ٣ الانة المرة من الانين . ٤ نمت اي شهرت وأشيعت
٥ التولي الاعراض والحظر المنع ٦ الفناء مصدر فنى . والفِناء الناحية وساحة الدار

شِفَائِيَ أَشْفَى بَلْ قَضَى ٱلْوَجْدُ أَنْ قَضَى وَبَرْدُ غَلِيلِي وَاجِدٌ حَرَّ غُلَّتِي (١)

وَبَالِيَ أَبْلَى مِنْ ثِيَابِ تَجَلُّدِي بِهِ ٱلذَّاتُ فِي ٱلْأَعْدَامِ نِيطَتْ بِلَذَّةِ (٢)

فَلَوْ كَشَفَ ٱلْعُوَّادُ بِي وَتَحَقَّقُوا مِنَ ٱللَّوْحِ مَا مِنِّي ٱلصَّبَابَةُ أَبْقَتِ (٣)

لَمَا شَاهَدَتْ مِنِّي بَصَائِرُهُمْ سِوَى تَخَلُّلِ رُوحٍ بَيْنَ أَثْوَابِ مَيِّتِ

وَمُنْذُ عَفَا رَسْمِي وَهِمْتُ وَهَمْتُ فِي وُجُودِي فَلَمْ تَظْفَرْ بِكَوْنِيَ فِكْرَتِي (٤)

وَبَعْدُ فَحَالِي فِيكِ قَامَتْ بِنَفْسِهَا وَبَيِّنَتِي فِي سَبْقِ رُوحِي بَنِيَّتِي (٥)

وَلَمْ أَحْكِ فِي حُبِّيكِ حَالِي تَبَرُّمًا بِهَا لِاضْطِرَابٍ بَلْ لِتَنْفِيسِ كُرْبَتِي (٦)

وَيَحْسُنُ إِظْهَارُ ٱلتَّجَلُّدِ لِلْعِدَى وَيَقْبُحُ غَيْرُ ٱلْعَجْزِ عِنْدَ ٱلْأَحِبَّةِ

وَيَمْنَعُنِي شَكْوَايَ حُسْنُ تَصَبُّرِي وَلَوْ أَشْكُ لِلْأَعْدَاءِ مَا بِي لَأَشْكَتِ (٧)

وَعُقْبَى ٱصْطِبَارِي فِي هَوَاكِ حَمِيدَةٌ عَلَيْكِ وَلٰكِنْ عَنْكِ غَيْرُ حَمِيدَةِ

وَمَا حَلَّ بِي مِنْ مِحْنَةٍ فَهْوَ مِنْحَةٌ وَقَدْ سَلِمَتْ مِنْ حَلِّ عَقْدٍ عَزِيمَتِي

وَكُلُّ أَذًى فِي ٱلْحُبِّ مِنْكِ إِذَا بَدَا جَعَلْتُ لَهُ شُكْرِي مَكَانَ شَكِيَّتِي (٨)

نَعَمْ وَتَبَارِيحُ ٱلصَّبَابَةِ إِنْ عَدَتْ عَلَيَّ مِنَ ٱلنَّعْمَاءِ فِي ٱلْحُبِّ عُدَّتِ (٩)

وَمِنْكِ شَقَائِي بَلْ بَلَائِيَ مِنَّةٌ وَفِيكِ لِبَاسُ ٱلْبُؤْسِ أَسْبَغُ نِعْمَةِ

---

١ اشفى اي زال شفاؤه . وقضى الاولى بمعنى حكم . والثانية بمعنى مات . والغلة شدة العطش ٢ الاعدام جمع عدم ونيطت اي علقت ٣ اللوح كل عظم في الجسم فيه عِرَض ٤ عفا الرسم اي درس وامحى . وهمت اي تهت لا ادري اين اتوجه . ووهمت اي سهوت وارتبت ٥ البينة الشهادة والبَنِيّة كالبِنْيَة ٦ التبرم التعنت . التنفيس اي التفريج والكشف ٧ اشكي قبل الشكوى او زاده أذى وشكاية ٨ التشكية والشكوى بمعنى ٩ التباريح جمع تبريح من برّح به الشوق اذا آلمه وآذاه

أَرَانِيَ مَا أَوْلِيتُهُ خَيْرَ قِنْيَةٍ قَدِيمُ وَلَائِي فِيكِ مِنْ شَرِّ فِتْيَةِ
فَلَاحٍ وَوَاشٍ ذَاكَ يَهْدِي لِعِزَّةٍ ضَلَالًا وَذَا بِي ظَلَّ يَهْذِي لِغِيرَةِ [1]
أُخَالِفُ ذَا فِي لَوْمِهِ عَنْ تُقًى كَمَا أُخَالِفُ ذَا فِي لَوْمِهِ عَنْ تَقِيَّةِ
وَمَا رَدَّ وَجْهِي عَنْ سَبِيلِكِ هَوْلُ مَا لَقِيتُ وَلَا ضَرَّاءُ فِي ذَاكَ مَسَّتِ [2]
وَلَا حِلْمَ لِي فِي حَمْلِ مَا فِيكِ نَالَنِي يُؤَدِّي لِحَمْدِي أَوْ لِمَدْحِ مَوَدَّتِي
قَضَى حُسْنُكِ ٱلدَّاعِي إِلَيْكِ ٱحْتِمَالَ مَا قَصَصْتُ وَأَقْصَى بَعْدَ مَا بَعْدَ قِصَّتِي
وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ ظَهَرْتِ لِنَاظِرِي بِأَكْمَلِ أَوْصَافٍ عَلَى ٱلْحُسْنِ أَرْبَتِ [3]
فَحَلَّيْتِ لِي ٱلْبَلْوَى فَخَلَّيْتِ بَيْنَهَا وَبَيْنِي فَكَانَتْ مِنْكِ أَجْمَلَ حُلْيَةِ
وَمَنْ يَتَحَرَّشْ بِٱلْجَمَالِ إِلَى ٱلرَّدَى أَرَى نَفْسَهُ مِنْ أَنْفُسِ ٱلْعَيْشِ رُدَّتِ [4]
وَنَفْسٌ تَرَى فِي ٱلْحُبِّ أَنْ لَا تَرَى عَنًا مَتَى مَا تَصَدَّتْ لِلصَّبَابَةِ صُدَّتِ
وَمَا ظَفِرَتْ بِٱلْوُدِّ رُوحٌ مُرَاحَةٌ وَلَا بِٱلْوَلَا نَفْسٌ صَفَا ٱلْعَيْشِ وَدَّتِ
وَأَيْنَ ٱلصَّفَا هَيْهَاتَ مِنْ عَيْشِ عَاشِقٍ وَجَنَّةُ عَدْنٍ بِٱلْمَكَارِهِ حُفَّتِ [5]
وَلِي نَفْسُ حُرٍّ لَوْ بَذَلْتِ لَهَا عَلَى تَسَلِّيكِ مَا فَوْقَ ٱلْمُنَى مَا تَسَلَّتِ
وَلَوْ أُبْعِدَتْ بِٱلصَّدِّ وَٱلْهَجْرِ وَٱلْقِلَى وَقَطْعِ ٱلرَّجَا عَنْ خُلَّتِي مَا تَخَلَّتِ [6]
وَعَنْ مَذْهَبِي فِي ٱلْحُبِّ مَا لِيَ مَذْهَبٌ وَإِنْ مِلْتُ يَوْمًا عَنْهُ فَارَقْتُ مِلَّتِي
وَلَوْ خَطَرَتْ لِي فِي سِوَاكِ إِرَادَةٌ عَلَى خَاطِرِي سَهْوًا قَضَيْتُ بِرِدَّتِي
لَكِ ٱلْحُكْمُ فِي أَمْرِي فَمَا شِئْتِ فَٱصْنَعِي فَلَمْ تَكُ إِلَّا فِيكِ لَا عَنْكِ رَغْبَتِي

---

١ يهذي اي يتكلم بغير معقول ٢ الضرّاء نقيض السراء ٣ أربت اي زادت ٤ تحرش به تصدى له ٥ حفّت اي احيطت ٦ الخلة المحبة والصداقة

وَمُحْكَمِ عَهْدٍ لَمْ يُخَامِرْهُ بَيْنَنَا تَخَيُّلُ نَسْخٍ وَهْوَ خَيْرُ أَلِيَّةِ (١)
وَأَخْذِكَ مِيثَاقَ ٱلْوَلَا حَيْثُ لَمْ أَبِنْ بِمَظْهَرِ لَبْسِ ٱلنَّفْسِ فِي فَيِّ طِينَتِي
وَسَابِقِ عَهْدٍ لَمْ يَحُلْ مُذْ عَهِدْتُهُ وَلَاحِقِ عَقْدٍ جَلَّ عَنْ حَلِّ فَتْرَةِ
وَمَطْلَعِ أَنْوَارٍ بِطَلْعَتِكَ ٱلَّتِي لِبَهْجَتِهَا كُلُّ ٱلْبُدُورِ ٱسْتَسَرَّتِ (٢)
وَوَصْفِ كَمَالٍ فِيكَ أَحْسَنُ صُورَةٍ وَأَقْوَمُهَا فِي ٱلْخَلْقِ مِنْهُ ٱسْتَمَدَّتِ
وَنَعْتِ جَلَالٍ مِنْكَ يَعْذُبُ دُونَهُ عَذَابِي وَتَحْلُو عِنْدَهُ لِيَ قَتْلَتِي
وَسِرِّ جَمَالٍ عَنْكَ كُلُّ مَلَاحَةٍ بِهِ ظَهَرَتْ فِي ٱلْعَالَمِينَ وَتَمَّتِ
وَحُسْنٍ بِهِ تُسْبَى ٱلنُّهَى دَلَّنِي عَلَى هَوًى حَسُنَتْ فِيهِ لِعِزِّكَ ذِلَّتِي (٣)
وَمَعْنًى وَرَآءَ ٱلْحُسْنِ فِيكَ شَهِدْتُهُ بِهِ دَقَّ عَنْ إِدْرَاكِ عَيْنِ بَصِيرَتِي
لَأَنْتِ مُنَى قَلْبِي وَغَايَةُ بُغْيَتِي وَأَقْصَى مُرَادِي وَٱخْتِيَارِي وَخِيرَتِي (٤)
خَلَعْتُ عِذَارِي وَٱعْتِذَارِي لَابِسَ ٱلْ خَلَاعَةِ مَسْرُورًا بِخَلْعِي وَخِلْعَتِي (٥)
وَخَلْعُ عِذَارِي فِيكَ فَرْضِي وَإِنْ أَبَى ٱقْتِرَابِيَ قَوْمِي وَٱلْخَلَاعَةُ سُنَّتِي
وَلَيْسُوا بِقَوْمِي مَا ٱسْتَعَابُوا تَهَتُّكِي فَأَبْدَوْا قِلًى وَٱسْتَحْسَنُوا فِيكَ جَفْوَتِي (٦)
وَأَهْلِيَ فِي دِينِ ٱلْهَوَى أَهْلُهُ وَقَدْ رَضُوا لِيَ عَارِي وَٱسْتَطَابُوا فَضِيحَتِي
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَغْضَبْ سِوَاكِ وَلَا أَذًى إِذَا رَضِيَتْ عَنِّي كِرَامُ عَشِيرَتِي
وَإِنْ فَتَنَ ٱلنُّسَّاكَ بَعْضُ مَحَاسِنٍ لَدَيْكِ فَكُلٌّ مِنْكِ مَوْضِعُ فِتْنَتِي

---

١ خامر اي خالط والتخيل التوهم . والالية القسم ٢ اسنسرت اي اختفت
٣ سباه اسره والنهي جمع نهية وهي العقل ٤ الخيرة اسم من الاختيار
٥ خلع العذار تهتك . والخلعة الثوب ٦ القلى البغض والجفوة كالجفاء

وَمَا ٱخْتَرْتُ حَتَّى ٱخْتَرْتُ حُبِّيكِ مَذْهَبًا فَوَاحَيْرَتِي إِنْ لَمْ تَكُنْ فِيكِ خِيرَتِي

فَقَالَتْ هَوَى غَيْرِي قَصَدْتَ وَدُونَهُ ٱقْتَصَدْتَ عَمِيًّا عَنْ سَوَاءِ مَحَجَّتِي (١)

وَغَرَّكَ حَتَّى قُلْتَ مَا قُلْتَ لَابِسًا بِهِ شَيْنَ مَيْنٍ لَبْسُ نَفْسٍ تَمَنَّتِ (٢)

وَفِي أَنْفَسِ ٱلْأَوْطَارِ أَمْسَيْتَ طَامِعًا بِنَفْسٍ تَعَدَّتْ طَوْرَهَا فَتَعَدَّتِ (٣)

وَكَيْفَ بِحُبِّي وَهْوَ أَحْسَنُ خَلَّةٍ تَفُوزُ بِدَعْوَى وَهْيَ أَقْبَحُ خَلَّةِ (٤)

وَأَيْنَ ٱلسُّهَى مِنْ أَكْمَهٍ عَنْ مُرَادِهِ سَهَا عَمَهًا لَكِنْ أَمَانِيكَ غَرَّتِ (٥)

فَقُمْتَ مَقَامًا حَطَّ قَدْرَكَ دُونَهُ عَلَى قَدَمٍ عَنْ حَظِّهَا مَا تَخَطَّتِ (٦)

وَرُمْتَ مَرَامًا دُونَهُ كَمْ تَطَاوَلَتْ بِأَعْنَاقِهَا قَوْمٌ إِلَيْهِ فَجُذَّتِ (٧)

أَتَيْتَ بُيُوتًا لَمْ تُنَلْ مِنْ ظُهُورِهَا وَأَبْوَابُهَا عَنْ قَرْعِ مِثْلِكَ سُدَّتِ

وَبَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكَ قَدَّمْتَ زُخْرُفًا تَرُومُ بِهِ عِزًّا مَرَامِيهِ عَزَّتِ

وَجِئْتَ بِوَجْهٍ أَبْيَضٍ غَيْرِ مُسْقِطٍ لِجَاهِكَ فِي دَارَيْكَ خَاطِبَ صَفْوَتِي

وَلَوْ كُنْتَ بِي مِنْ نُقْطَةِ ٱلْبَاءِ خَفْضَةً رُفِعْتَ إِلَى مَا لَمْ تَنَلْهُ بِحِيلَةِ

بِحَيْثُ تَرَى أَنْ لَا تَرَى مَا عَدَدْتَهُ وَأَنَّ ٱلَّذِي أَعْدَدْتَهُ غَيْرُ عُدَّةِ

وَنَهْجُ سَبِيلِي وَاضِحٌ لِمَنِ ٱهْتَدَى وَلَكِنَّهَا ٱلْأَهْوَاءُ عَمَّتْ فَأَعْمَتِ

وَقَدْ آنَ أَنْ أُبْدِي هَوَاكَ وَمَنْ بِهِ ضَنَاكَ بِمَا يَنْفِي ٱدِّعَاكَ مَحَبَّتِي

---

١ العميّ صاحب العمى والمحجة الطريق ٢ الشين العيب والمين الكذب . واللبس الاختلاط والاشتباه ٣ الاوطار الاماني . وتعدت طورها اي جاوزت حدّها ومقدرتها . وقولهُ تعدت في آخر البيت اي ظلمت ٤ الخلة بالضم الصداقة . والخلة بالفتح الخصلة ٥ السهى كوكب خفي من بنات نعش الصغرى والاكمهُ المولود اعمى ٦ تخطت اي تجاوزت ٧ جذَّ الشيء قطعهُ مستاصلاً

حَلِيفُ غَرَامٍ أَنْتَ لٰكِنْ بِنَفْسِهِ ‏ وَإِبْقَاكَ وَصْفًا مِنْكَ بَعْضُ أَدِلَّتِي (١)

فَلَمْ تَهْوَنِي مَا لَمْ تَكُنْ فِيَّ فَانِيًا ‏ وَلَمْ تَفْنَ مَا لَا تُجْتَلَى فِيكَ صُورَتِي

فَدَعْ عَنْكَ دَعْوَى ٱلْحُبِّ وَٱدْعُ لِغَيْرِهِ ‏ فُؤَادَكَ وَٱدْفَعْ عَنْكَ غَيَّكَ بِٱلَّتِي (٢)

وَجَانِبْ جَنَابَ ٱلْوَصْلِ هَيْهَاتَ لَمْ يَكُنْ ‏ وَهَا أَنْتَ حَيٌّ إِنْ تَكُنْ صَادِقًا مُتِ

هُوَ ٱلْحُبُّ إِنْ لَمْ تَقْضِ لَمْ تَقْضِ مَأْرَبًا ‏ مِنَ ٱلْحُبِّ فَٱخْتَرْ ذَاكَ أَوْ خَلِّ خُلَّتِي (٣)

فَقُلْتُ لَهَا رُوحِي لَدَيْكِ وَقَبْضُهَا ‏ إِلَيْكِ وَمَنْ لِي أَنْ تَكُونَ بِقَبْضَتِي

وَمَا أَنَا بِٱلشَّانِي ٱلْوَفَاةِ عَلَى ٱلْهَوَى ‏ وَشَأْنِي ٱلْوَفَا تَأْبَى سِوَاهُ سَجِيَّتِي (٤)

وَمَاذَا عَسَى عَنِّي يُقَالُ سِوَى قَضَى ‏ فُلَانٌ هَوًى مَنْ لِي بِذَا وَهُوَ بُغْيَتِي (٥)

أَجَلْ أَجَلِي أَرْضَى ٱنْقِضَاهُ صَبَابَةً ‏ وَلَا وَصْلَ إِنْ صَحَّتْ لِحُبِّكِ نِسْبَتِي

وَإِنْ لَمْ أَفُزْ حَقًّا إِلَيْكِ بِنِسْبَةٍ ‏ لِعِزَّتِهَا حَسْبِي ٱفْتِخَارًا بِتُهْمَةِ

وَدُونَ ٱتِّهَامِي أَنْ قَضَيْتُ أَسًى فَمَا ‏ أَسَأْتُ بِنَفْسٍ بِٱلشَّهَادَةِ سُرَّتِ

وَلِي مِنْكِ كَافٍ إِنْ هَدَرْتِ دَمِي وَلَمْ ‏ أُعَدَّ شَهِيدًا عِلْمُ دَاعِي مَنِيَّتِي (٦)

وَلَمْ تَسْوَ رُوحِي فِي وِصَالِكِ بَذْلَهَا ‏ لَدَيَّ لِبَوْنٍ بَيْنَ صَوْنٍ وَبِذْلَةِ (٧)

وَإِنِّي إِلَى ٱلتَّهْدِيدِ بِٱلْمَوْتِ رَاكِنٌ ‏ وَمِنْ هَوْلِهِ أَرْكَانُ غَيْرِيَ هُدَّتِ (٨)

---

١ الحليف المحالف اي من جرى بينهُ وبين احد محالفة ٢ اي بالتي هي احسن ٣ إن لم تقض اي ان لم تمت . ونقض مأربًا اي تنجز مرامًا . وخلّ خلتي اي اترك مودّتي ٤ الشاني هو المبغض ٥ قضى هوى اي مات من الحبّ

٦ هدر الدم اسقطهُ وابطل الأخذ بحقهِ ٧ البذل مصدر من بذل الشي اذا جاد بهِ واعطاه . والبون البعد والبِذلة الامتهان وخلاف الصون ٨ ركن اليهِ سكن وقرّ

وَلَمْ تَعسِفِي بِٱلْقَتْلِ نَفْسِي بَلْ لَهَا بِهِ تُسْعِفِي إِنْ أَنتِ أَتْلَفْتِ مُهْجَتِي (١)

فَإِنْ صَحَّ هٰذَا ٱلْقَالُ مِنْكِ رَفَعْتِنِي وَأَعْلَيْتِ مِقْدَارِي وَأَغْلَيْتِ قِيمَتِي (٢)

وَهَا أَنَا مُسْتَدْعٍ قَضَاكِ وَمَا بِهِ رِضَاكِ وَلَا أَخْتَارُ تَأْخِيرَ مُدَّتِي

وَعِيدُكِ لِي وَعْدٌ وَإِنْجَازُهُ مُنَى وَلِيٍّ بِغَيْرِ ٱلْبُعْدِ إِنْ يُرْمَ يَثْبُتِ (٣)

وَقَدْ صِرْتُ أَرْجُو مَا يُخَافُ فَأَسْعِدِي بِهِ رُوحَ مَيْتٍ لِلْحَيٰوةِ ٱسْتَعَدَّتِ

وَبِي مَنْ بِهَا نَافَسْتُ بِٱلرُّوحِ سَالِكًا سَبِيلَ ٱلْأُولَى قَبْلِي أَبَوا غَيْرَ شِرْعَتِي (٤)

بِكُلِّ قَبِيلٍ كَمْ قَتِيلٍ بِهَا قَضَى أَسًى لَمْ يَفُزْ يَوْمًا إِلَيْهَا بِنَظْرَةِ (٥)

وَكَمْ فِي ٱلْوَرَىٰ مِثْلِي أَمَاتَتْ صَبَابَةً وَلَوْ نَظَرَتْ عَطْفًا إِلَيْهِ لَأَحْيَتِ

إِذَا مَا أَحَلَّتْ فِي هَوَاهَا دَمِي فَفِي ذُرَى ٱلْعِزِّ وَٱلْعَلْيَاءِ قَدْرِي أَحَلَّتِ (٦)

لَعَمْرِي وَإِنْ أَتْلَفْتُ عُمْرِي بِحُبِّهَا رَبِحْتُ وَإِنْ أَبْلَتْ حَشَايَ أَبَلَّتِ (٧)

ذَلَلْتُ لَهَا فِي ٱلْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي وَأَدْنَى مَنَالٍ عِنْدَهُمْ فَوْقَ هِمَّتِي

وَأَخْمَلَنِي وَهْنًا خُضُوعِي لَهُمْ فَلَمْ يَرَوْنِي هَوَانًا بِي مُحِلًّا لِخِدْمَتِي (٨)

وَمِنْ دَرَجَاتِ ٱلْعِزِّ أَمْسَيْتُ مُخْلِدًا إِلَى دَرَكَاتِ ٱلذُّلِّ مِنْ بَعْدِ نَخْوَتِي (٩)

فَلَا بَابَ لِي يُغْشَى وَلَا جَاهَ يُرْتَجَى وَلَا جَارَ لِي يُحْمَى لِفَقْدِ حَمِيَّتِي (١٠)

كَأَنْ لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ خَطِيرًا وَلَمْ أَزَلْ لَدَيْهِمْ حَقِيرًا فِي رَخَاءٍ وَشِدَّةِ

---

١ لم تعسفي اي لم تظلمي ٢ القال والقول بمعنى ٣ الوليّ الصديق والنصير
٤ الشرعة الشريعة والسنة ٥ القبيل الزوج والجماعة من الثلاثة فصاعداً
٦ احلت اي انزلت ٧ ابلت من الإبلال اي تحسنت حالها والضمير للاحشاء
٨ اخملهُ جعلهُ خاملاً اي خفي الذكر ٩ اخلد الى الشيء مال وركن
١٠ غيشه قصده

فَلَوْ قِيلَ مَنْ تَهْوَى وَصَرَّحْتُ بِٱسْمِهَا ... لَقِيلَ كَنَى أَوْ مَسَّهُ طَيْفُ جِنَّةِ

وَلَوْ عَزَّ فِيهَا ٱلذُّلُّ مَا لَذَّ لِي ٱلْهَوَى ... وَلَمْ تَكُ لَوْلَا ٱلْحُبُّ فِي ٱلذُّلِّ عِزَّتِي

فَحَالِي بِهَا حَالٍ بِعَقْلِ مُدَلَّهٍ ... وَصِحَّةِ مَجْهُودٍ وَعِزِّ مَذَلَّةِ (١)

أَسَرَّتْ تَمَنِّي حُبِّهَا ٱلنَّفْسُ حَيْثُ لَا ... رَقِيبَ حِجًى سِرًّا لِسِرِّي وَخَصَّتِ

فَأَشْفَقْتُ مِنْ سَيْرِ ٱلْحَدِيثِ بِسَائِرِي ... فَتُعْرِبُ عَنْ سِرِّي عِبَارَةُ عَبْرَتِي (٢)

يُغَالِطُ بَعْضِي عَنْهُ بَعْضِي صِيَانَةً ... وَمَيْنِي فِي إِخْفَائِهِ صِدْقُ لَهْجَتِي

وَلَمَّا أَبَتْ إِظْهَارَهُ لِجَوَانِحِي ... بَدِيهَةُ فِكْرِي صُنْتُهُ عَنْ رَوِيَّتِي (٣)

وَبَالَغْتُ فِي كِتْمَانِهِ فَنَسِيتُهُ ... وَأُنْسِيتُ كَتْمِي مَا إِلَيْهِ أَسَرَّتِ

فَإِنْ أَجْنِ مِنْ غَرْسِ ٱلْمُنَى ثَمَرَ ٱلْعَنَا ... فَلِلَّهِ نَفْسٌ فِي مُنَاهَا تَعَنَّتِ

وَأَحْلَى أَمَانِي ٱلْحُبِّ لِلنَّفْسِ مَا قَضَتْ ... عَنَاهَا بِهِ مَنْ أَذْكَرَتْهَا وَأَنْسَتِ

أَقَامَتْ لَهَا مِنِّي عَلَيَّ مُرَاقِبًا ... خَوَاطِرَ قَلْبِي بِٱلْهَوَى أَنْ أَلَمَّتِ (٤)

فَإِنْ طَرَقَتْ سِرًّا مِنَ ٱلْوَهْمِ خَاطِرِي ... بِلَا خَاطِرٍ أَطْرَقْتُ إِجْلَالَ هَيْبَةِ

وَيَطْرِفُ طَرْفِي إِنْ هَمَمْتُ بِنَظْرَةٍ ... وَإِنْ بُسِطَتْ كَفِّي إِلَى ٱلْبَسْطِ كُفَّتِ

فَفِي كُلِّ عُضْوٍ فِيَّ إِقْدَامُ رَغْبَةٍ ... وَمِنْ هَيْبَةِ ٱلْإِعْظَامِ إِحْجَامُ رَهْبَةِ (٥)

لِفِيَّ وَسَمْعِي فِيَّ آثَارُ زَحْمَةٍ ... عَلَيْهَا بَدَتْ عِنْدِي كَإِيثَارِ رَحْمَةِ

---

١ الحالي خلاف العاطل والمدله الذي حيره الحب ٢ اشفقت تحذرت وخشيت والعبرة الدمعة ٣ الجوانح الضلوع . والبديهة مفتتح الامر واوله . والروية النظر والتفكير في الامور ٤ الم بالشيء عرفه او فعله ٥ الاحجام النكوص والرجوع

لِسَانِيَ إِنْ أَبْدَى إِذَا مَا تَلَا ٱسْمَهَا   لَهُ وَصْفَهُ سَمْعِي وَمَا صَمَّ يَصْمُتِ

وَأُذْنِيَ إِنْ أَهْدَى لِسَانِيَ ذِكْرَهَا   لِقَلْبِي وَلَمْ يَسْتَعْبِدِ ٱلصَّمْتَ صَمَّتِ

أَغَارُ عَلَيْهَا أَنْ أَهِيمَ بِحُبِّهَا   وَأَعْرِفُ مِقْدَارِي فَأُنْكِرُ غَيْرَتِي

فَتَخْتَلِسُ ٱلرُّوحُ ٱرْتِيَاحًا لَهَا وَمَا   أُبَرِّئُ نَفْسِي مِنْ تَوَهُّمِ مُنْيَةِ

يَرَاهَا عَلَى بُعْدٍ عَنِ ٱلْعَيْنِ مِسْمَعِي   بِطَيْفِ مَلَامٍ زَائِرٍ حِينَ يَقْظَتِي

فَيَغْبِطُ طَرْفِي مِسْمَعِي عِنْدَ ذِكْرِهَا   وَتَحْسُدُ مَا أَفْنَتْهُ مِنِّي بَقِيَّتِي (١)

أَمَمْتُ أَمَامِي فِي ٱلْحَقِيقَةِ فَٱلْوَرَى   وَرَائِي وَكَانَتْ حَيْثُ وَجَّهْتُ وِجْهَتِي (٢)

يَرَاهَا أَمَامِي فِي صَلَاتِيَ نَاظِرِي   وَيَشْهَدُنِي قَلْبِي أَمَامَ أَئِمَّتِي

وَلَا غَرْوَ أَنْ صَلَّى ٱلْإِمَامُ إِلَيَّ أَنْ   ثَوَتْ فِي فُؤَادِي وَهْيَ قِبْلَةُ قِبْلَتِي (٣)

وَكُلُّ ٱلْجِهَاتِ ٱلسِّتِّ نَحْوِي تَوَجَّهَتْ   بِمَا تَمَّ مِنْ نُسْكٍ وَحَجٍّ وَعُمْرَةِ (٤)

لَهَا صَلَوَاتِي بِٱلْمَقَامِ أُقِيمُهَا   وَأَشْهَدُ فِيهَا أَنَّهَا لِيَ صَلَّتِ

كِلَانَا مُصَلٍّ وَاحِدٌ سَاجِدٌ إِلَى   حَقِيقَتِهِ بِٱلْجَمْعِ فِي كُلِّ سَجْدَةِ

وَمَا كَانَ لِي صَلَّى سِوَايَ وَلَمْ تَكُنْ   صَلَاتِي لِغَيْرِي فِي أَدَا كُلِّ رَكْعَةِ

إِلَى كَمْ أُوَاخِي ٱلسِّتْرَ هَا قَدْ هَتَكْتُهُ   وَحَلُّ أَوَاخِي ٱلْحُجْبِ فِي عَقْدِ بَيْعَتِي (٥)

مُنِحْتُ وَلَاهَا يَوْمَ لَا يَوْمَ قَبْلَ أَنْ   بَدَتْ عِنْدَ أَخْذِ ٱلْعَهْدِ فِي أَوَّلِيَّتِي

---

١ غبطه تمنى مثل نعمته من غير ان يريد زوالها   ٢ اممت اي تقدمت . والوجهة كل موضع استقبلتهُ وتوجهت اليهِ   ٣ القبلة الجهة التي يصلى نحوها والكعبة وكل ما يستقبل من شيء   ٤ العمرة الوقوف عند جبل عرفات   ٥ اواخي اي الازم . والأَواخيّ جمع اخية وهي عود تشد بهِ الدابة يغرز في الارض

فَنِلْتُ وَلَاهَا لَا بِسَمْعٍ وَنَاظِرٍ ... وَلَا بِٱكْتِسَابٍ وَٱجْتِلَابِ جِبِلَّةِ

وَهِمْتُ بِهَا فِي عَالَمِ ٱلْأَمْرِ حَيْثُ لَا ... ظُهُورٌ وَكَانَتْ نَشْوَتِي قَبْلَ نَشْأَتِي (١)

فَأَفْنَى ٱلْهَوَى مَا لَمْ يَكُنْ ثَمَّ بَاقِيًا ... هُنَا مِنْ صِفَاتٍ بَيْنَنَا فَٱضْمَحَلَّتِ

فَأَلْفَيتُ مَا أَلْقَيتُ عَنِّيَ صَادِرًا ... إِلَيَّ وَمِنِّي وَارِدًا بِمَزِيدَتِي

وَشَاهَدْتُ نَفْسِي بِٱلصِّفَاتِ ٱلَّتِي بِهَا ... تَحَجَّبْتِ عَنِّي فِي شُهُودِي وَحَجْبَتِي (٢)

وَإِنِّي ٱلَّتِي أَحْبَبْتُهَا لَا مَحَالَةَ ... وَكَانَتْ لَهَا نَفْسِي عَلَيَّ مُحِيلَتِي

فَهَامَتْ بِهَا مِنْ حَيْثُ لَمْ تَدْرِ وَهِيَ فِي ... شُهُودِي بِنَفْسِ ٱلْأَمْرِ غَيْرُ جَهُولَةِ

وَقَدْ آنَ لِي تَفْصِيلُ مَا قُلْتُ مُجْمَلًا ... وَإِجْمَالُ مَا فَصَّلْتُ بَسْطًا لِبَسْطَتِي

أَفَادَ ٱتِّخَاذِي حُبَّهَا لِٱتِّحَادِنَا ... نَوَادِرَ عَنْ عَادِ ٱلْمُحِبِّينَ شَذَّتِ (٣)

يَشِي لِي بِيَ ٱلْوَاشِي إِلَيْهَا وَلَائِمِي ... عَلَيْهَا بِهَا يُبْدِي لَدَيْهَا نَصِيحَتِي

فَأُوسِعُهَا شُكْرًا وَمَا أَسْلَفَتْ قِلًى ... وَتَمْنَحُنِي بِرًّا لِصِدْقِ ٱلْمَحَبَّةِ

تَقَرَّبْتُ بِٱلنَّفْسِ ٱحْتِسَابًا لَهَا وَلَمْ ... أَكُنْ رَاجِيًا عَنْهَا ثَوَابًا فَأَدْنَتِ (٤)

وَقَدَّمْتُ مَالِي فِي مَآلِيَ عَاجِلًا ... وَمَا إِنْ عَسَاهَا أَنْ تَكُونَ مُنِيلَتِي (٥)

وَخَلَّفْتُ خَلْفِي رُؤْيَتِي ذَاكَ مُخْلِصًا ... وَلَسْتُ بِرَاضٍ أَنْ تَكُونَ مَطِيَّتِي (٦)

وَيَمَّمْتُهَا بِٱلْفَقْرِ لٰكِنْ بِوَصْفِهِ ... غَنِيتُ فَأَلْقَيْتُ ٱفْتِقَارِي وَثَرْوَتِي (٧)

---

١ النشوة السكرة . والنشأة الوجود ٢ اي في حضوري وغيبتي ٣ العاد جمع عادة وشذّ بعد ونفر ٤ الاحتساب فعل الشيء لوجه الله تقربًا به اليه

٥ المآل المرجع ٦ المطية الدابة التي تركب ٧ الثروة الغنى واليسار

٨ الاطراح الترك والالقاء . واثاب فلانًا جزاه

فَأَثْبَتَ لِي إِلْقَاءُ فَقْرِيَ وَٱلْغِنَى فَضِيلَةَ قَصْدِي فَٱطَّرَحْتُ فَضِيلَتِي
فَلَاحَ فَلَاحِي فِي ٱطِّرَاحِي فَأَصْبَحَتْ ثَوَابِيَ لَا شَيْئًا سِوَاهَا مُثِيبَتِي
وَظِلْتُ بِهَا لَا بِي إِلَيْهَا أَدُلُّ مَنْ بِهِ ضَلَّ عَنْ سُبْلِ ٱلْهُدَى وَهْيَ دَلَّتِ
فَخَلِّ لَهَا خِلِّي مُرَادَكَ مُعْطِيًا قِيَادَكَ مِنْ نَفْسٍ بِهَا مُطْمَئِنَّةِ
وَأَمْسِ خَلِيًّا مِنْ حُظُوظِكَ وَٱسْمُ عَنْ حَضِيضِكَ وَٱثْبُتْ بَعْدَ ذٰلِكَ تَنْبُتِ
وَسَدِّدْ وَقَارِبْ وَٱعْتَصِمْ وَٱسْتَقِمْ لَهَا مُجِيبًا إِلَيْهَا عَنْ إِنَابَةِ مُخْبِتِ [1]
وَعُدْ مِنْ قَرِيبٍ وَٱسْتَجِبْ وَٱجْتَنِبْ غَدًا أُشَمِّرُ عَنْ سَاقِ ٱجْتِهَادٍ بِنَهْضَةِ
وَكُنْ صَارِمًا كَٱلْوَقْتِ فَٱلْمَقْتُ فِي عَسَى وَإِيَّاكَ عَلًّا فَهْيَ أَخْطَرُ عِلَّةِ [2]
وَقُمْ فِي رِضَاهَا وَٱسْعَ غَيْرَ مُحَاوِلٍ نَشَاطًا وَلَا تُخْلِدْ لِعَجْزٍ مُفَوِّتِ [3]
وَسِرْ زَمِنًا وَٱنْهَضْ كَسِيرًا فَحَظُّكَ ٱلْـ ـبِطَالَةُ مَا أَخَّرْتَ عَزْمًا لِصِحَّةِ [4]
وَأَقْدِمْ وَقَدِّمْ مَا قَعَدْتَ لَهُ مَعَ ٱلْـ خَوَالِفِ وَٱخْرُجْ عَنْ قُيُودِ ٱلتَّلَفُّتِ [5]
وَجُدْ بِسَيْفِ ٱلْعَزْمِ سَوْفَ فَإِنْ تَجُدْ تَجِدْ نَفَسًا فَٱلنَّفْسُ إِنْ جُدْتَ جَدَّتِ [6]
وَأَقْبِلْ إِلَيْهَا وَٱنْحُهَا مُفْلِسًا فَقَدْ وَصَيْتُ لِنُصْحِي إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي [7]
فَلَمْ يَدْنُ مِنْهَا مُوسِرٌ بِٱجْتِهَادِهِ وَعَنْهَا بِهِ لَمْ يَنْأَ مُؤْثِرُ عُسْرَةِ [8]
بِذَاكَ جَرَى شَرْطُ ٱلْهَوَى بَيْنَ أَهْلِهِ وَطَائِفَةٌ بِٱلْعَهْدِ أَوْفَتْ فَوَفَّتِ

---

١ الانابة التوبة . والمخبت الخاشع والمتواضع ٣ العلُّ الشرب بعد الشرب تباعًا ٢ لا تخلد اي لا تركن ٤ الكسير كالمكسور ٥ الخوالف النسا والاراضي التي لا تنبت الّا آخر الارضين ٦ جاد فلانٌ أتى بالجيد . وجد سعي واجتهد ٧ وصى الرجل خسّ بعد رفعةٍ ٨ الموسر المتمول . والمؤثر المفضل . والعسرة قلة ذات اليد

مَتَى عَصَفَتْ رِيحُ ٱلْوَلَا قَصَفَتْ أَخَا غَنَاءٍ وَلَوْ بِٱلْفَقْرِ هَبَّتْ لَرَبَّتِ

وَأَغْنَى يَمِينٍ بِٱلْيَسَارِ جَزَاؤُهَا مُدَى ٱلْقَطْعِ مَا لِلْوَصْلِ فِي ٱلْحُبِّ مُدَّتِ (١)

وَأَخْلِصْ لَهَا وَٱخْلُصْ بِهَا عَنْ رُعُونَةِ ٱفْتِقَارِكَ مِنْ أَعْمَالِ بِرٍّ تَزَكَّتِ (٢)

وَعَادِ دَوَاعِي ٱلْقِيلِ وَٱلْقَالِ وَٱنْجُ مِنْ عَوَادِي دَعَاوٍ صِدْقُهَا قَصْدُ سُمْعَةِ (٣)

فَأَلْسُنُ مَنْ يُدْعَى بِأَلْسَنِ عَارِفٍ وَقَدْ عُبِّرَتْ كُلُّ ٱلْعِبَارَاتِ كَلَّتِ

وَمَا عَنْهُ لَمْ تُفْصِحْ فَإِنَّكَ أَهْلُهُ وَأَنْتَ غَرِيبٌ عَنْهُ إِنْ قُلْتَ فَٱصْمُتِ

وَفِي ٱلصَّمْتِ سَمْتٌ عِنْدَهُ جَاهُ مُسْكَةٍ غَدَا عَبْدَهُ مَنْ ظَنَّهُ خَيْرَ مُسْكِتِ

فَكُنْ بَصَرًا وَٱنْظُرْ وَسَمْعًا وَعِهْ وَكُنْ لِسَانًا وَقُلْ فَٱلْجَمْعُ أَهْدَى طَرِيقَةِ

وَلَا تَتَّبِعْ مَنْ سَوَّلَتْ نَفْسُهُ لَهُ فَصَارَتْ لَهُ أَمَّارَةً وَٱسْتَمَرَّتِ (٤)

وَدَعْ مَا عَدَاهَا وَٱعْدُ نَفْسَكَ فَهْيَ مِنْ عِدَاهَا وَعُذْ مِنْهَا بِأَحْصَنِ جُنَّةِ (٥)

فَنَفْسِيَ كَانَتْ قَبْلُ لَوَّامَةً مَتَى أُطِعْهَا عَصَتْ أَوْ أَعْصِ كَانَتْ مُطِيعَتِي

فَأَوْرَدْتُهَا مَا ٱلْمَوْتُ أَيْسَرُ بَعْضِهِ وَأَتْعَبْتُهَا كَيْمَا تَكُونَ مُرِيحَتِي

فَعَادَتْ وَمَهْمَا حُمِّلَتْهُ تَحَمَّلَتْهُ مِنِّي وَإِنْ خَفَّفْتُ عَنْهَا تَأَذَّتِ

وَكَلَّفْتُهَا لَا بَلْ كَفَلْتُ قِيَامَهَا بِتَكْلِيفِهَا حَتَّى كَلِفْتُ بِكُلْفَتِي

وَأَذْهَبْتُ فِي تَهْذِيبِهَا كُلَّ لَذَّةٍ بِإِبْعَادِهَا عَنْ عَادِهَا فَٱطْمَأَنَّتِ (٦)

وَلَمْ يَبْقَ هَوْلٌ دُونَهَا مَا رَكِبْتُهُ وَأَشْهَدُ نَفْسِي فِيهِ غَيْرَ زَكِيَّةِ

---

١ المُدَى جمع مدية وهي شفرة السكين ٢ الرعونة الحمق ٣ الدَّواعي الأسباب والعوادي جمع عادية وهي الغائلة ٤ سوَّلت لهُ نفسهُ اي سهلت . والأمَّارة بمعنى الآمرة ٥ الجنة كل ما وقى من سلاحٍ ٦ العاد جمع عادة

وَكُلُّ مَقَامٍ عَنْ سُلُوكٍ قَطَعْتُهُ   عُبُودِيَّةً حَقَّقْتُهَا بِعُبُودَةِ
وَكُنْتُ بِهَا صَبًّا فَلَمَّا تَرَكْتُ مَا   أُرِيدُ أَرَادَتْنِي لَهَا وَأَحَبَّتِ
فَصِرْتُ حَبِيبًا بَلْ مُحِبًّا لِنَفْسِهِ   وَلَيْسَ كَقَوْلٍ مَرَّ نَفْسِي حَبِيبَتِي
خَرَجْتُ بِهَا عَنِّي إِلَيْهَا فَلَمْ أَعُدْ   إِلَيَّ وَمِثْلِي لَا يَقُولُ بِرَجْعَةِ
وَأَفْرَدْتُ نَفْسِي عَنْ خُرُوجِي تَكَرُّمًا   فَلَمْ أَرْضَهَا مِنْ بَعْدِ ذَاكَ لِصُحْبَتِي
وَغُيِّبْتُ عَنْ إِفْرَادِ نَفْسِي بِحَيْثُ لَا   يُزَاحِمُنِي إِبْدَاءُ وَصْفٍ بِحَضْرَتِي
وَهَا أَنَا أُبْدِي فِي اتِّحَادِيَ مَبْدَئِي   وَأُنْهِي انْتِهَائِي فِي تَوَاضُعِ رِفْعَتِي
جَلَتْ فِي تَجَلِّيهَا الْوُجُودَ لِنَاظِرِي   فَفِي كُلِّ مَرْئِيٍّ أَرَاهَا بِرُؤْيَةِ
وَأُشْهِدْتُ غَيْبِي إِذْ بَدَتْ فَوَجَدْتُنِي   هُنَالِكَ إِيَّاهَا بِجَلْوَةِ خَلْوَتِي
وَطَاحَ وُجُودِي فِي شُهُودِي وَبِنْتُ عَنْ   وُجُودِ شُهُودِي مَاحِيًا غَيْرَ مُثْبِتِ (١)
وَعَانَقْتُ مَا شَاهَدْتُ فِي مَحْوِ شَاهِدِي   بِمَشْهَدِهِ لِلصَّحْوِ مِنْ بَعْدِ سَكْرَتِي
فَفِي الصَّحْوِ بَعْدَ الْمَحْوِ لَمْ أَكُ غَيْرَهَا   وَذَاتِي بِذَاتِي إِذْ تَحَلَّتْ تَجَلَّتِ
فَوَصْفِيَ إِذْ لَمْ نُدْعَ بِاثْنَيْنِ وَصْفُهَا   وَهَيْئَتُهَا إِذْ وَاحِدٌ نَحْنُ هَيْئَتِي
فَإِنْ دُعِيَتْ كُنْتُ الْمُجِيبَ وَإِنْ أَكُنْ   مُنَادًى أَجَابَتْ مَنْ دَعَانِي وَلَبَّتِ (٢)
وَإِنْ نَطَقَتْ كُنْتُ الْمُنَاجِيَ كَذَاكَ إِنْ   قَصَصْتُ حَدِيثًا إِنَّمَا هِيَ قَصَّتِ
فَقَدْ رُفِعَتْ تَاءُ الْمُخَاطَبِ بَيْنَنَا   وَفِي رَفْعِهَا عَنْ فُرْقَةِ الْفَرْقِ رِفْعَتِي
فَإِنْ لَمْ يُجَوِّزْ رُؤْيَةَ اثْنَيْنِ وَاحِدًا   حِجَاكَ وَلَمْ يُثْبِتْ لِبُعْدٍ تَثَبُّتِ (٣)

---

١ طاح هلك وبان غاب   ٢ لبت قالت لبيك وهو كناية عن الاسراع في الاجابة   ٣ الحجى العقل

سَأَجْلُو إِشَارَاتٍ عَلَيْكَ خَفِيَّةً بِهَا كَعِبَارَاتٍ لَدَيْكَ جَلِيَّةِ
وَأُعْرِبُ عَنْهَا مُغْرِبًا حَيْثُ لَاتَ حِينَ لَبْسٍ بِتِبْيَانَيْ سَمَاعٍ وَرُؤْيَةِ
وَأُثْبِتُ بِالْبُرْهَانِ قَوْلِيَ ضَارِبًا مِثَالَ مُحِقٍّ وَالْحَقِيقَةُ عُمْدَتِي
بِمَتْبُوعَةٍ يُنْبِيكَ فِي الصَّرْعِ غَيْرُهَا عَلَى فَمِهَا فِي مَسِّهَا حَيْثُ جُنَّتِ
وَمِنْ لُغَةٍ تَبْدُو بِغَيْرِ لِسَانِهَا عَلَيْهِ بَرَاهِينُ الْأَدِلَّةِ صَحَّتِ
وَفِي الْعِلْمِ حَقًّا أَنَّ مُبْدِي غَرِيبِ مَا سَمِعْتَ سِوَاهَا وَهْيَ فِي الْحُسْنِ أَبْدَتِ
فَلَوْ وَاحِدًا أَمْسَيْتَ أَصْبَحْتَ وَاجِدًا مُنَازَلَةً مَا قُلْتُهُ عَنْ حَقِيقَةِ
وَلَكِنْ عَلَى الشِّرْكِ الْخَفِيِّ عَكَفْتَ لَوْ عَرَفْتَ بِنَفْسٍ عَنْ هُدَى الْحَقِّ ضَلَّتِ (١)
وَفِي حُبِّهِ مَنْ عَزَّ تَوْحِيدُ حِبِّهِ فَبِالشِّرْكِ يَصْلَى مِنْهُ نَارَ قَطِيعَةِ (٢)
وَمَا شَانَ هٰذَا الشَّأْنَ مِنْكَ سِوَى السِّوَى وَدَعْوَاهُ حَقًّا عَنْكَ إِنْ تُمْحَ تُثْبَتِ
كَذَا كُنْتُ حِينًا قَبْلَ أَنْ يُكْشَفَ الْغِطَا مِنَ اللَّبْسِ لَا أَنْفَكُّ عَنْ ثَنَوِيَّةِ
أَرُوحُ بِفَقْدٍ بِالشُّهُودِ مُؤَلِّفِي وَأَغْدُو بِوَجْدٍ بِالْوُجُودِ مُشَتِّتِي
يُفَرِّقُنِي لُبِّي الْتِزَامًا بِمَحْضَرِي وَيَجْمَعُنِي سَلْبِي اصْطِلَامًا بِغَيْبَتِي (٣)
أُخَالُ حَضِيضِي الصَّحْوَ وَالسُّكْرَ مَعْرَجِي إِلَيْهَا وَمَحْوِي مُنْتَهَى قَابِ سِدْرَتِي (٤)
فَلَمَّا جَلَوْتُ الْغَيْنَ عَنِّي اجْتَلَيْتُنِي مُفِيقًا وَمِنِّي الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ قَرَّتِ
وَمِنْ فَاقَتِي سُكْرًا غَنِيتُ إِفَاقَةً لَدَى فَرْقِيَ الثَّانِي فَجَمْعِي كَوَحْدَتِي

---

١ الشرك الكفر بالله والقول بالشريك له في أُلوهيته ٢ صلي النار قاسى حرّها واحترق فيها ٣ اصطلم الشيء استأصلهُ ٤ القاب المقدار والسدرة يقولون انها اسم شجرة في السماء السابعة

فَجَاهِدْ تُشَاهِدْ فِيكَ مِنْكَ وَرَاءَ مَا وَصَفْتُ سُكُوتًا عَنْ وُجُودِ سَكِينَةِ
فَمِنْ بَعْدِمَا جَاهَدْتُ شَاهَدْتُ مَشْهَدِي وَهَادِيَّ لِي إِيَّايَ بَلْ بِيَ قُدْوَتِي
وَبِي مَوْقِفِي لَا بَلْ إِلَيَّ تَوَجُّهِي كَذَاكَ صَلَاتِي لِي وَمِنِّيَ كَعْبَتِي
فَلَا تَكُ مَفْتُونًا بِحُسْنِكَ مُعْجَبًا بِنَفْسِكَ مَوْقُوفًا عَلَى لَبْسِ غِرَّةِ (١)
وَفَارِقْ ضَلَالَ الْفَرْقِ فَالْجَمْعُ مُنْتِجٌ هُدَى فِرْقَةٍ بِالْإِتِّحَادِ تَحَدَّتِ
وَصَرِّحْ بِإِطْلَاقِ الْجَمَالِ وَلَا تَقُلْ بِتَقْيِيدِهِ مَيْلًا لِزُخْرُفِ زِينَةِ
فَكُلُّ مَلِيحٍ حُسْنُهُ مِنْ جَمَالِهَا مُعَارٌ لَهُ بَلْ حُسْنُ كُلِّ مَلِيحَةِ
بِهَا قَيْسُ لُبْنَى هَامَ بَلْ كُلُّ عَاشِقٍ كَمَجْنُونِ لَيْلَى أَوْ كُثَيِّرِ عَزَّةِ (٢)
فَكُلُّ صَبَا مِنْهُمْ إِلَى وَصْفِ لَبْسِهَا بِصُورَةِ حُسْنٍ لَاحَ فِي حُسْنِ صُورَةِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ بَدَتْ بِمَظَاهِرٍ فَظَنُّوا سِوَاهَا وَهْيَ فِيهَا تَجَلَّتِ
بَدَتْ بِاحْتِجَابٍ وَاخْتَفَتْ بِمَظَاهِرٍ عَلَى صِبَغِ التَّلْوِينِ فِي كُلِّ بَرْزَةِ (٣)
فَفِي النَّشْأَةِ الْأُولَى تَرَاءَتْ لِآدَمٍ بِمَظْهَرِ حَوَّا قَبْلَ حُكْمِ الْأُمُومَةِ (٥)
فَهَامَ بِهَا كَيْمَا يَكُونَ بِهَا أَبًا وَيَظْهَرَ بِالزَّوْجَيْنِ حُكْمُ الْبُنُوَّةِ
وَكَانَ ابْتِدَا حُبِّ الْمَظَاهِرِ بَعْضِهَا لِبَعْضٍ وَلَا ضِدٌّ يُصَدُّ بِبِغْضَةِ
وَمَا بَرِحَتْ تَبْدُو وَتَخْفَى لِعِلَّةٍ عَلَى حَسَبِ الْأَوْقَاتِ فِي كُلِّ حِقْبَةِ
وَتَظْهَرُ لِلْعُشَّاقِ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ مِنَ اللَّبْسِ فِي أَشْكَالِ حُسْنٍ بَدِيعَةِ

---

١ الغرّة الغفلة ٢ لبنى وليلى وعزّة محبوبات ٣ البَرْزة المرّة من البُروز ٤ أمت المرأة أُمومةً صارت أُمًّا ٥ الحقبة من الدهر مدة لا وقت لها

فَفِي مَرَّةٍ لُبْنَى وَأُخْرَى بُثَيْنَةً وَآوِنَةً تُدْعَى بِعَزَّةَ عَزَّتِ (١)

وَلَسْنَ سِوَاهَا لَا وَلَا كُنَّ غَيْرَهَا وَمَا إِنْ لَهَا فِي حُسْنِهَا مِنْ شَرِيكَةِ

كَذَاكَ بِحُكْمِ ٱلْإِتِّحَادِ بِحُسْنِهَا كَمَا لِي بَدَتْ فِي غَيْرِهَا وَتَزَيَّتِ

بَدَوْتَ لَهَا فِي كُلِّ صَبٍّ مُتَيَّمٍ بِأَيِّ بَدِيعٍ حُسْنُهُ وَبِأَيَّةِ

وَلَيْسُوا بِغَيْرِي فِي ٱلْهَوَى لِتَقَدُّمٍ عَلَيَّ لِسَبْقٍ فِي ٱللَّيَالِي ٱلْقَدِيمَةِ

وَمَا ٱلْقَوْمُ غَيْرِي فِي هَوَاهَا وَإِنَّمَا ظَهَرْتُ لَهُمْ لِلَّبْسِ فِي كُلِّ هَيْئَةِ

فَفِي مَرَّةٍ قَيْسًا وَأُخْرَى كُثَيِّرًا وَآوِنَةً أَبْدُو جَمِيلَ بُثَيْنَةِ

تَجَلَّيْتُ فِيهِمْ ظَاهِرًا وَٱحْتَجَبْتُ بَا طِنًا بِهِمْ فَاعْجَبْ لِكَشْفٍ بِسُتْرَتِي

وَهُنَّ وَهُمْ لَا وَهْنَ وَهْمٍ مَظَاهِرٌ لَنَا بِتَجَلِّينَا بِحُبٍّ وَنَضْرَةِ (٢)

فَكُلُّ فَتًى حُبٍّ أَنَا هُوَ وَهِيَ حِبُّ كُلِّ فَتًى وَٱلْكُلُّ أَسْمَاءُ لُبْسَةِ (٣)

أَسَامٍ بِهَا كُنْتُ ٱلْمُسَمَّى حَقِيقَةً وَكُنْتَ لِيَ ٱلْبَادِي بِنَفْسٍ تَخَفَّتِ

وَمَا زِلْتُ إِيَّاهَا وَإِيَّايَ لَمْ تَزَلْ وَلَا فَرْقَ بَلْ ذَاتِي لِذَاتِي أَحَبَّتِ

وَلَيْسَ مَعِي فِي ٱلْمُلْكِ شَيْءٌ سِوَايَ وَٱلْـ ـمَعِيَّةُ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى أَلْمَعِيَّةِ (٤)

وَهٰذِي يَدِي لَا أَنَّ نَفْسِي تَخَوَّفَتْ سِوَايَ وَلَا غَيْرِي لِخَيْرِي تَرَجَّتِ

وَلَا ذُلَّ إِخْمَالٍ لِذِكْرِي تَوَقَّعَتْ وَلَا عِزَّ إِقْبَالٍ لِشُكْرِي تَوَخَّتِ (٥)

وَلٰكِنْ لِصَدِّ ٱلضِّدِّ عَنْ طَعْنِهِ عَلَى عُلَا أَوْلِيَاءِ ٱلْمُنْجِدِينَ بِنَجْدَتِي

---

١ بثينة اسم محبوبة ٢ الوهن الضعف والنضرة الرّونق ٣ الحِبّ بالكسر الحبيب واللبسة الاشكال وعدم الوضوح ٤ المعية المصاحبة والألمعية الذكاء ٥ الاخمال مصدر أخمل اذا صار خاملاً اي ساقطاً لا نباهة له وتوخت اي احبت ورامت

رَجَعْتُ لِأَعْمَالِ ٱلْعِبَادَةِ عَادَةً وَأَعْدَدْتُ أَحْوَالَ ٱلْإِرَادَةِ عُدَّتِي
وَعُدْتُ بِنُسْكِي بَعْدَ هَتْكِي وَعُدْتُ مِنْ خَلَاعَةِ بَسْطِي لِٱنْقِبَاضٍ بِعِفَّةِ
وَصُمْتُ نَهَارِي رَغْبَةً فِي مَثُوبَةٍ وَأَحْيَيْتُ لَيْلِي رَهْبَةً مِنْ عُقُوبَتِي
وَعَمَّرْتُ أَوْقَاتِي بِوِرْدٍ لِوَارِدٍ وَصَمْتٍ لِسَمْتٍ وَٱعْتِكَافٍ لِحُرْمَةِ
وَبِنْتُ عَنِ ٱلْأَوْطَانِ هِجْرَانَ قَاطِعٍ مُوَاصَلَةَ ٱلْإِخْوَانِ وَٱخْتَرْتُ عُزْلَتِي
وَدَقَّقْتُ فِكْرِي فِي ٱلْحَلَالِ تَوَرُّعًا وَرَاعَيْتُ فِي إِصْلَاحِ قُوتِيَ قُوَّتِي
وَأَنْفَقْتُ مِنْ يُسْرِ ٱلْقَنَاعَةِ رَاضِيًا مِنَ ٱلْعَيْشِ فِي ٱلدُّنْيَا بِأَيْسَرِ بُلْغَةِ
وَهَذَّبْتُ نَفْسِي بِٱلرِّيَاضَةِ ذَاهِبًا إِلَى كَشْفِ مَا حُجْبُ ٱلْعَوَائِدِ غَطَّتِ
وَجَرَّدْتُ فِي ٱلتَّجْرِيدِ عَزْمِي تَزَهُّدًا وَآثَرْتُ فِي نُسْكِي ٱسْتِجَابَةَ دَعْوَتِي
مَتَى حُلْتُ عَنْ قَوْلِي أَنَا هِيَ أَوْ أَقُلْ وَحَاشَا لِمِثْلِي إِنَّهَا فِيَّ حَلَّتِ
وَلَسْتُ عَلَى غَيْبٍ أُحِيلُكَ لَا وَلَا عَلَى مُسْتَحِيلٍ مُوجِبٍ سَلْبَ حِيلَةِ
وَكَيْفَ وَبِٱسْمِ ٱلْحَقِّ ظَلَّ تَحَقُّقِي تَكُونُ أَرَاجِيفُ ٱلضَّلَالِ مُخِيفَتِي
وَهَا دِحْيَةٌ وَافَى ٱلْأَمِينَ نَبِيَّنَا بِصُورَتِهِ فِي بَدْءِ وَحْيِ ٱلنُّبُوَّةِ
أَجِبْرِيلُ قُلْ لِي كَانَ دِحْيَةَ إِذْ بَدَا لِمُهْدِي ٱلْهُدَى فِي هَيْئَةٍ بَشَرِيَّةِ
وَفِي عِلْمِهِ عَنْ حَاضِرِيهِ مَزِيَّةٌ بِمَاهِيَّةِ ٱلْمَرْئِيِّ مِنْ غَيْرِ مِرْيَةِ (1)
يَرَى مَلَكًا يُوحِي إِلَيْهِ وَغَيْرُهُ يَرَى رَجُلًا يُدْعَى لَدَيْهِ بِصُحْبَةِ
وَلِي مِنْ أَتَمِّ ٱلرُّؤْيَتَيْنِ إِشَارَةٌ تُنَزِّهُ عَنْ رَأْيِ ٱلْحُلُولِ عَقِيدَتِي (2)

١ المِرْيَة الكذب والافتراء ٢ الحلول هو مذهب المنصور بن الحلاّج يعتقد أن الله حالٌّ في كل شيء وفي كل جزء بحيث يصحّ أن يطلق على كل شيء منهُ

وَفِي الذِّكْرِ ذِكْرُ اللَّبْسِ لَيْسَ بِمُنْكَرٍ وَلَمْ أَعْدُ عَنْ حُكْمَيْ كِتَابٍ وَسُنَّةِ

مَنَحْتُكَ عِلْمًا إِنْ تُرِدْ كَشْفَهُ فَرِدْ سَبِيلِي وَٱشْرَعْ فِي ٱتِّبَاعِ شَرِيعَتِي

فَمَنْبَعُ صَدِّي مِنْ شَرَابٍ نَقِيعُهُ لَدَيَّ فَدَعْنِي مِنْ سَرَابٍ بِقِيعَةِ (١)

وَدُونَكَ بَحْرًا خُضْتُهُ وَقَفَ ٱلْأُولَى بِسَاحِلِهِ صَوْنًا لِمَوْضِعِ حُرْمَتِي (٢)

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِشَارَةٌ لِكَفِّ يَدٍ صُدَّتْ لَهُ إِذْ تَصَدَّتِ

وَمَا نَالَ شَيْئًا مِنْهُ غَيْرِي سِوَى فَتًى عَلَى قَدَمِي فِي ٱلْقَبْضِ وَٱلْبَسْطِ مَا فَتِي

فَلَا تَعْشُ عَنْ آثَارِ سَيْرِي وَٱخْشَ غَيْنَ إِثَارِ غَيْرِي وَٱغْشَ عَيْنَ طَرِيقَتِي

فُؤَادِي وَلَاهَا صَاحِ صَاحِي ٱلْفُؤَادِ فِي وَلَايَةِ أَمْرِي دَاخِلٌ تَحْتَ إِمْرَتِي

وَمُلْكُ مَعَالِي ٱلْعِشْقِ مُلْكِي وَجُنْدِيَ ٱلْ مَعَانِي وَكُلُّ ٱلْعَاشِقِينَ رَعِيَّتِي

فَتَى ٱلْحُبِّ هَا قَدْ بِنْتُ عَنْهُ بِحُكْمِ مَنْ يَرَاهُ حِجَابًا فَٱلْهَوَى دُونَ رُتْبَتِي

وَجَاوَزْتُ حَدَّ ٱلْعِشْقِ فَٱلْحُبُّ كَٱلْقِلَى وَعَنْ شَأْوِ مِعْرَاجِ ٱتِّحَادِي رِحْلَتِي (٣)

فَطِبْ بِٱلْهَوَى نَفْسًا فَقَدْ سُدْتَ أَنْفُسَ ٱلْ عِبَادِ مِنَ ٱلْعُبَّادِ فِي كُلِّ أُمَّةِ

وَفُزْ بِٱلْعُلَى وَٱفْخَرْ عَلَى نَاسِكٍ عَلَا بِظَاهِرِ أَعْمَالٍ وَنَفْسٍ تَزَكَّتِ

وَجُزْ مُثْقَلًا لَوْ خَفَّ طَفَّ مُوَكَّلًا بِمَنْقُولِ أَحْكَامٍ وَمَعْقُولِ حِكْمَةِ

وَحُزْ بِٱلْوَلَا مِيرَاثَ أَرْفَعِ عَارِفٍ غَدَا هَمُّهُ إِيثَارَ تَأْثِيرِ هِمَّةِ

وَتِهْ سَاحِبًا بِٱلسُّحْبِ أَذْيَالَ عَاشِقٍ بِوَصْلٍ عَلَى أَعْلَى ٱلْمَجَرَّةِ جُرَّتِ (٤)

---

(١) الصدّ الهجر والسراب ما تراهُ في وسط النهار ماء وليس بماء ٢ الحرمة الاحترام وما لا يحلّ انتهاكهُ ٣ الشأو الامد والغاية والمعراج السلم والمصعد

٤ المجرّة نجوم كثيرة لاتدرك بمجرّد البصر وانما ينتشر ضوءها فيرى كأنّهُ بقعة بيضاء

وَجلْ فِي فنونِ ٱلْاتِّحَادِ وَلَا تحِدْ إِلَى فِئَةٍ فِي غَيْرِهِ ٱلْعمرُ أَفنَتِ
فَوَاحِدُهُ ٱلْجَمُّ ٱلْغَفِيرُ وَمَنْ عدَا ﻫُ شِرْذِمَةٌ حُجَّتْ بِأَبْلَغِ حُجَّةِ (١)
فَمُتَّ بِمَعْنَاهُ وَعِشْ فِيهِ أَوْ فَمُتْ مُعنَّاهُ وَٱتْبَعْ أُمَّةً فِيهِ أَمَّتِ (٢)
فَأَنْتَ بِهٰذَا ٱلْمَجْدِ أَجْدَرُ مِنْ أَخِي ٱجْتِهَادٍ مُجِدٍّ عَنْ رَجَاءٍ وَخِيفَةِ
وَغَيْرُ عَجِيبٍ هَزُّ عِطْفَيْكَ دُونَهُ بِأَهْنَى وَأَنْهَى لَذَّةٍ وَمَسَرَّةِ
وَأَوْصَافُ مَنْ تُعْزَى إِلَيْهِ كَمِ ٱصْطَفَتْ مِنَ ٱلنَّاسِ مَنْسِيًّا وَأَسْمَاهُ أَسْمَتِ
وَأَنْتَ عَلَى مَا أَنْتَ عَنِّيَ نَازِحٌ وَلَيْسَ ٱلثُّرَيَّا لِلثَّرَى بِقَرِينَةِ
فَطَوْرُكَ قَدْ بُلِّغْتَهُ وَبَلَغْتَ فَوْ قَ طَوْرِكَ حَيْثُ ٱلنَّفْسُ لَمْ تَكُ ظُنَّتِ (٣)
وَحَدُّكَ هٰذَا عِنْدَهُ قِفْ فَعَنْهُ لَوْ تَقَدَّمْتَ شَيْئًا لَٱحْتَرَقْتَ بِجَذْوَةِ (٤)
وَقَدْرِي بِحَيْثُ ٱلْمَرْءُ يُغْبَطُ دُونَهُ سُمُوًّا وَلٰكِنْ فَوْقَ قَدْرِكَ غِبْطَتِي
وَكُلُّ ٱلْوَرَى أَبْنَاءُ آدَمَ غَيْرَ أَنْـ ـنِي حُزْتُ صَحْوَ ٱلْجَمْعِ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِي
فَسَمْعِي كَلِيمِيٌّ وَقَلْبِي مُنَبَّأٌ بِأَحْمَدَ رُؤْيَا مُقْلَةٍ أَحْمَدِيَّةِ
وَرُوحِيَ لِلْأَرْوَاحِ رُوحٌ وَكُلُّ مَا تَرَى حَسَنًا فِي ٱلْكَوْنِ مِنْ فَيْضِ طِينَتِي
فَذَرْ لِيَ مَا قَبْلَ ٱلظُّهُورِ عَرَفْتُهُ خُصُوصًا وَبِي لَمْ تَدْرِ فِي ٱلذَّرِّ رُفْقَتِي
وَلَا تُسَمِّنِي فِيهَا مُرِيدًا فَمَنْ دُعِي مُرَادًا لَهَا جَذْبًا فَقِيرٌ لِعِصْمَتِي
وَأَلْغِ ٱلْكُنَى عَنِّي وَلَا تَلْغُ أَلْكَنًا بِهَا فَهْيَ مِنْ آثَارِ صِيغَةِ صَنْعَتِي (٥)
وَعَنْ لَقَبِي بِٱلْعَارِفِ ٱرْجِعْ فَإِنْ تَرَ ٱلتَّـ ـنَابُزَ بِٱلْأَلْقَابِ فِي ٱلذِّكْرِ تُمْقَتِ (٦)

١ الشرذمة القليل من الناس وحجّ فلاناً غلبهُ بالحجّة ٢ المعنّى الذي يكلّف ما يشق عليهِ
٣ الطور الاول بمعني الدّار والطور الثاني بمعنى الحدّ ٤ الجذوة الجمرة ٥ الكُني جمع كُنْيَة
والألكن من بهِ لكنة واللكنة الثقل في اللسان ٦ التنابز التداعي والتغاير بالالقاب

فَأَصغرُ أَتْبَاعِي عَلَى عَيْنِ قَلْبِهِ عَرَائِسُ أَبْكَارِ ٱلْمَعَارِفِ زُفَّتِ
جَنَى ثَمَرَ ٱلْعِرْفَانِ مِنْ فَرْعِ فِطْنَةٍ زَكَا بِٱتّبَاعِي وَهْوَ مِنْ أَصْلِ فِطْرَتِي
فَإِنْ سِيلَ عَنْ مَعْنًى أَتَى بِغَرَائِبٍ عَنِ ٱلْفَهْمِ جَلَّتْ بَلْ عَنِ ٱلْوَهْمِ دَقَّتِ
وَلَا تَدْعُنِي فِيهَا بِنَعْتٍ مُقَرَّبٍ أَرَاهُ بِحُكْمِ ٱلْجَمْعِ فَرْقَ جَرِيرَةِ
فَوَصْلِيَ قَطْعِي وَٱقْتِرَابِي تَبَاعُدِي وَوُدِّيَ صَدِّي وَٱنْتِهَائِي بَدَاءَتِي
وَفِي مَنْ بِهَا وَرَّيْتُ عَنِّي وَلَمْ أُرِدْ سِوَايَ خَلَعْتُ ٱسْمِي وَرَسْمِي وَكُنْيَتِي (١)
فَسِرْتُ إِلَى مَا دُونَهُ وَقَفَ ٱلْأُولَى وَضَلَّتْ عُقُولٌ بِٱلْعَوَائِدِ ضَلَّتِ
فَلَا وَصْفَ لِي وَٱلْوَصْفُ رَسْمٌ كَذَاكَ ٱلِٱسْمُ وَسْمٌ فَإِنْ تَكْنِي فَكَنِّ أَوِ ٱنْعَتِ
وَمِنْ أَنَا إِيَّاهَا إِلَى حَيْثُ لَا إِلَى عَرَجْتُ وَعَطَّرْتُ ٱلْوُجُودَ بِرَجْعَتِي (٢)
وَعَنْ أَنَا إِيَّايَ لِبَاطِنِ حِكْمَةٍ وَظَاهِرِ أَحْكَامٍ أُقِيمَتْ لِدَعْوَتِي
فَغَايَةُ مَجْذُوبِي إِلَيْهَا وَمُنْتَهَى مُرَادِيهِ مَا أَسْلَفْتُهُ قَبْلَ تَوْبَتِي
وَمِنِّيَ أَوْجُ ٱلسَّابِقِينَ بِزَعْمِهِمْ حَضِيضُ ثَرَى آثَارِ مَوْضِعِ وَطْأَتِي (٣)
وَآخِرُ مَا بَعْدَ ٱلْإِشَارَةِ حَيْثُ لَا تَرَقِّي ٱرْتِفَاعٍ وَضْعُ أَوَّلِ خَطْوَتِي
فَمَا عَالِمٌ إِلَّا بِفَضْلِيَ عَالِمٌ وَلَا نَاطِقٌ فِي ٱلْكَوْنِ إِلَّا بِمِدْحَتِي
وَلَا غَرْوَ أَنْ سُدْتُ ٱلْأُولَى سَبَقُوا وَقَدْ تَمَسَّكْتُ مِنْ طٰهٰ بِأَوْثَقِ عُرْوَةِ (٤)
عَلَيْهَا مَجَازِيٌّ سَلَامِي فَإِنَّمَا حَقِيقَتُهُ مِنِّي إِلَيَّ تَحِيَّتِي

١ ورّى اي أشار ٢ عَرَجْت اي ارتقيت ٣ الأَوج هو العلوّ . والحضيض القرار في الارض عند اسفل الجبل ٣ والوطأة اسم مرة من وطأهُ اي داسهُ برجلهِ
٤ العُرْوة من الثوب موضع زرّه وكلّ ما يؤخذ باليد من حلقةٍ فهو عُرْوة

وَأَطْيَبُ مَا فِيهَا وَجَدْتُ بِمُبْتَدَا غَرَامِي وَقَدْ أَبْدَى بِهَا كُلَّ نَذْرَةِ

ظُهُورِي وَقَدْ أَخْفَيْتُ حَالِيَ مُنْشِدًا بِهَا طَرَبًا وَٱلْحَالُ غَيْرُ خَفِيَّةِ

بَدَتْ فَرَأَيْتُ ٱلْحَزْمَ فِي نَقْضِ تَوْبَتِي وَقَامَ بِهَا عِنْدَ ٱلنُّهَى عُذْرُ مِحْنَتِي

فَمِنْهَا أَمَانِي مِنْ ضَنًا جَسَدِي بِهَا أَمَانِيُّ آمَالٍ سَخَتْ ثُمَّ شَحَّتِ

وَفِيهَا تَلَافِي ٱلْجِسْمِ بِٱلسُّقْمِ صِحَّةٌ لَهُ وَتَلَافُ ٱلنَّفْسِ نَفْسُ ٱلْفُتُوَّةِ

وَمَوْتِي بِهَا وَجْدًا حَيَوٰةٌ هَنِيئَةٌ وَإِنْ لَمْ أَمُتْ فِي ٱلْحُبِّ عِشْتُ بِغُصَّةِ

فَيَا مُهْجَتِي ذُوبِي جَوًى وَصَبَابَةً وَيَا لَوْعَتِي كُونِي كَذَاكَ مُذِيبَتِي

وَيَا نَارَ أَحْشَائِي أَقِيمِي مِنَ ٱلْجَوَى حَنَايَا ضُلُوعِي فَهْيَ غَيْرُ قَوِيمَةِ

وَيَا حُسْنَ صَبْرِي فِي رِضَا مَنْ أُحِبُّهَا تَجَمَّلْ وَكُنْ لِلدَّهْرِ بِي غَيْرَ مُشْمِتِ

وَيَا جَلَدِي فِي جَنْبِ طَاعَةِ حُبِّهَا تَحَمَّلْ عَدَاكَ ٱلْكَلُّ كُلَّ عَظِيمَةِ [1]

وَيَا جَسَدِي ٱلْمُضْنَى تَسَلَّ عَنِ ٱلشِّفَا وَيَا كَبِدِي مَنْ لِي بِأَنْ تَتَفَتَّتِي

وَيَا سَقَمِي لَا تُبْقِ لِي رَمَقًا فَقَدْ أَبَيْتُ لِبُقْيَا ٱلْعِزِّ ذُلَّ ٱلْبَقِيَّةِ [2]

وَيَا صِحَّتِي مَا كَانَ مِنْ صُحْبَتِي ٱنْقَضَى وَوَصْلُكِ فِي ٱلْأَحْيَاءِ مَيْتًا كَهَجْرَةِ

وَيَا كُلَّ مَا أَبْقَى ٱلضَّنَى مِنِّيَ ٱرْتَحِلْ فَمَا لَكَ مَأْوًى فِي عِظَامٍ رَمِيمَةِ [3]

وَيَا مَا عَسَى مِنِّي أُنَاجِي تَوَهُّمًا بِيَاءِ ٱلنِّدَا أُونِسْتُ مِنْكَ بِوَحْشَةِ [4]

وَكُلُّ ٱلَّذِي تَرْضَاهُ وَٱلْمَوْتُ دُونَهُ بِهِ أَنَا رَاضٍ وَٱلصَّبَابَةُ أَرْضَتِ

وَنَفْسِيَ لَمْ تَجْزَعْ بِإِتْلَافِهَا أَسًى وَلَوْ جَزِعَتْ كَانَتْ بِغَيْرِي تَأَسَّتِ [5]

---

١ عداك الكلُّ اي فارقك التّعب ٢ الرّمق بقيّة الرّوح ٣ الرميم البالي من العظام ٤ ناجاهُ يناجيه سارّهُ ٥ الاسى الحزن والجزع الخوف . تأسّى بهِ اي اقتدى

وَفي كُلِّ حَيٍّ كُلُّ حَيٍّ كَمَيِّتٍ ... بِهَا عِنْدَهُ قَتْلُ ٱلْهَوَى خَيْرُ مِيتَةِ

تَجَمَّعَتِ ٱلْأَهْوَاءُ فِيهَا فَمَا تَرَى ... بِهَا غَيْرَ صَبٍّ لَا يَرَى غَيْرَ صَبْوَةِ (١)

إِذَا أَسْفَرَتْ فِي يَوْمِ عِيدٍ تَزَاحَمَتْ ... عَلَى حُسْنِهَا أَبْصَارُ كُلِّ قَبِيلَةِ

فَأَرْوَاحُهُمْ تَصْبُو لِمَعْنَى جَمَالِهَا ... وَأَحْدَاقُهُمْ مِنْ حُسْنِهَا فِي حَدِيقَةِ

وَعِنْدِيَ عِيدِي كُلَّ يَوْمٍ أَرَى بِهِ ... جَمَالَ مُحَيَّاهَا بِعَيْنٍ قَرِيرَةِ (٢)

وَكُلُّ ٱللَّيَالِي لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ إِنْ دَنَتْ ... كَمَا كُلُّ أَيَّامِ ٱللِّقَا يَوْمُ جُمْعَةِ (٣)

وَسَعْيِي لَهَا حَجٌّ بِهِ كُلُّ وَقْفَةٍ ... عَلَى بَابِهَا قَدْ عَادَلَتْ كُلَّ وَقْفَةِ

وَأَيُّ بِلَادِ ٱللهِ حَلَّتْ بِهَا فَمَا ... أَرَاهَا وَفِي عَيْنِي حَلَتْ غَيْرَ مَكَّةِ

وَأَيُّ مَكَانٍ ضَمَّهَا حَرَمٌ كَذَا ... أَرَى كُلَّ دَارٍ أَوْطَنَتْ دَارَ هِجْرَةِ (٤)

وَمَا سَكَنَتْهُ فَهْوَ بَيْتٌ مُقَدَّسٌ ... بِقُرَّةِ عَيْنِي فِيهِ أَحْشَايَ قَرَّتِ

وَمَسْجِدِيَ ٱلْأَقْصَى مَسَاحِبُ بُرْدِهَا ... وَطِيبِي ثَرَى أَرْضٍ عَلَيْهَا تَمَشَّتِ (٥)

مَوَاطِنُ أَفْرَاحِي وَمَرْبَى مَآرِبِي ... وَأَطْوَارُ أَوْطَارِي وَمَأْمَنُ خِيفَتِي

مَغَانٍ بِهَا لَمْ يَدْخُلِ ٱلدَّهْرُ بَيْنَنَا ... وَلَا كَادَنَا صَرْفُ ٱلزَّمَانِ بِفُرْقَةِ (٦)

وَلَا سَعَتِ ٱلْأَيَّامُ فِي شَتِّ شَمْلِنَا ... وَلَا حَكَمَتْ فِينَا ٱللَّيَالِي بِجَفْوَةِ (٧)

وَلَا صَبَّحَتْنَا ٱلنَّائِبَاتُ بِنَبْوَةٍ ... وَلَا حَدَّثَتْنَا ٱلْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةِ (٨)

---

١ الصبُّ العاشق والصبْوة جهلة الفتوة ٢ قريرة ساكنة ٣ ليلة القدر هي من الاوتار العشر الاخيرة من رمضان قيل لها ذلك لشرفها او لتقدير الامور فيها
٤ الحرَم ما لايحل انتهاكه واذا اطلق اريد بهِ مكة وأوطن بمعنى توطن ونزل
٥ مساحب بردها اي الاماكن التي تجرُّ عليها ثوبها ٦ المغاني المنازل وكادنا الزمان اي خدعنا ومكر بنا ٧ الشتُّ التفريق والجفوة الهجر ٨ النبوة التجافي والتباعد

وَلَا شَنَّعَ ٱلْوَاشِي بِصَدٍّ وَهِجْرَةٍ ... وَلَا أَرْجَفَ ٱللَّاحِي بِبَيْنٍ وَسَلْوَةٍ (١)

وَلَا ٱسْتَيْقَظَتْ عَيْنُ ٱلرَّقِيبِ وَلَمْ تَزَلْ ... عَلَيَّ لَهَا فِي ٱلْحُبِّ عَيْنِي رَقِيبَتِي

وَلَا ٱخْتُصَّ وَقْتٌ دُونَ وَقْتٍ بِطَيْبَةٍ ... بِهَا كُلُّ أَوْقَاتِي مَوَاسِمُ لَذَّةِ

نَهَارِي أَصِيلٌ كُلُّهُ إِنْ تَنَسَّمَتْ ... أَوَائِلُهُ مِنْهَا بِرَدِّ تَحِيَّتِي (٢)

وَلَيْلِيَ فِيهَا كُلُّهُ سَحَرٌ إِذَا ... سَرَى لِيَ مِنْهَا فِيهِ عَرْفُ نُسَيْمَةِ

وَإِنْ طَرَقَتْ لَيْلًا فَشَهْرِيَ كُلُّهُ ... بِهَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ٱبْتِهَاجًا بِزَوْرَةِ

وَإِنْ قَرُبَتْ دَارِي فَعَامِيَ كُلُّهُ ... رَبِيعُ ٱعْتِدَالٍ فِي رِيَاضٍ أُرَيْضَةِ (٣)

وَإِنْ رَضِيَتْ عَنِّي فَعُمْرِيَ كُلُّهُ ... زَمَانُ ٱلصِّبَا طِيبًا وَعَصْرُ ٱلشَّبِيبَةِ

لَئِنْ جَمَعَتْ شَمْلَ ٱلْمَحَاسِنِ صُورَةً ... شَهِدْتُ بِهَا كُلَّ ٱلْمَعَانِي ٱلدَّقِيقَةِ

فَقَدْ جَمَعَتْ أَحْشَايَ كُلَّ صَبَابَةٍ ... بِهَا وَجَوًى يُنْبِيكَ عَنْ كُلِّ صَبْوَةِ

وَلِمْ لَا أُبَاهِي كُلَّ مَنْ يَدَّعِي ٱلْهَوَى ... بِهَا وَأُنَاهِي فِي ٱفْتِخَارِي بِحُظْوَةِ (٤)

وَقَدْ نِلْتُ مِنْهَا فَوْقَ مَا كُنْتُ رَاجِيًا ... وَمَا لَمْ أَكُنْ أَمَّلْتُ مِنْ قُرْبِ قُرْبَتِي

وَأَرْغَمَ أَنْفَ ٱلْبَيْنِ لُطْفُ ٱشْتِمَالِهَا ... عَلَيَّ بِمَا يُرْبِي عَلَى كُلِّ مُنْيَةِ (٥)

بِهَا مِثْلَ مَا أَمْسَيْتُ أَصْبَحْتُ مُغْرَمًا ... وَمَا أَصْبَحَتْ فِيهِ مِنَ ٱلْحُسْنِ أَمْسَتِ

فَلَوْ مَنَحَتْ كُلَّ ٱلْوَرَى بَعْضَ حُسْنِهَا ... خَلَا يُوسُفٍ مَا فَاتَهُمْ بِمَزِيَّةِ

صَرَفْتُ لَهَا كُلِّي عَلَى يَدِ حُسْنِهَا ... فَضَاعَفَ لِي إِحْسَانُهَا كُلَّ وُصْلَةِ

---

١ ارجف القوم خاضوا في اخبار الفتن حتى يوقعوا في الناس الاضطراب . البين الفراق ٢ الاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب ٣ الاريض الزكي ٤ باهاه فاخره في الحسن وقوله اناهي اي ابالغ ٥ أرغم أنفه اذله . وأربي زاد

يُشَاهِدُ مِنِّي حُسْنَهَا كُلُّ ذَرَّةٍ ... بِهَا كُلُّ طَرْفٍ جَالَ فِي كُلِّ طَرْفَةٍ (١)
وَيُثْنِي عَلَيْهَا فِيَّ كُلُّ لَطِيفَةٍ ... بِكُلِّ لِسَانٍ طَالَ فِي كُلِّ لَفْظَةِ
وَأَنْشَقُ رَيَّاهَا بِكُلِّ دَقِيقَةٍ ... بِهَا كُلُّ أَنْفٍ نَاشِقٍ كُلَّ هَبَّةِ (٢)
وَيَسْمَعُ مِنِّي لَفْظَهَا كُلُّ بِضْعَةٍ ... بِهَا كُلُّ سَمْعٍ سَامِعٍ مُتَنَصِّتِ
وَيَلْثَمُ مِنِّي كُلُّ جُزْءٍ لِثَامَهَا ... بِكُلِّ فَمٍ فِي لَثْمِهِ كُلُّ قُبْلَةِ
فَلَوْ بَسَطَتْ جِسْمِي رَأَتْ كُلَّ جَوْهَرٍ ... بِهِ كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ كُلُّ مَحَبَّةِ
وَأَغْرَبُ مَا فِيهَا ٱسْتَجَدْتُ وَجَادَ لِي ... بِهِ ٱلْفَتْحُ كَشْفًا مُذْهِبًا كُلَّ رِيبَةِ (٣)
شُهُودِي بِعَيْنِ ٱلْجَمْعِ كُلَّ مُخَالِفٍ ... وَلِيَّ ٱئْتِلَافٍ صَدُّهُ كَٱلْمَوَدَّةِ
أَحَبَّنِيَ ٱللَّاحِي وَغَارَ فَلَامَنِي ... وَهَامَ بِهَا ٱلْوَاشِي فَجَارَ بِرِقْبَةِ
فَشُكْرِي لِهٰذَا حَاصِلٌ حَيْثُ بِرُّهَا ... لِذَا وَاصِلٌ وَٱلْكُلُّ آثَارُ نِعْمَتِي
وَغَيْرِي عَلَى ٱلْأَغْيَارِ يُثْنِي وَلِلسِّوَى ... سِوَايَ يُثَنِّي مِنْهُ عِطْفًا لِعَطْفَتِي
وَشُكْرِيَ لِي وَٱلْبِرُّ مِنِّيَ وَاصِلٌ ... إِلَيَّ وَنَفْسِي بِٱتِّحَادِي ٱسْتَبَدَّتِ (٤)
وَثَمَّ أُمُورٌ تَمَّ لِي كَشْفُ سِتْرِهَا ... بِصَحْوٍ مُفِيقٍ عَنْ سِوَايَ تَغَطَّتِ
وَعَنِّيَ بِٱلتَّلْوِيحِ يَفْهَمُ ذَائِقٌ ... غَنِيٌّ عَنِ ٱلتَّصْرِيحِ لِلْمُتَعَنِّتِ (٥)
بِهَا لَمْ يَبُحْ مَنْ لَمْ يُبِحْ دَمَهُ وَفِي ٱلْ ... إِشَارَةِ مَعْنًى مَا ٱلْعِبَارَةُ حَدَّتِ
وَمَبْدَأُ إِبْدَاهَا ٱللَّذَانِ تَسَبَّبَا ... إِلَى فُرْقَتِي وَٱلْجَمْعُ يَأْبَى تَشَتُّتِي

١ الذّرة كل جزء من اجزاء الهباء المنبث في الهواء ويراد بها دقائق الشيء . والطرف العين . والطرفة اللمحة والغريب المستحسن المعجب ٢ الريا الريح الطيبة ٣ الريبة التهمة ٤ استبدّ استأثر واستقلّ ٥ التلويح الاشارة والمتعنت الطالب الاذى

هُمَا مَعنًا فِي بَاطِنِ ٱلْجَمْعِ وَاحِدٌ وَأَرْبَعَةٌ فِي ظَاهِرِ ٱلْفَرْقِ عُدَّتِ
وَإِنِّي وَإِيَّاهَا لَذَاتٌ وَمَنْ وَشَى بِهَا وَثَنَى عَنْهَا صِفَاتٌ تَبَدَّتِ
فَذَا مُظْهِرٌ لِلرُّوحِ هَادٍ لِأُفْقِهَا شُهُودًا بَدَا فِي صِيغَةٍ مَعْنَوِيَّةِ
وَذَا مُظْهِرٌ لِلنَّفْسِ حَادٍ لِرِفْقِهَا وُجُودًا غَدَا فِي صِيغَةٍ صُورِيَّةِ (١)
وَمَنْ عَرَفَ ٱلْأَشْكَالَ مِثْلِي لَمْ يَشُبْهُ شِرْكُ هُدًى فِي رَفْعِ إِشْكَالِ شُبْهَةِ (٢)
فَذَاتِي بِٱلذَّاتِ خَصَّتْ عَوَالِمِي بِمَجْمُوعِهَا إِمْدَادَ جَمْعٍ وَعَمَّتِ
وَجَادَتْ وَلَا ٱسْتِعْدَادَ كَسْبٍ بِفَيْضِهَا وَقَبْلَ ٱلتَّهَيِّي لِلْقَبُولِ ٱسْتَعَدَّتِ
فَبِٱلنَّفْسِ أَشْبَاحُ ٱلْوُجُودِ تَنَعَّمَتْ وَبِٱلرُّوحِ أَرْوَاحُ ٱلشُّهُودِ تَهَنَّتِ
وَحَالُ شُهُودِي بَيْنَ سَاعٍ لِأُفْقِهِ وَلَاحٍ مُرَاعٍ رِفْقَهُ بِٱلنَّصِيحَةِ
شَهِيدٌ بِحَالِي فِي ٱلسَّمَاعِ لِجَاذِبِي قَضَاءُ مُقَرِّبِي أَوْ مَمَرُّ قَضِيَّتِي
وَيُثْبِتُ نَفْيَ ٱلِٱلْتِبَاسِ تَطَابُقُ ٱلْـمِثَالَيْنِ بِٱلْخَمْسِ ٱلْحَوَاسِ ٱلْمُبِينَةِ
وَبَيْنَ يَدَيْ مَرْمَايَ دُونَكَ سِرَّ مَا تَلَقَّتْهُ مِنْهَا ٱلنَّفْسُ سِرًّا فَأَلْقَتِ
إِذَا لَاحَ مَعْنَى ٱلْحُسْنِ فِي أَيِّ صُورَةٍ وَنَاحَ مَعْنَى ٱلْحُزْنِ فِي أَيِّ سُورَةِ (٣)
يُشَاهِدُهَا فِكْرِي بِطَرْفِ تَخَيُّلِي وَيَسْمَعُهَا ذِكْرِي بِمَسْمَعِ فِطْنَتِي
وَيُحْضِرُهَا لِلنَّفْسِ وَهْمِي تَصَوُّرًا فَيَحْسَبُهَا فِي ٱلْحِسِّ فَهْمِي نَدِيمَتِي (٤)
فَأَعْجَبُ مِنْ سُكْرِي بِغَيْرِ مُدَامَةٍ وَأَطْرَبُ فِي سِرِّي وَمِنِّي طَرْبَتِي (٥)
فَيَرْقُصُ قَلْبِي وَٱرْتِعَاشُ مَفَاصِلِي يُصَفِّقُ كَٱلشَّادِي وَرُوحِيَ قَيْنَتِي (٦)

---

١ الحادي السائق والزاجر ٢ شابه مازجه وخالطه والشبهة الالتباس والمثل
٣ السورة فصل من القران ٤ الوهم الخيال او المخيلة ٥ المدامة الخمرة ٦ القينة الأمة المغنية

وَمَا بَرِحَتْ نَفْسِي تَقَوَّتُ بِالْمُنَى ... وَتَمْحُو الْقُوَى بِالضَّعْفِ حَتَّى تَقَوَّتِ (١)
هُنَاكَ وَجَدْتُ الْكَائِنَاتِ تَحَالَفَتْ ... عَلَى أَنَّهَا وَالْعَوْنُ مِنِّي مُعِينَتِي
لِيَجْمَعَ شَمْلِي كُلُّ جَارِحَةٍ بِهَا ... وَيَشْمَلَ جَمْعِي كُلُّ مَنْبَتِ شَعْرَةِ
وَيَخْلَعَ فِيمَا بَيْنَنَا لُبْسُ بَيْنِنَا ... عَلَى أَنَّنِي لَمْ أُلْفِهِ غَيْرَ أُلْفَةِ
تَنَبَّهْ لِنَقْلِ الْحِسِّ لِلنَّفْسِ رَاغِبًا ... عَنِ الدَّرْسِ مَا أَبْدَتْ بِوَحْيِ الْبَدِيهَةِ (٢)
لِرُوحِي يُهْدِي ذِكْرُهَا الرَّوْحَ كُلَّمَا ... سَرَتْ سَحَرًا مِنْهَا شَمَالٌ وَهَبَّتِ
وَيَلْتَذُّ إِنْ هَاجَتْهُ سَمْعِي بِالضُّحَى ... عَلَى وَرَقٍ وُرْقٌ شَدَتْ وَتَغَنَّتِ
وَيَنْعَمُ طَرْفِي إِنْ رَوَتْهُ عَشِيَّةً ... لِإِنْسَانِهِ عَنْهَا بُرُوقٌ وَأَهْدَتِ (٣)
وَيَمْنَحُهُ ذَوْقِي وَلَمْسِي أَكْؤُسَ الشْـ ... ـشَرَابِ إِذَا لَيْلًا عَلَيَّ أُدِيرَتِ
وَيُوحِيهِ قَلْبِي لِلْجَوَانِحِ بَاطِنًا ... بِظَاهِرِ مَا رُسْلُ الْجَوَارِحِ أَدَّتِ (٤)
وَيُحْضِرُنِي فِي الْجَمْعِ مَنْ بِاسْمِهَا شَدَا ... فَأَشْهَدُهَا عِنْدَ السَّمَاعِ بِجُمْلَتِي
فَيَنْحُو سَمَاءَ النَّفْخِ رُوحِي وَمَظْهَرِي الْـ ... ـمُسَوَّى بِهَا يَحْنُو لِأَتْرَابِ تُرْبَتِي
فَمِنِّيَ مَجْذُوبٌ إِلَيْهَا وَجَاذِبٌ ... إِلَيْهِ وَنَزْعُ النَّزْعِ فِي كُلِّ جَذْبَةِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ نَفْسِي تَذَكَّرَتْ ... حَقِيقَتَهَا مِنْ نَفْسِهَا حِينَ أَوْحَتِ
فَحَنَّتْ لِتَجْرِيدِ الْخِطَابِ بِبَرْزَخِ الـ ... ـتُّرَابِ وَكُلٌّ آخِذٌ بِأَزِمَّتِي (٥)
وَيُنْبِيكَ عَنْ شَأْنِي الْوَلِيدُ وَإِنْ نَشَا ... بَلِيدًا بِإِلْهَامٍ كَوَحْيٍ وَفِطْنَةِ (٦)

---

١ قوله تقوّتُ اي تتقوّت حذفت منا احدى التائين ٢ البديهة اول كل شيء وما يفجأُ منه ٣ انسان العين سوادها ٤ الجوانح الضلوع. والجوارح الاعضاء ٥ البرزخ الحاجز بين الشيئين. والازمة جمع زمام وهومقود الدابة ٦ الوليد الصغير

إِذَا أَنَّ مِنْ شَدِّ ٱلْقِمَاطِ وَحَنَّ فِي ... نَشَاطٍ إِلَى تَفْرِيجِ إِفْرَاطِ كُرْبَةِ
يُنَاغِي فَيُلْغِي كُلَّ كَلٍّ أَصَابَهُ ... وَيُصْغِي لِمَنْ نَاغَاهُ كَٱلْمُتَنَصِّتِ (١)
وَيُنْسِيهِ مُرَّ ٱلْخَطْبِ حُلْوُ خِطَابِهِ ... وَيُذْكِرُهُ نَجْوَى عُهُودٍ قَدِيمَةِ (٢)
وَيُعْرِبُ عَنْ حَالِ ٱلسَّمَاعِ بِحَالِهِ ... فَيُثْبِتُ لِلرَّقْصِ ٱنْتِفَاءَ ٱلنَّقِيصَةِ
إِذَا هَامَ شَوْقًا بِٱلْمُنَاغِي وَهَمَّ أَنْ ... يَطِيرَ إِلَى أَوْطَانِهِ ٱلْأَوَّلِيَّةِ
يُسَكَّنُ بِٱلتَّحْرِيكِ وَهْوَ بِمَهْدِهِ ... إِذَا مَا لَهُ أَيْدِي مُرَبِّيهِ هَزَّتِ
وَجَدْتُ بِوَجْدٍ آخِذِي عِنْدَ ذِكْرِهَا ... بِتَحْبِيرِ تَالٍ أَوْ بِأَلْحَانِ صَيِّتِ (٣)
كَمَا يَجِدُ ٱلْمَكْرُوبُ فِي نَزْعِ نَفْسِهِ ... إِذَا مَا لَهُ رُسْلُ ٱلْمَنَايَا تَوَفَّتِ
فَوَاجِدُ كَرْبٍ فِي سِيَاقٍ لِفُرْقَةٍ ... كَمَكْرُوبِ وَجْدٍ لِٱشْتِيَاقٍ لِرُفْقَةِ
فَذَا نَفْسُهُ رَقَّتْ إِلَى مَا بَدَتْ بِهِ ... وَرُوحِي تَرَقَّتْ لِلْمَبَادِي ٱلْعَلِيَّةِ
وَبَابُ تَخَطِّيَّ ٱتِّصَالِي بِحَيْثُ لَا ... حِجَابَ وِصَالٍ عَنْهُ رُوحِي تَرَقَّتِ (٤)
عَلَى أَثَرِي مَنْ كَانَ يُؤْثِرُ قَصْدَهُ ... كَمِثْلِي فَلْيَرْكَبْ لَهُ صِدْقَ عَزْمَةِ (٥)
وَكَمْ لُجَّةٍ قَدْ خُضْتُ قَبْلَ وُلُوجِهِ ... فَقِيرُ ٱلْغِنَى مَا بُلَّ مِنْهَا بِنَغْبَةِ (٦)
بِمِرْآةِ قَوْلِي إِنْ عَزَمْتَ أُرِيكَهُ ... فَأَصْغِ لِمَا أُلْقِي بِسَمْعِ بَصِيرَةِ
لَفَظْتُ مِنَ ٱلْأَقْوَالِ لَفْظِيَ عِبْرَةً ... وَحَظِّي مِنَ ٱلْأَفْعَالِ فِي كُلِّ فَعْلَةِ
وَلَحْظِي عَلَى ٱلْأَعْمَالِ حُسْنَ ثَوَابِهَا ... وَحِفْظِيَ لِلْأَحْوَالِ مِنْ شَيْنِ رِيبَةِ (٧)

---

١ ناغى غازل وتكلم بكلام يسر . والكل التعب والاعياء ٢ النجوى السرّ والمسارون ٣ التحبير التحسين . والصيت الشديد الصوت ٤ تخطي تجاوز ٥ يؤثر اي يفضل ٦ النغبة الجرعة ٧ الشين العيب والريبة التهمة والظن الباطل

وَوَعْظِي بِصِدْقِ ٱلْقَصْدِ إِلْقَاءُ مُخْلِصٍ وَلَفْظِي ٱعْتِبَارَ ٱللَّفْظِ فِي كُلِّ قِسْمَةِ
وَقَلْبِي بَيْتٌ فِيهِ أَسْكُنُ دُونَهُ ظُهُورُ صِفَاتِي عَنْهُ مِنْ حَجَبَتِي
وَمِنْهَا يَمِينِي فِيَّ رُكْنٌ مُقَبَّلٌ وَمِنْ قِبْلَتِي لِلْحُكْمِ فِي فِيَّ قُبْلَتِي (١)
وَحَوْلِيَ بِٱلْمَعْنَى طَوَافِي حَقِيقَةً وَسَعْيِي لِوَجْهِي مِنْ صَفَائِي لِمَرْوَتِي (٢)
وَفِي حَرَمٍ مِنْ بَاطِنِي أَمْنُ ظَاهِرِي وَمِنْ حَوْلِهِ يُخْشَى تَخَطُّفُ جِيرَتِي
وَنَفْسِي بِصَوْمِي عَنْ سِوَايَ تَفَرُّدًا زَكَتْ وَبِفَضْلِ ٱلْفَيْضِ عَنِّي زَكَّتِ (٣)
وَشَفْعُ وُجُودِي فِي شُهُودِيَ ظَلَّ فِي ٱتِّحَادِيَ وِتْرًا فِي تَيَقُّظِ غَفْوَتِي
وَإِسْرَاءُ سِرِّي عَنْ خُصُوصِ حَقِيقَةٍ إِلَيَّ كَسَيْرِي فِي عُمُومِ ٱلشَّرِيعَةِ
وَلَمْ أَلْهُ بِٱللَّاهُوتِ عَنْ حُكْمِ مَظْهَرِي وَلَمْ أَنْسَ بِٱلنَّاسُوتِ مَظْهَرَ حِكْمَتِي
فَعَنِّي عَلَى ٱلنَّفْسِ ٱلْعُقُودُ تَحَكَّمَتْ وَمِنِّي عَلَى ٱلْحِسِّ ٱلْحُدُودُ أُقِيمَتِ
وَقَدْ جَاءَنِي مِنِّي رَسُولٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّ عَزِيزٌ بِي حَرِيصٌ لِرَأْفَةِ
فَحُكْمِيَ مِنْ نَفْسِي عَلَيْهَا قَضَيْتُهُ وَلَمَّا تَوَلَّتْ أَمْرَهَا مَا تَوَلَّتِ
وَمِنْ عَهْدِ عَهْدِي قَبْلَ عَصْرِ عَنَاصِرِي إِلَى دَارِ بَعْثٍ قَبْلَ إِنْذَارِ بَعْثَةِ
إِلَيَّ رَسُولًا كُنْتُ مِنِّيَ مُرْسَلًا وَذَاتِي بِآيَاتِي عَلَيَّ ٱسْتَدَلَّتِ
وَلَمَّا نَقَلْتُ ٱلنَّفْسَ مِنْ مُلْكِ أَرْضِهَا بِحُكْمِ ٱلشِّرَا مِنْهَا إِلَى مُلْكِ جَنَّةِ
وَقَدْ جَاهَدَتْ وَٱسْتُشْهِدَتْ فِي سَبِيلِهَا وَفَازَتْ بِبُشْرَى بَيْعِهَا حِينَ أَوْفَتِ
سَمَتْ بِي لِجَمْعِي عَنْ خُلُودِ سَمَائِهَا وَلَمْ أَرْضَ إِخْلَادِي لِأَرْضِ خَلِيفَتِي (٤)

---

١ القبله الجهة والقُبْلَة اللثمة ٢ مروة جبل بمكة ٣ زكا نمى وطهر . وزكى طهّر او ادى الزكاة والزكاة معروفة ٤ اخلد الى الارض ركن اليها ظاناً انه يخلد فيها

وَلَا فَلَكٌ إِلَّا وَمِنْ نُورِ بَاطِنِي ... بِهِ مَلَكٌ يُهْدِي ٱلْهُدَى بِمَشِيَّتِي

وَلَا قَطْرَ إِلَّا حَلَّ مِنْ فَيْضِ ظَاهِرِي ... بِهِ قَطْرَةٌ عَنْهَا ٱلسَّحَائِبُ سَحَّتِ (١)

وَمِنْ مَطْلَعِي ٱلنُّورُ ٱلْبَسِيطُ كَلَمْعَةٍ ... وَمِنْ مَشْرَعِي ٱلْبَحْرُ ٱلْمُحِيطُ كَقَطْرَةِ

فَكُلِّي لِكُلِّي طَالِبٌ مُتَوَجِّهٌ ... وَبَعْضِي لِبَعْضِي جَاذِبٌ بِٱلْأَعِنَّةِ (٢)

وَمَنْ كَانَ فَوْقَ ٱلتَّحْتِ وَٱلْفَوْقُ تَحْتَهُ ... إِلَى وَجْهِهِ ٱلْهَادِي عَنَتْ كُلُّ وِجْهَةِ

فَتَحْتُ ٱلثَّرَى فَوْقُ ٱلْأَثِيرِ لِرَتْقِ مَا ... فَتَقْتُ وَفَتْقُ ٱلرَّتْقِ ظَاهِرُ سُنَّتِي

وَلَا شُبْهَةٌ وَٱلْجَمْعُ عَيْنُ تَيَقُّنٍ ... وَلَا جِهَةٌ وَٱلْأَيْنُ بَيْنَ تَشَتُّتِي

وَلَا عِدَّةٌ وَٱلْعَدُّ كَٱلْحَدِّ قَاطِعٌ ... وَلَا مُدَّةٌ وَٱلْحَدُّ شِرْكُ مُوَقِّتِ

وَلَا نِدَّ فِي ٱلدَّارَيْنِ يَقْضِي بِنَقْضِ مَا ... بَنَيْتُ وَيُمْضِي أَمْرُهُ حُكْمَ إِمْرَتِي (٣)

وَلَا ضِدَّ فِي ٱلْكَوْنَيْنِ وَٱلْخَلْقُ مَا تَرَى ... بِهِمْ لِلتَّسَاوِي مِنْ تَفَاوُتِ خِلْقَتِي

وَمِنِّي بَدَا لِي مَا عَلَيَّ لَبِسْتُهُ ... وَعَنِّي ٱلْبَوَادِي بِي إِلَيَّ أُعِيدَتِ

وَفِيَّ شَهِدْتُ ٱلسَّاجِدِينَ لِمَظْهَرِي ... فَحَقَّقْتُ أَنِّي كُنْتُ آدَمَ سَجْدَتِي

وَعَايَنْتُ رُوحَانِيَّةَ ٱلْأَرَضِينَ فِي ... مَلَائِكِ عِلِّيِّينَ أَكْفَاءَ سَجْدَتِي (٤)

وَمِنْ أُفُقِي ٱلدَّانِي ٱجْتَدَى رِفْقِيَ ٱلْهُدَى ... وَمِنْ فَرْقِيَ ٱلثَّانِي بَدَا جَمْعُ وَحْدَتِي

وَفِي صَعْقِ دَكِّ ٱلْحِسِّ خَرَّتْ إِفَاقَةً ... لِيَ ٱلنَّفْسُ قَبْلَ ٱلتَّوْبَةِ ٱلْمُوسَوِيَّةِ

فَلَا أَيْنَ بَعْدَ ٱلْعَيْنِ وَٱلسُّكْرُ مِنْهُ قَدْ ... أَفَقْتُ وَعَيْنُ ٱلْغَيْنِ بِٱلصَّحْوِ أَصْحَتِ

وَآخِرُ مَحْوٍ جَاءَ خَتْمِيَ بَعْدَهُ ... كَأَوَّلِ صَحْوٍ لِٱرْتِسَامٍ بِعِدَّةِ

---

١ سحّ اي سال من فوق ٢ الاعنة جمع عنان وهو سير اللجام الذي تمسك به الدابة ٣ الند المثل ٤ الاكفاء جمع كفوء وهو المثيل وعليون هو اعلى مكان في الجنة

وَكَيْفَ دُخُولِي تَحْتَ مُلْكِي كَأَوْلِيَا ء مُلْكِي وَأَتْبَاعِي وَحِزْبِي وَشِيعَتِي

وَمَأْخُوذُ مَحْوِ ٱلطَّمْسِ مَحْقًا وَزَنَّتُهُ بِمَجْذُوذِ صَحْوِ ٱلْحِسِّ فَرْقًا بِكَفَّةِ (١)

فَنُقْطَةُ نُونِ ٱلْغَيْنِ عَنْ صَحْوِيَ ٱنْمَحَتْ وَيَقْظَةُ عَيْنِ ٱلْعَيْنِ مَحْوِيَ ٱلْغَتِ

وَمَا فَاقِدٌ فِي ٱلصَّحْوِ فِي ٱلْمَحْوِ وَاجِدٌ لِتَلْوِينِهِ أَهْلًا لِتَمْكِينِ زُلْفَةِ (٢)

تَسَاوَى ٱلنَّشَاوَى وَٱلصُّحَاةُ لِنَعْتِهِمْ بِرَسْمِ حُضُورٍ أَوْ بِوَسْمِ حَظِيرَةِ

وَلَيْسُوا بِقَوْمِي مَنْ عَلَيْهِمْ تَعَاقَبَتْ صِفَاتُ ٱلْتِبَاسٍ أَوْ سِمَاتُ بَقِيَّةِ

وَمَنْ لَمْ يَرِثْ عَنِّي ٱلْكَمَالَ فَنَاقِصٌ عَلَى عَقِبَيْهِ نَاكِصٌ فِي ٱلْعُقُوبَةِ (٣)

وَمَا فِيَّ مَا يُفْضِي لِلَبْسٍ بَقِيَّةٍ وَلَا فَيْءَ لِي يَقْضِي عَلَيَّ بِفَيْئَةِ (٤)

وَمَاذَا عَسَى يَلْقَى جَنَانٌ وَمَا بِهِ يَفُوهُ لِسَانٌ بَيْنَ وَحْيٍ وَصِيغَةِ (٥)

تَعَانَقَتِ ٱلْأَطْرَافُ عِنْدِي وَٱنْطَوَى بِسَاطُ ٱلسِّوَى عَدْلًا بِحُكْمِ ٱلسَّوِيَّةِ

وَعَادَ وُجُودِي فِي فَنَا ثَنَوِيَّةِ ٱلْـوُجُودِ شُهُودًا فِي بَقَا أَحَدِيَّةِ

فَمَا فَوْقَ طَوْرِ ٱلْعَقْلِ أَوَّلُ فَيْضَةٍ كَمَا تَحْتَ طَوْرِ ٱلنَّقْلِ آخِرُ قَبْضَةِ

لِذَلِكَ عَنْ تَفْضِيلِهِ وَهْوَ أَهْلُهُ نَهَانَا عَلَى ذِي ٱلنُّونِ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ (٦)

أَشَرْتُ بِمَا تُعْطِي ٱلْعِبَارَةُ وَٱلَّذِي تَغَطَّى فَقَدْ أَوْضَحْتُهُ بِلَطِيفَةِ

وَلَيْسَ أَلَسْتُ ٱلْأَمْسَ غَيْرًا لِمَنْ غَدَا وَجُنْحِي غَدَا صُبْحِي وَيَوْمِي لَيْلَتِي (٧)

وَسِرُّ بَلَى لِلَّهِ مِرْآةُ كَشْفِهَا وَإِثْبَاتُ مَعْنَى ٱلْجَمْعِ نَفْيُ ٱلْمَعِيَّةِ

---

١ الطمس الدّرس والانمحاء. المجذوذ المقطوع . والكفة من الميزان ما يُجعل فيها الموزون عند الوزن ٢ الزلفة القربة ٣ نكص على عقبيهِ رجع عما كان عليهِ ٤ الفيءُ الظل يريد بهِ الخيال والفيئة الرجعة ٥ الجنان القلب ٦ ذو النون لقب يونان النبي ٧ الجنح الطائفة من الليل

فَلَا ظُلْمَ تَغْشَى وَلَا ظُلْمَ يُخْتَشَى ... وَنِعْمَةُ نُورِي أَطْفَأَتْ نَارَ نِقْمَتِي
وَلَا وَقْتَ إِلَّا حَيْثُ لَا وَقْتَ حَاسِبٌ ... وُجُودَ وُجُودِي مِنْ حِسَابِ ٱلْأَهِلَّةِ
وَمَسْجُونُ حَصْرِ ٱلْعَصْرِ لَمْ يَرَ مَا وَرَا ... ءَ سِجِّينِهِ فِي ٱلْجَنَّةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ
فَبِي دَارَتِ ٱلْأَفْلَاكُ فَٱعْجَبْ لِقُطْبِهَا ٱلْـ ... مُحِيطِ بِهَا وَٱلْقُطْبُ مَرْكَزُ نُقْطَةِ (١)
وَلَا قُطْبَ قَبْلِي عَنْ ثَلَاثٍ خَلَفْتُهُ ... وَقُطْبِيَّةُ ٱلْأَوْتَادِ عَنْ بَدَلِيَّةِ
فَلَا تَعْدُ خَطِّي ٱلْمُسْتَقِيمَ فَإِنَّ فِي ٱلـ ... زَّوَايَا خَبَايَا فَٱنْتَهِزْ خَيْرَ فُرْصَةِ (٢)
فَعَنِّي بَدَا فِي ٱلذَّرِّ فِيَّ ٱلْوَلَا وَلِي ... لِبَانُ ثُدِيِّ ٱلْجَمْعِ مِنِّيَ دَرَّتِ (٣)
وَأَعْجَبُ مَا فِيهَا شَهِدْتُ فَرَاعَنِي ... وَمِنْ نَفْثِ رُوحِ ٱلْقُدْسِ فِي ٱلرُّوعِ رَوْعَتِي
وَقَدْ أَشْهَدَتْنِي حُسْنَهَا فَشُدِهْتُ عَنْ ... حِجَايَ وَلَمْ أُثْبِتْ حِلَايَ لِدَهْشَتِي (٤)
ذَهَلْتُ بِهَا عَنِّي بِحَيْثُ ظَنَنْتُنِي ... سِوَايَ وَلَمْ أَقْصِدْ سَوَاءَ مَظِنَّتِي
وَدَلَّهَنِي فِيهَا ذُهُولِي فَلَمْ أُفِقْ ... عَلَيَّ وَلَمْ أَقْفُ ٱلْتِمَاسِي بِظِنَّتِي
فَأَصْبَحْتُ فِيهَا وَالِهًا لَاهِيًا بِهَا ... وَمَنْ وَلَّهَتْ شُغْلًا بِهَا عَنْهُ أَلْهَتِ
وَعَنْ شُغُلِي عَنِّي شُغِلْتُ فَلَوْ بِهَا ... قَضَيْتُ رَدًى مَا كُنْتُ أَدْرِي بِنُقْلَتِي
وَمِنْ مُلَحِ ٱلْوَجْدِ ٱلْمُدَلِّهِ فِي ٱلْهَوَى ٱلْـ ... مُوَلِّهِ عَقْلِي سَبْيُ سَلْبٍ كَغَفْلَتِي
أُسَائِلُهَا عَنِّي إِذَا مَا لَقِيتُهَا ... وَمِنْ حَيْثُ أَهْدَتْ لِي هُدَايَ أَضَلَّتِ
وَأَطْلُبُهَا مِنِّي وَعِنْدِيَ لَمْ تَزَلْ ... عَجِبْتُ لَهَا بِي كَيْفَ عَنِّي ٱسْتَجَنَّتِ (٥)
وَمَا زِلْتُ فِي نَفْسِي بِهَا مُتَرَدِّدًا ... لِنَشْوَةِ حِسِّي وَٱلْمَحَاسِنُ خَمْرَتِي

---

١ القطب مدار الشي او حديدة في الطبق الاسفل من الرحى يدور عليها الاعلى
٢ عدا الشي تجاوزهُ ٣ الذرّ الاشراق ٤ الحجر العقل ٥ استجنت اي اختفت

أُسَافِرُ عَنْ عِلْمِ ٱلْيَقِينِ لِعَيْنِهِ إِلَى حَقِّهِ حَيْثُ ٱلْحَقِيقَةُ رِحْلَتِي (١)
وَأَنْشُدُنِي عَنِّي لِأُرْشِدَنِي عَلَى لِسَانِي إِلَى مُسْتَرْشِدِي عِنْدَ نَشْدَتِي (٢)
وَأَسْأَلُنِي رَفْعِي ٱلْحِجَابَ بِكَشْفِيَ ٱلنِّقَابَ وَبِي كَانَتْ إِلَيَّ وَسِيلَتِي
وَأَنْظُرُ فِي مِرْآةِ حُسْنِيَ كَيْ أَرَى جَمَالَ وُجُودِي فِي شُهُودِيَ طَلْعَتِي
فَإِنْ فُهْتُ بِٱسْمِي أُصْغِ نَحْوِي تَشَوُّقًا إِلَى مَسْمَعِي ذِكْرِي بِنُطْقِي وَأُنْصِتِ
وَأُلْصِقُ بِٱلْأَحْشَاءِ كَفِّي عَسَايَ أَنْ أُعَانِقَهَا فِي وَضْعِهَا عِنْدَ ضَمَّتِي
وَأَهْفُو لِأَنْفَاسِي لَعَلِّي وَاجِدِي بِهَا مُسْتَجِيزًا أَنَّهَا بِيَ مَرَّتِ (٣)
إِلَى أَنْ بَدَا مِنِّي لِعَيْنِي بَارِقٌ وَبَانَ سَنَا فَجْرِي وَبَانَتْ دُجُنَّتِي (٤)
هُنَاكَ إِلَى مَا أَحْجَمَ ٱلْعَقْلُ دُونَهُ وَصَلْتُ وَبِي مِنِّي ٱتِّصَالِي وَوُصْلَتِي (٥)
فَأَسْفَرْتُ بِشْرًا إِذْ بَلَغْتُ إِلَيَّ عَنْ يَقِينٍ يَقِينِي شَدَّ رَحْلٍ لِسَفْرَتِي (٦)
وَأَرْشَدْتَنِي إِذْ كُنْتُ عَنِّيَ نَاشِدِي إِلَيَّ وَنَفْسِي بِي عَلَيَّ دَلِيلَتِي
وَأَسْتَارُ لَبْسِ ٱلْحِسِّ لَمَّا كَشَفْتُهَا وَكَانَتْ لَهَا أَسْرَارُ حُكْمِيَ أَرْخَتِ
رَفَعْتُ حِجَابَ ٱلنَّفْسِ عَنْهَا بِكَشْفِيَ ٱلنِّقَابَ فَكَانَتْ عَنْ سُؤَالِي مُجِيبَتِي (٧)
وَكُنْتُ جِلَا مِرْآةِ ذَاتِيَ مِنْ صَدَا صِفَاتِي وَمِنِّي أُحْدِقَتْ بِأَشِعَّةِ
وَأَشْهَدْتَنِي إِيَّايَ إِذْ لَا سِوَايَ فِي شُهُودِيَ مَوْجُودٌ فَيَقْضِي بِزَحْمَةِ
وَأَسْمَعَنِي فِي ذِكْرِيَ ٱسْمِيَ ذَاكِرِي وَنَفْسِي بِنَفْيِ ٱلْحِسِّ أَصْغَتْ وَأَسْمَتِ

---

١ الرحلة النوع من الرحيل والاسم من الارتحال ٢ نشد الضالة طلبها
٣ هفا يهفو أسرع ٤ الدجنة الظلمة ٥ احجم نكص وتاخر
٦ البشر الفرح والاستبشار ٧ النقاب ما تنتقب به المرأة اي تستر به وجهها

وَعَانَقَتْنِي لَا بِٱلْتِزَامِ جَوَارِحِي ٱلْ جَوَانِحَ لٰكِنِّي ٱعْتَنَقْتُ هُوِيَّتِي (١)

وَأَوْجَدَتْنِي رَوْحِي وَرَوْحُ تَنَفُّسِي يُعَطِّرُ أَنْفَاسَ ٱلْعَبِيرِ ٱلْمُفَتَّتِ (٢)

وَعَنْ شِرْكِ وَصْفِ ٱلْحِسِّ كُلِّي مُنَزَّهٌ وَفِيَّ وَقَدْ وَحَّدْتُ ذَاتِيَ نُزْهَتِي

وَمَدْحُ صِفَاتِي بِي يُوَفِّقُ مَادِحِي لِحَمْدِي وَمَدْحِي بِٱلصِّفَاتِ مَذَمَّتِي

فَشَاهِدُ وَصْفِي بِي جَلِيسِي وَشَاهِدِي بِهِ لِٱحْتِجَابِي لَنْ يَحِلَّ بِحِلَّتِي (٣)

وَبِي ذِكْرُ أَسْمَائِي تَيَقُّظُ رُؤْيَةٍ وَذِكْرِي بِهَا رُؤْيَا تَوَسُّنِ هَجْعَتِي (٤)

كَذَاكَ بِفِعْلِي عَارِفِي بِيَ جَاهِلٌ وَعَارِفُهُ بِي عَارِفٌ بِٱلْحَقِيقَةِ

فَخُذْ عِلْمَ أَعْلَامِ ٱلصِّفَاتِ بِظَاهِرِ ٱلْـمَعَالِمِ مِنْ نَفْسٍ بِذَاكَ عَلِيمَةِ

وَفَهْمَ أَسَامِي ٱلذَّاتِ عَنْهَا بِبَاطِنِ ٱلْـعَوَالِمِ مِنْ رُوحٍ بِذَاكَ مُشِيرَةِ

ظُهُورُ صِفَاتِي عَنْ أَسَامِي جَوَارِحِي مَجَازًا بِهَا لِلْحُكْمِ نَفْسِي تَسَمَّتِ

رُقُومُ عُلُومٍ فِي سُتُورِ هَيَاكِلٍ عَلَى مَا وَرَاءَ ٱلْحِسِّ فِي ٱلنَّفْسِ وَرَّتِ (٥)

وَأَسْمَاءُ ذَاتِي عَنْ صِفَاتِ جَوَانِحِي جَوَازًا لِأَسْرَارٍ بِهَا ٱلرُّوحُ سُرَّتِ

رُمُوزُ كُنُوزٍ عَنْ مَعَانِي إِشَارَةٍ بِمَكْنُونِ مَا تُخْفِي ٱلسَّرَائِرُ حُفَّتِ (٦)

وَآثَارُهَا فِي ٱلْعَالَمِينَ بِعِلْمِهَا وَعَنْهَا بِهَا ٱلْأَكْوَانُ غَيْرُ غَنِيَّةِ

وُجُودُ ٱقْتِنَا ذِكْرٍ بِأَيْدٍ تَحَكُّمٍ شُهُودُ ٱجْتِنَا شُكْرٍ بِأَيْدٍ عَمِيمَةِ

مَظَاهِرُ لِي فِيهَا بَدَوْتُ وَلَمْ أَكُنْ عَلَيَّ بِخَافٍ قَبْلَ مَوْطِنِ بَرْزَتِي

---

١ الهوية الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق ٢ العبير ضرب من الطيب ٣ الحلة المحلة ٤ توسن الرجل المرأة اتاها وهي نائمة ولا يخفى وجه مجازيته هنا ٥ اي اشارت ٦ اي احيطت

فَلَفظُ وَكُلِّي بِي لِسَانٌ مُحَدِّثٌ وَلَحظٌ وَكُلِّي فِيَّ عَيْنٌ لِعِبْرَتِي
وَسَمعٌ وَكُلِّي بِالنَّدَى أَسْمَعُ النِّدَا وَكُلِّيَ فِي رَدِّ الرَّدَى يَدُ قُوَّةِ
مَعَانِي صِفَاتٍ مَا وَرَا اللَّبْسِ أُثْبِتَتْ وَأَسْمَاءُ ذَاتٍ مَا رَوَى الحِسُّ بَثَّتِ (١)
فَتَصرِيفُهَا مِنْ حَافِظِ العَهْدِ أَوَّلًا بِنَفْسٍ عَلَيْهَا بِالوَلَاءِ حَفِيظَةِ (٢)
شَوَادِي مُبَاهَاةٍ هَوَادِي تَنَبُّهٍ بَوَادِي فُكَاهَاتٍ غَوَادِي رَجِيَّةِ (٣)
وَتَوْقِيفُهَا مِنْ مَوْثِقِ العَهْدِ آخِرًا بِنَفْسٍ عَلَى عِزِّ الإِبَاءِ أَبِيَّةِ (٤)
جَوَاهِرُ أَنْبَاءٍ زَوَاهِرُ وُصْلَةٍ طَوَاهِرُ أَبْنَاءٍ قَوَاهِرُ صَوْلَةِ
وَتَعرِيفُهَا مِنْ قَاصِدِ الحَزْمِ ظَاهِرًا سَجِيَّةُ نَفْسٍ بِالوُجُودِ سَخِيَّةِ
مَثَانِي مُنَاجَاةٍ مَعَانِي نَبَاهَةٍ مَغَانِي مُحَاجَاةٍ مَبَانِي قَضِيَّةِ (٥)
وَتَشْرِيفُهَا مِنْ صَادِقِ العَزْمِ بَاطِنًا إِنَابَةُ نَفْسٍ بِالشُّهُودِ رَضِيَّةِ
نَجَائِبُ آيَاتٍ غَرَائِبُ نُزْهَةٍ رَغَائِبُ غَايَاتٍ كَتَائِبُ نَجْدَةِ (٦)
فَلِلَّبْسِ مِنْهَا بِالتَّعَلُّقِ فِي مَقَا مِ الإِسْلَامِ عَنْ أَحْكَامِهِ الحِكَمِيَّةِ
عَقَائِقُ إِحْكَامٍ دَقَائِقُ حِكْمَةٍ حَقَائِقُ أَحْكَامٍ رَقَائِقُ بَسْطَةِ
وَلِلحِسِّ مِنْهَا بِالتَّحَقُّقِ فِي مَقَا مِ الإِيمَانِ عَنْ أَعْلَامِهِ العَمَلِيَّةِ

---

١ بث السر اذاعه ونشره ٢ الولاء المحبة والنصرة ٣ الشوادي جمع شادية وهي التي تنشد مادةً صوتها كالغناء والبوادي جمع بادية وهي الصحراء والغوادي جمع غادية وهي السحابة في الغداة او مطرة الغداة . والرجية ما يرجى . يقال ما لي عند فلان رجية اي شيء ارجوه ٤ الابية التي لا ترضى الدنيئة كبرًا ٥ المثاني ايات القرآن ومن اوتار العود ما بعد الاول والمغاني المنازل ٦ الكتائب جمع كتيبة اي الفرقة من الجيش

صَوَامِعُ أَذْكَارٍ لَوَامِعُ فِكْرَةٍ جَوَامِعُ آثَارٍ قَوَامِعُ عِزَّةِ (1)

وَلِلنَّفْسِ مِنْهَا بِالتَّخَلُّقِ فِي مَقَا مِ الإِحْسَانِ عَنْ أَنْبَائِهِ النَّبَوِيَّةِ

لَطَائِفُ أَخْبَارٍ وَظَائِفُ مِنْحَةٍ صَحَائِفُ أَحْبَارٍ خَلَائِفُ حِسْبَةِ

وَلِلْجَمْعِ مِنْ مَبْدَا كَأَنَّكَ وَانْتِهَا فَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَنْ آيَةِ النَّظَرِيَّةِ

غُيُوثُ انْفِعَالَاتٍ بُعُوثُ تَنَزُّهٍ حُدُوثُ اتِّصَالَاتٍ لُيُوثُ كَتِيبَةِ

فَمَرْجِعُهَا لِلْحِسِّ فِي عَالَمِ الشَّهَا دَةِ الْمُجْتَدِي مَا النَّفْسُ مِنِّي أَحَسَّتِ

فُصُولُ عِبَارَاتٍ وُصُولُ تَحِيَّةٍ حُصُولُ إِشَارَاتٍ أُصُولُ عَطِيَّةِ

وَمَطْلِعُهَا فِي عَالَمِ الْغَيْبِ مَا وَجَدْ تُ مِنْ نِعَمٍ مِنِّي عَلَيَّ اسْتَجَدَّتِ

بَشَائِرُ إِقْرَارٍ بَصَائِرُ عِبْرَةٍ سَرَائِرُ آثَارٍ ذَخَائِرُ دَعْوَةِ

وَمَوْضِعُهَا فِي عَالَمِ الْمَلَكُوتِ مَا خُصِصْتُ مِنَ الإِسْرَابِهِ دُونَ أُسْرَتِي (2)

مَدَارِسُ تَنْزِيلٍ مَحَارِسُ غِبْطَةٍ مَغَارِسُ تَأْوِيلٍ فَوَارِسُ مِنْعَةِ

وَمَوْقِعُهَا فِي عَالَمِ الْجَبَرُوتِ مِنْ مَشَارِقِ فَتْحٍ لِلْبَصَائِرِ مُبْهِتِ (3)

أَرَائِكُ تَوْحِيدٍ مَدَارِكُ زُلْفَةٍ مَسَالِكُ تَمْجِيدٍ مَلَائِكُ نُصْرَةِ (4)

وَمَنْبَعُهَا بِالْفَيْضِ فِي كُلِّ عَالَمٍ لِفَاقَةِ نَفْسٍ بِالإِفَاقَةِ أَثْرَتِ

فَوَائِدُ إِلْهَامٍ رَوَائِدُ نِعْمَةٍ عَوَائِدُ إِنْعَامٍ مَوَائِدُ نِعْمَةِ (5)

---

١ الصوامع جمع صومعة وهي الجبل الذي يتخذهُ الناسك كوخًا قصد الانفراد عن الناس والاذكار جمع ذكر وهو المواظبة على العمل مما وجب او ندب اليهِ كتلاوة القرآن وقراءة الحديث ٢ الأُسرة العشيرة ٣ مبهت اي محير ومدهش ٤ الارائك جمع أريكة وهي كل ما يتكأُ عليهِ من سرير او منصة والزلفة القربى ٥ الروائد جمع رائدة مونث الرائد وهو الرسول

وَيَجْرِي بِمَا تُعْطِي ٱلطَّرِيقَةُ سَائِرِي عَلَى نَهْجِ مَا مِنِّي ٱلْحَقِيقَةُ أَعْطَتِ
وَلَمَّا شَعَبْتُ ٱلصَّدْعَ وَٱلْتَأَمَتْ فُطُو رُ شَمْلٍ بِفَرْقِ ٱلْوَصْفِ غَيْرِ مُشَتَّتِ (١)
وَلَمْ يَبْقَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ تَوَثُّقِي بِإِينَاسِ وُدِّي مَا يُؤَدِّي لِوَحْشَةِ
تَحَقَّقْتُ أَنَّا فِي ٱلْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ وَأَثْبَتَ صَحْوُ ٱلْجَمْعِ مَحْوَ ٱلتَّشَتُّتِ
وَكُلِّي لِسَانٌ نَاظِرٌ مِسْمَعٌ يَدٌ لِنُطْقٍ وَإِدْرَاكٍ وَسَمْعٍ وَبَطْشَةِ
فَعَيْنِيَ نَاجَتْ وَٱللِّسَانُ مُشَاهِدٌ وَيَنْطِقُ مِنِّي ٱلسَّمْعُ وَٱلْيَدُ أَصْغَتِ
وَسَمْعِيَ عَيْنٌ تَجْتَلِي كُلَّ مَا بَدَا وَعَيْنِيَ سَمْعٌ إِنْ شَدَا ٱلْقَوْمُ تُنْصِتِ
وَمِنِّيَ عَنْ أَيْدٍ لِسَانِي يَدٌ كَمَا يَدِي لِي لِسَانٌ فِي خِطَابِي وَخُطْبَتِي
كَذَاكَ يَدِي عَيْنٌ تَرَى كُلَّ مَا بَدَا وَعَيْنِي يَدٌ مَبْسُوطَةٌ عِنْدَ بَسْطَتِي
وَسَمْعِي لِسَانٌ فِي مُخَاطَبَتِي كَذَا لِسَانِيَ فِي إِصْغَائِهِ سَمْعٌ مُنْصِتِ
وَلِلشَّمِّ أَحْكَامُ ٱطِّرَادِ ٱلْقِيَاسِ فِي ٱتِّحَادِ صِفَاتِي أَوْ بِعَكْسِ ٱلْقَضِيَّةِ
وَمَا فِيَّ عُضْوٌ خُصَّ مِنْ دُونِ غَيْرِهِ بِتَعْيِينِ وَصْفٍ مِثْلَ عَيْنِ ٱلْبَصِيرَةِ
وَمِنِّيَ عَلَى إِفْرَادِهَا كُلُّ ذَرَّةٍ جَوَامِعَ أَفْعَالِ ٱلْجَوَارِحِ أَحْصَتِ (٢)
يُنَاجِي وَيُصْغِي عَنْ شُهُودٍ مُصَرِّفٍ بِمَجْمُوعِهِ فِي ٱلْحَالِ عَنْ يَدِ قُدْرَةِ
فَأَتْلُو عُلُومَ ٱلْعَالِمِينَ بِلَفْظَةٍ وَأَجْلُو عَلَيَّ ٱلْعَالَمِينَ بِلَحْظَةِ
وَأَسْمَعُ أَصْوَاتَ ٱلدُّعَاةِ وَسَائِرَ ٱللُّغَاتِ بِوَقْتٍ دُونَ مِقْدَارِ لَمْحَةِ (٣)

---

١ شعب بمعنى جمع والصدع الشق وهو كناية عن اصلاح الفاسد ٢ الجوارح جمع جارحة وهي ما يكتسب من اعضاء الانسان ٣ الدُّعاة جمع داع وهو الذي يدعو الناس الى ديانتهم . ويطلق على الموذِّن لانه يدعو الناس الى الصلاة

وَأُحْضِرُ مَا قَدْ عَزَّ لِلْبُعْدِ حَمْلُهُ ... وَلَمْ يَرْتَدِدْ طَرْفِي إِلَيَّ بِغَمْضَةِ

وَأَنْشَقُ أَرْوَاحَ ٱلْجِنَانِ وَعَرْفَ مَا ... يُصَافِحُ أَذْيَالَ ٱلرِّيَاحِ بِنَسْمَةِ (١)

وَأَسْتَعْرِضُ ٱلْآفَاقَ نَحْوِي بِخَطْرَةٍ ... وَأَخْتَرِقُ ٱلسَّبْعَ ٱلطِّبَاقَ بِخَطْوَةِ (٢)

وَأَشْبَاحُ مِنْ لَمْ تَبْقَ فِيهِمْ بَقِيَّةٌ ... لِجَمْعِي كَٱلْأَرْوَاحِ حَفَّتْ فَخَفَّتِ

فَمَنْ قَالَ أَوْ مَنْ طَالَ أَوْ صَالَ إِنَّمَا ... يَمُتُّ بِإِمْدَادِي لَهُ بِرَقِيقَةِ (٣)

وَمَا سَارَ فَوْقَ ٱلْمَاءِ أَوْ طَارَ فِي ٱلْهَوَا ... أَوِ ٱقْتَحَمَ ٱلنِّيرَانَ إِلَّا بِهِمَّتِي

وَعَنِّيَ مَنْ أَمْدَدْتُهُ بِرَقِيقَةٍ ... تَصَرَّفَ عَنْ مَجْمُوعِهِ فِي دَقِيقَةِ

وَفِي سَاعَةٍ أَوْ دُونِ ذٰلِكَ مَنْ تَلَا ... بِمَجْمُوعِهِ جَمْعِي تَلَا أَلْفَ خَتْمَةِ

وَمِنِّيَ لَوْ قَامَتْ بِمَيْتٍ لَطِيفَةٌ ... لَرُدَّتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَأُعِيدَتِ

هِيَ ٱلنَّفْسُ إِنْ أَلْقَتْ هَوَاهَا تَضَاعَفَتْ ... قُوَاهَا وَأَعْطَتْ فِعْلَهَا كُلَّ ذَرَّةِ

وَنَاهِيكَ جَمْعًا لَا بِفَرْقٍ مَسَاحَتِي ... مَكَانٍ مَقِيسٍ أَوْ زَمَانٍ مُوَقَّتِ

بِذَاكَ عَلَا ٱلطُّوفَانَ نُوحٌ وَقَدْ نَجَا ... بِهِ مَنْ نَجَا مِنْ قَوْمِهِ فِي ٱلسَّفِينَةِ

وَغَاضَ لَهُ مَا فَاضَ عَنْهُ ٱسْتِجَادَةً ... وَجَدَّ إِلَى ٱلْجُودِي بِهَا وَٱسْتَقَرَّتِ (٤)

وَسَارَ وَمَتْنُ ٱلرِّيحِ تَحْتَ بِسَاطِهِ ... سُلَيْمَانُ بِٱلْجَيْشَيْنِ فَوْقَ ٱلْبَسِيطَةِ

وَقَبْلَ ٱرْتِدَادِ ٱلطَّرْفِ أُحْضِرَ مِنْ سَبَا ... لَهُ عَرْشُ بَلْقِيسٍ بِغَيْرِ مَشَقَّةِ (٥)

---

١ الجنان جمع جنة وهي الحديقة والبستان . و يصافح اي يلامس اخذاً من مصافحة اليد ٢ استعرض فلاناً سأله أن يعرض عليه ما عنده ٣ يمتّ اي يتوسل و يتذرّع ٤ الحوديّ هو الجبل الذي وقفت عليه سفينة نوح ٥ سبا هو اسم رجل ولدَ عامة قبائل اليمن واراد هنا بلاد سبا وبلقيس اسم ملكة بلاد سبا مشهورة بالجمال و بزيارتها لسليمان (عم)

وَأَخْمَدَ إِبْرَٰهِيمُ نَارَ عَدُوِّهِ   وَعَنْ نُورِهِ عَادَتْ لَهُ رَوْضَ جَنَّةِ

وَلَمَّا دَعَا ٱلْأَطْيَارَ مِنْ كُلِّ شَاهِقٍ   وَقَدْ ذُبِحَتْ جَاءَتْهُ غَيْرَ عَصِيَّةِ

وَمِنْ يَدِهِ مُوسَى عَصَاهُ تَلَقَّفَتْ   مِنَ ٱلسِّحْرِ أَهْوَالًا عَلَى ٱلنَّفْسِ شَقَّتِ (١)

وَمِنْ حَجَرٍ أَجْرَى عُيُونًا بِضَرْبَةٍ   بِهَا دِيَمًا سَقَّتْ وَلِلْبَحْرِ شَقَّتِ (٢)

وَيُوسُفُ إِذْ أَلْقَى ٱلْبَشِيرُ قَمِيصَهُ   عَلَى وَجْهِ يَعْقُوبٍ إِلَيْهِ بِأَوْبَةِ

رَآهُ بِعَيْنٍ قَبْلَ مَقْدَمِهِ بَكَى   عَلَيْهِ بِهَا شَوْقًا إِلَيْهِ فَكُفَّتِ (٣)

وَفِي آلِ إِسْرَائِيلَ مَائِدَةٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ   لِعِيسَى أُنْزِلَتْ ثُمَّ مُدَّتِ

وَمِنْ أَكْمَهٍ أَبْرَا وَمِنْ وَضَحٍ عَدَا   شَفَى وَأَعَادَ ٱلطِّينَ طَيْرًا بِنَفْخَةِ (٤)

وَسِرُّ ٱنْفِعَالَاتِ ٱلظَّوَاهِرِ بَاطِنًا   عَنِ ٱلْإِذْنِ مَا أُلْقَتْ بِأُذْنِكَ صِيغَتِي

وَجَاءَ بِإِسْرَارِ ٱلْجَمِيعِ مُفِيضُهَا   عَلَيْنَا لَهُمْ خَتْمًا عَلَى حِينِ فَتْرَةِ (٥)

وَمَا مِنْهُمُ إِلَّا وَقَدْ كَانَ دَاعِيًا   إِلَى ٱلْحَقِّ مِنَّا قَامَ بِٱلرُّسُلِيَّةِ

وَعَارِفُنَا فِي وَقْتِنَا ٱلْأَحْمَدِيِّ مِنْ   أُولِي ٱلْعَزْمِ مِنْهُمْ آخِذٌ بِٱلْعَزِيمَةِ

وَمَا كَانَ مِنْهُمْ مُعْجِزًا صَارَ بَعْدَهُ   كَرَامَةَ صِدِّيقٍ لَهُ أَوْ خَلِيفَةِ

بِعِتْرَتِهِ ٱسْتَغْنَتْ عَنِ ٱلرُّسُلِ ٱلْوَرَى   وَأَصْحَابِهِ وَٱلتَّابِعِينَ ٱلْأَئِمَّةِ (٦)

كَرَامَاتُهُمْ مِنْ بَعْضِ مَا خَصَّهُمْ بِهِ   بِمَا خَصَّهُمْ مِنْ إِرْثِ كُلِّ فَضِيلَةِ

فَمِنْ نَصْرَةِ ٱلدِّينِ ٱلْحَنِيفِيِّ بَعْدَهُ   قِتَالُ أَبِي بَكْرٍ لِآلِ حَنِيفَةِ

---

١ تلقف الشيء تناوله بسرعة ٢ الديم جمع ديمة وهي مطر بلا برق ولا رعد وسقاه اعطاه ماء لفيه ليشرب ٣ كفّ بصره وكُفّ على المجهول ذهب نوره فعمي ٤ الاكمه الذي ولد اعمى ٥ الفترة ما بين كل نبيين من الزمان ٦ العترة العشيرة

وسارية ألجاه للجبل الندا ۞ من عمر والدار غير قريبة

ولم يشتغل عثمان عن ورده وقد ۞ أدار عليه القوم كأس المنية

وأوضح بالتأويل ما كان مشكلا ۞ علي بعلم ناله بالوصية

وسائرهم مثل النجوم من اقتدى ۞ بأيهم منه اهتدى بالنصيحة

وللأولياء المؤمنين به ولم ۞ يروه اجتنا قرب لقرب الأخوة

وقربهم معنى له كاشتياقه ۞ لهم صورة فاعجب لحضرة غيبة

وأهل تلقى الروح باسمي دعوا إلى ۞ سبيلي وحجوا الملحدين بحجتي (١)

وكلهم عن سبق معناي دائر ۞ بدائرتي أو وارد من شريعتي

وإني وإن كنت ابن آدم صورة ۞ فلي فيه معنى شاهد بأبوتي

ونفسي على حجر التجلي برشدها ۞ تجلت وفي حجر التجلي تربت (٢)

وفي المهد حزبي الأنبياء وفي عنا ۞ صري لوحي المحفوظ والفتح سورتي

وقبل فصالي دون تكليف ظاهري ۞ ختمت بشرعي الموضحي كل شرعة (٣)

فهم والأولى قالوا بقولهم على ۞ صراطي لم يعدوا مواطئ مشيتي

فيمن الدعاة السابقين إلي في ۞ يميني ويسر اللاحقين بيسرتي

ولولاي لم يوجد وجود ولم يكن ۞ شهود ولم تعهد عهود بذمة

فلا حي إلا عن حياتي حياته ۞ وطوع مرادي كل نفس مريدة

ولا قائل إلا بلفظي محدث ۞ ولا ناظر إلا بناظر مقلتي

---

١ حجوا اي غلبوهم بالحجة والملحدون المائلون عن الدين الحائدون عنه ٢ الحجر والحجر الحضن ٣ الفصال هو الفطام

وَلَا مُنْصِتٌ إِلَّا بِسَمْعِي سَامِعٌ وَلَا بَاطِشٌ إِلَّا بِأَزْلِي وَشِدَّتِي (١)

وَلَا نَاطِقٌ غَيْرِي وَلَا نَاظِرٌ وَلَا سَمِيعٌ سِوَائِي مِنْ جَمِيعِ ٱلْخَلِيقَةِ

وَفِي عَالَمِ ٱلتَّرْكِيبِ فِي كُلِّ صُورَةٍ ظَهَرْتُ بِمَعْنًى عَنْهُ بِٱلْحُسْنِ زِينَتِ

وَفِي كُلِّ مَعْنًى لَمْ تُبِنْهُ مَظَاهِرِي، تَصَوَّرْتُ لَا فِي صُورَةٍ هَيْكَلِيَّةِ (٢)

وَفِيمَا تَرَاهُ ٱلرُّوحُ كَشْفَ فِرَاسَةٍ خَفِيتُ عَنِ ٱلْمَعْنَى ٱلْمُعَنَّى بِدِقَّةِ (٣)

وَفِي رَحَمُوتِ ٱلْبَسْطِ كُلِّيَ رَغْبَةٌ بِهَا ٱنْبَسَطَتْ آمَالُ أَهْلِ بَسِيطَتِي (٤)

وَفِي رَهَبُوتِ ٱلْقَبْضِ كُلِّيَ هَيْبَةٌ فَفِيمَا أَجَلْتُ ٱلْعَيْنَ مِنِّي أَجَلَّتِ (٥)

وَفِي ٱلْجَمْعِ بِٱلْوَصْفَيْنِ كُلِّيَ قُرْبَةٌ فَحَيَّ عَلَى قُرْبَى خِلَالِي ٱلْجَمِيلَةِ (٦)

وَفِي مُنْتَهَى فِي لَمْ أَزَلْ بِيَ وَاجِدًا جَلَالَ شُهُودِي عَنْ كَمَالِ سَجِيَّتِي

وَفِي حَيْثُ لَا فِي لَمْ أَزَلْ فِيَّ شَاهِدًا جَمَالَ وُجُودِي لَا بِنَاظِرِ مُقْلَتِي

فَإِنْ كُنْتَ مِنِّي فَٱنْحُ جَمْعِي وَٱمْحُ فَرْقَ صَدْعِي وَلَا تَجْنَحْ لِجَنْحِ ٱلطَّبِيعَةِ (٧)

فَدُونَكَهَا آيَاتِ إِلْهَامِ حِكْمَةٍ لِأَوْهَامِ حَدْسِ ٱلْحِسِّ عَنْكَ مُزِيلَةِ (٨)

وَمِنْ قَائِلٍ بِٱلنَّسْخِ وَٱلْمَسْخُ وَاقِعٌ بِهِ أَبْرَأْ وَكُنْ عَمَّا يَرَاهُ بِعَزْلَةِ (٩)

---

١ الأزل والشدة بمعنىً ٢ الهيكل الضخم من كل شيءٍ والصورة الهيكلية يراد بها الجسمية ٣ الفراسة الظن الصائب ٤ الرحموت الرحمة العظيمة ٥ الرهبوت الرهبة العظيمة ٦ حيَّ اسم فعل بمعنى أقبل ٧ الصدع الشق . وجنح مال والجنح الجانب والناحية ٨ الحدْس التخمين ٩ النسخ عند الحكماء قسم من التناسخ ويفسر بنقل النفس الناطقة من بدنٍ انسانيٍّ الى بدنٍ انساني والمسخ عندهم ايضًا انتقال النفس الناطقة من بدن الانسان الى بدن حيوانٍ اخر يناسبهُ في الاوصاف كبدن الاسد للشجاع وبدن الارنب للجبان

وَدَعهُ وَدَعوَى ٱلْفَسخِ وَٱلرَّسخُ لَائِقٌ ... بِهِ أَبَدًا لَوْ صَحَّ فِي كُلِّ دَوْرَةِ (١)

وَضَرْبِيَ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ مِنِّيَ مِنَّةٌ ... عَلَيْكَ بِشَأْنِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةِ

تَأَمَّلْ مَقَامَاتِ ٱلسُّرُوجِيِّ وَٱعْتَبِرْ ... بِتَلْوِينِهِ تَحْمَدْ قَبُولَ مَشُورَتِي

وَتَدْرِ ٱلْتِبَاسَ ٱلنَّفْسِ بِٱلْحِسِّ بَاطِنًا ... بِمَظْهَرِهَا فِي كُلِّ شَكْلٍ وَصُورَةِ

وَفِي قَوْلِهِ إِنْ مَانَ فَٱلْحَقُّ ضَارِبٌ ... بِهِ مَثَلًا وَٱلنَّفْسُ غَيْرُ مُجِدَّةِ (٢)

فَكُنْ فَطِنًا وَٱنْظُرْ بِحِسِّكَ مُنْصِفًا ... لِنَفْسِكَ فِي أَفْعَالِكَ ٱلْأَثَرِيَّةِ

وَشَاهِدْ إِذَا ٱسْتَجْلَيْتَ نَفْسَكَ مَا تَرَى ... بِغَيْرِ مِرَاءٍ فِي ٱلْمَرَايَا ٱلصَّقِيلَةِ (٣)

أَغَيْرُكَ فِيهَا لَاحَ أَمْ أَنْتَ نَاظِرٌ ... إِلَيْكَ بِهَا عِنْدَ ٱنْعِكَاسِ ٱلْأَشِعَّةِ

وَأَصْغِ لِرَجْعِ ٱلصَّوْتِ عِنْدَ ٱنْقِطَاعِهِ ... إِلَيْكَ بِأَكْنَافِ ٱلْقُصُورِ ٱلْمَشِيدَةِ

أَهَلْ كَانَ مَنْ نَاجَاكَ ثَمَّ سِوَاكَ أَمْ ... سَمِعْتَ خِطَابًا عَنْ صَدَاكَ ٱلْمُصَوِّتِ (٤)

وَقُلْ لِيَ مَنْ أَلْقَى إِلَيْكَ عُلُومَهُ ... وَقَدْ رَكَدَتْ مِنْكَ ٱلْحَوَاسُ بِغَفْوَةِ

وَمَا كُنْتَ تَدْرِي قَبْلَ يَوْمِكَ مَا جَرَى ... بِأَمْسِكَ أَوْ مَا سَوْفَ يَجْرِي بِغُدْوَةِ

فَأَصْبَحْتَ ذَا عِلْمٍ بِأَخْبَارِ مَنْ مَضَى ... وَأَسْرَارِ مَنْ يَأْتِي مُدِلًّا بِخِبْرَةِ

أَتَحْسَبُ مَنْ جَارَاكَ فِي سِنَةِ ٱلْكَرَى ... سِوَاكَ بِأَنْوَاعِ ٱلْعُلُومِ ٱلْجَلِيلَةِ (٥)

وَمَا هِيَ إِلَّا ٱلنَّفْسُ عِنْدَ ٱشْتِغَالِهَا ... بِعَالَمِهَا عَنْ مَظْهَرِ ٱلْبَشَرِيَّةِ

---

١ الفسخ من اقسام التناسخ وهو انتقال النفس الانسانية الى الاجسام الجمادية كالمعادن والبسائط والرسخ انتقال النفس المذكورة الى الاجسام النباتية ٢ مان تفسيره كذب ٣ المراء كالماراة اي المماحكة ٤ الصدى صوت يرجع من الصوت اذا خرج ووجد ما يحبسهُ ولذلك يقال لهُ رجع الصدى ٥ السنة ابتداء النعاس في الرأس والكرى النوم

تجلت لها بالغيب في شكل عالم هداها إلى فهم المعاني الغريبة
وقد طبعت فيها العلوم وأعلمت بأسمائها قدماً بوحي الأبوة
وبالعلم من فرق السوى ما تنعمت ولكن بما أملت عليها تملت (١)
ولو أنها قبل المنام تجردت لشاهدتها مثلي بعين صحيحة
وتجريدها العادي أثبت أولا تجردها الثاني المعادي فأثبت
ولا تك ممن طيشته دروسه بحيث استقلت عقله واستقرت (٢)
فثم وراء النقل علم يدق عن مدارك غايات العقول السليمة
تلقيته مني وعني أخذته ونفسي كانت من عطائي ممدتي (٣)
ولا تك باللاهي عن اللهو جملة فهزل الملاهي جد نفس مجدة (٤)
وإياك والإعراض عن كل صورة مموهة أو حالة مستحيلة
فطيف خيال الظل يهدي إليك في كرى اللهو ما عنه الستائر شقت
ترى صورة الأشياء تجلى عليك من وراء حجاب اللبس في كل خلعة (٥)
تجمعت الأضداد فيها لحكمة فأشكالها تبدو على كل هيئة
صوامت تبدي النطق وهي سواكن تحرك تهدي النور غير ضوية (٦)
وتضحك إعجاباً كأجذل فارح وتبكي انتحاباً مثل ثكلى حزينة (٧)

---

١ السوى العدل والوسط والغير ٢ طيشته اي حملته على الطيش والخفة واستقلت اي حملت ٣ أمده اي اسعفه واعانه ٤ الجد ضد الهزل والمجد هو المجتهد
٥ الخلعة ما يخلع على الانسان يقال البسه الخلعة . والخلعة ايضاً خيار المال
٦ الضوية نسبة الى الضوى وهو الهزال ٧ الأجذل اسم تفضيل من جذل اي فرح والثكلى التي فقدت ولدها

وَتَنْدُبُ إِنْ أَنَّتْ عَلَى سَلْبِ نِعْمَةٍ وَتَطْرَبُ إِنْ غَنَّتْ عَلَى طِيبِ نَغْمَةِ

تَرَى ٱلطَّيْرَ فِي ٱلْأَغْصَانِ يُطْرِبُ سَجْعُهَا بِتَغْرِيدِ أَلْحَانٍ لَدَيْكَ شَجِيَّةِ (١)

وَتَعْجَبُ مِنْ أَصْوَاتِهَا بِلُغَاتِهَا وَقَدْ أَعْرَبَتْ عَنْ أَلْسُنٍ أَعْجَمِيَّةِ

وَفِي ٱلْبَرِّ يَسْرِي ٱلْعِيسُ يَخْتَرِقُ ٱلْفَلَا وَفِي ٱلْبَحْرِ تَجْرِي ٱلْفُلْكُ فِي وَسْطِ لُجَّةِ (٢)

وَتَنْظُرُ لِلْجَيْشَيْنِ فِي ٱلْبَرِّ مَرَّةً وَفِي ٱلْبَحْرِ أُخْرَى فِي جُمُوعٍ كَثِيرَةِ

بِبَاسِهِمُ نَسْجُ ٱلْحَدِيدِ لِبَأْسِهِمْ وَهُمْ فِي حِمَى حَدَّيْ ظُبًى وَأَسِنَّةِ (٣)

فَأَجْنَادُ جَيْشِ ٱلْبَرِّ مَا بَيْنَ فَارِسٍ عَلَى فَرَسٍ أَوْ رَاجِلٍ رَبِّ رِجْلَةِ (٤)

وَأَكْنَادُ جَيْشِ ٱلْبَحْرِ مَا بَيْنَ رَاكِبٍ مَطَا مَرْكَبٍ أَوْ صَاعِدٍ مِثْلَ صَعْدَةِ (٥)

فَمِنْ ضَارِبٍ بِٱلْبِيضِ فَتْكًا وَطَاعِنٍ بِسُمْرِ ٱلْقَنَا ٱلْعَسَّالَةِ ٱلسَّمْهَرِيَّةِ (٦)

وَمِنْ مُغْرِقٍ فِي ٱلنَّارِ رَشْقًا بِأَسْهُمٍ وَمِنْ مُحْرِقٍ بِٱلْمَاءِ زَرْقًا بِشُعْلَةِ

تَرَى ذَا مُغِيرًا بَاذِلًا نَفْسَهُ وَذَا يُوَلِّي كَسِيرًا تَحْتَ ذُلِّ ٱلْهَزِيمَةِ

وَتَشْهَدُ رَمْيَ ٱلْمَنْجَنِيقِ وَنَصْبَهُ لِهَدْمِ ٱلصَّيَاصِي وَٱلْحُصُونِ ٱلْمَنِيعَةِ (٧)

وَتَلْحَظُ أَشْبَاحًا تَرَاءَى بِأَنْفُسٍ مُجَرَّدَةٍ فِي أَرْضِهَا مُسْتَجِنَّةِ

تُبَايِنُ أُنْسَ ٱلْإِنْسِ صُورَةُ لَبْسِهَا لِوَحْشَتِهَا وَٱلْجِنُّ غَيْرُ أَنِيسَةِ

وَتَطْرَحُ فِي ٱلنَّهْرِ ٱلشِّبَاكَ فَتُخْرِجُ ٱلسِّمَاكَ يَدُ ٱلصَّيَّادِ مِنْهَا بِسُرْعَةِ

---

١ السجع مصدر سجع الحمام اذا هدر ٢ العيس الابل في بياضها شقرة ٣ الظبي حدود السيوف والاسنة اطراف الرماح ٤ الرجلة جمع رجال ٥ الاكناد جمع كند وهو الرجل الشديد والمطا الظهر والصعدة القناة المستوية تنبت كذلك لاتحتاج الى تثقيف ٦ البيض السيوف والسمر الرماح والقنا جمع قناة وهي عصا الرمح والسمهرية نسبة الى رجل كان يثقف الرماح ٧ الصياصي هي القلع والحصون

وَيَحْتَالُ بِالْأَشْرَاكِ نَاصِبُهَا عَلَى ... وُقُوعِ خِمَاصِ الطَّيْرِ فِيهَا بِحَبَّةِ (١)

وَيَكْسِرُ سُفْنَ الْيَمِّ ضَارِي دَوَابِهِ ... وَتَظْفَرُ آسَادُ الشَّرَى بِالْفَرِيسَةِ (٢)

وَيَصْطَادُ بَعْضُ الطَّيْرِ بَعْضًا مِنَ الْفَضَا ... وَيَقْنِصُ بَعْضُ الْوَحْشِ بَعْضًا بِقَفْرَةِ

وَتَلْمَحُ مِنْهَا مَا تَخَطَّيْتُ ذِكْرَهُ ... وَلَمْ أَعْتَمِدْ إِلَّا عَلَى خَيْرِ مُلْحَةِ (٣)

وَفِي الزَّمَنِ الْفَرْدِ اعْتَبِرْ تَلْقَ كُلَّ مَا ... بَدَا لَكَ لَا فِي مُدَّةٍ مُسْتَطِيلَةِ

وَكُلُّ الَّذِي شَاهَدْتَهُ فِعْلُ وَاحِدٍ ... بِمُفْرَدِهِ لَكِنْ بِحُجْبِ الْأَكِنَّةِ (٤)

إِذَا مَا أَزَالَ السِّتْرَ لَمْ تَرَ غَيْرَهُ ... وَلَمْ يَبْقَ بِالْأَشْكَالِ إِشْكَالُ رِيبَةِ

وَحَقَّقْتَ عِنْدَ الْكَشْفِ أَنَّ بِنُورِهِ اهْتَدَيْتَ ... إِلَى أَفْعَالِهِ بِالدُّجْنَةِ (٥)

كَذَا كُنْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنِيَ مُسْبِلًا ... حِجَابَ الْتِبَاسِ النَّفْسِ فِي نُورِ ظُلْمَةِ

لِأَظْهَرَ بِالتَّدْرِيجِ لِلْحِسِّ مُؤْنِسًا ... لَهَا فِي ابْتِدَاعِي دُفْعَةً بَعْدَ دُفْعَةِ

قَرَنْتُ بِجِدِّي لَهْوَ ذَاكَ مُقَرِّبًا ... لِفَهْمِكَ غَايَاتِ الْمَرَامِي الْبَعِيدَةِ (٦)

وَيَجْمَعُنَا فِي الْمَظْهَرَيْنِ تَشَابُهٌ ... وَلَيْسَتْ لِحَالِي حَالُهُ بِشَبِيهَةِ

فَأَشْكَالُهُ كَانَتْ مَظَاهِرَ فِعْلِهِ ... بِسِتْرٍ تَلَاشَتْ إِذْ تَجَلَّى وَوَلَّتِ

وَكَانَتْ لَهُ بِالْفِعْلِ نَفْسِي شَبِيهَةً ... وَحِسِّيَ كَالْأَشْكَالِ وَاللَّبْسُ سُتْرَتِي

فَلَمَّا رَفَعْتُ السِّتْرَ عَنِّي كَرَفْعِهِ ... بِحَيْثُ بَدَتْ لِي النَّفْسُ مِنْ غَيْرِ حُجَّةِ

---

١ الاشراك جمع شرك وهو الحبالة التي ينصبها الصياد للطير والخماص جمع خميص وهو الضامر البطن ويراد به الجائع ٢ السفن جمع سفينة واليم البحر والشرى اسم مكان كثير الاسود والدواب أصلها دوابّ بالتشديد فخففت لاقامة الوزن ٣ تخطى تجاوز والملحة الشيء المستملح والتحفة . ٤ الاكنة جمع كنان وهي وقاء كل شيء وستره

٥ الدجنة الظلمة ٦ المرامي المقاصد

وَقَدْ طَلَعَتْ شَمْسُ ٱلشُّهُودِ فَأَشْرَقَ ٱلْـوُجُودُ وَحَلَّتْ بِي عُقُودُ أَخِيَّةِ (١)

قَتَلْتُ غُلَامَ ٱلنَّفْسِ بَيْنَ إِقَامَتِي ٱلْ جِدَارِ لِأَحْكَامِي وَخَرْقِ سَفِينَتِي

وَعُدْتُ بِإِمْدَادِي عَلَى كُلِّ عَالِمٍ عَلَى حَسَبِ ٱلْأَفْعَالِ فِي كُلِّ مُدَّةِ

وَلَوْلَا ٱحْتِجَابِي بِٱلصِّفَاتِ لَأُحْرِقَتْ مَظَاهِرُ ذَاتِي مِنْ سَنَاءِ سَجِيَّتِي

وَأَلْسِنَةُ ٱلْأَكْوَانِ إِنْ كُنْتَ وَاعِيًا شُهُودٌ بِتَوْحِيدِي بِحَالٍ فَصِيحَةِ

وَجَاءَ حَدِيثٌ فِي ٱتِّحَادِيَ ثَابِتٌ رِوَايَتُهُ فِي ٱلنَّقْلِ غَيْرُ ضَعِيفَةِ

يُشِيرُ بِحُبِّ ٱلْحَقِّ بَعْدَ تَقَرُّبٍ إِلَيْهِ بِنَفْلٍ أَوْ أَدَاءِ فَرِيضَةِ

وَمَوْضِعُ تَنْبِيهِ ٱلْإِشَارَةِ ظَاهِرٌ بِكُنْتُ لَهُ سَمْعًا كَنُورِ ٱلظَّهِيرَةِ (٢)

تَسَبَّبْتُ فِي ٱلتَّوْحِيدِ حَتَّى وَجَدْتُهُ وَوَاسِطَةُ ٱلْأَسْبَابِ إِحْدَى أَدِلَّتِي

وَوَحَّدْتُ فِي ٱلْأَسْبَابِ حَتَّى فَقَدْتُهَا وَرَابِطَةُ ٱلتَّوْحِيدِ أَجْدَى وَسِيلَةِ (٣)

وَجَرَّدْتُ نَفْسِي عَنْهُمَا فَتَجَرَّدَتْ وَلَمْ تَكُ يَوْمًا قَطُّ غَيْرَ وَحِيدَةِ

وَغِصْتُ بِحَارَ ٱلْجَمْعِ بَلْ خُضْتُهَا عَلَى ٱنْفِرَادِيَ فَٱسْتَخْرَجْتُ كُلَّ يَتِيمَةِ (٤)

لِأَسْمَعَ أَفْعَالِي بِسَمْعٍ بَصِيرَةٍ وَأَشْهَدَ أَقْوَالِي بِعَيْنٍ سَمِيعَةِ

فَإِنْ نَاحَ فِي ٱلْأَيْكِ ٱلْهَزَارُ وَغَرَّدَتْ جَوَابًا لَهُ ٱلْأَطْيَارُ فِي كُلِّ دَوْحَةِ

وَأَطْرَبَ بِٱلْمِزْمَارِ مُصْلِحُهُ عَلَى مُنَاسَبَةِ ٱلْأَوْتَارِ مِنْ يَدِ قَيْنَةِ (٥)

وَغَنَّتْ مِنَ ٱلْأَشْعَارِ مَا رَقَّ فَٱرْتَقَتْ لِسِدْرَتِهَا ٱلْأَسْرَارُ فِي كُلِّ شَدْوَةِ (٦)

---

١ الاخية عود في حبل او حائط تربط به الدابة ٢ الظهيرة نصف النهار

٣ اجدى وسيلة اي انفع واسطة ٤ استخرجت كل يتيمة اي كل درة ثمينة لا نظير لها

٥ القينة الامة المغنية ٦ السدرة اعلى مكان في الجنة

تَنَزَّهْتُ فِي آثَارِ صُنْعِي مُنَزِّهًا … عَنِ ٱلشِّرْكِ بِٱلْأَغْيَارِ جَمْعِي وَأُلْفَتِي

فَبِي مَجْلِسُ ٱلْأَذْكَارِ سَمْعُ مُطَالِعٍ … وَلِي حَانَةُ ٱلْخَمَّارِ عَيْنُ طَلِيعَةِ (١)

وَمَا عَقَدَ ٱلزُّنَّارَ حُكْمًا سِوَى يَدِي … وَإِنْ حُلَّ بِٱلْإِقْرَارِ بِي فَهْيَ حَلَّتِ

وَإِنْ نَارَ بِٱلتَّنْزِيلِ مِحْرَابُ مَسْجِدٍ … فَمَا بَارَ بِٱلْإِنْجِيلِ هَيْكَلُ بِيعَةِ (٢)

وَأَسْفَارُ تَوْرَاةِ ٱلْكَلِيمِ لِقَوْمِهِ … يُنَاجِي بِهَا ٱلْأَحْبَارُ فِي كُلِّ لَيْلَةِ

وَإِنْ خَرَّ لِلْأَحْجَارِ فِي ٱلْبُدِّ عَاكِفٌ … فَلَا وَجْهَ لِلْإِنْكَارِ بِٱلْعَصَبِيَّةِ

فَقَدْ عَبَدَ ٱلدِّينَارَ مَعْنًى مُنَزَّهٌ … عَنِ ٱلْعَارِ بِٱلْإِشْرَاكِ بِٱلْوَثَنِيَّةِ

وَقَدْ بَلَغَ ٱلْإِنْذَارَ عَنِّيَ مَنْ بَغَى … وَقَامَتْ بِيَ ٱلْأَعْذَارُ فِي كُلِّ فِرْقَةِ (٣)

وَمَا زَاغَتِ ٱلْأَبْصَارُ مِنْ كُلِّ مِلَّةٍ … وَمَا رَاغَتِ ٱلْأَفْكَارُ فِي كُلِّ نِحْلَةِ (٤)

وَمَا ٱحْتَارَ مَنْ لِلشَّمْسِ عَنْ غِرَّةٍ صَبَا … وَإِشْرَاقُهَا مِنْ نُورِ إِسْفَارِ غُرَّتِي (٥)

وَإِنْ عَبَدَ ٱلنَّارَ ٱلْمَجُوسُ وَمَا ٱنْطَفَتْ … كَمَا جَاءَ فِي ٱلْأَخْبَارِ فِي أَلْفِ حِجَّةِ

فَمَا قَصَدُوا غَيْرِي وَإِنْ كَانَ قَصْدُهُمْ … سِوَايَ وَإِنْ لَمْ يُظْهِرُوا عَقْدَ نِيَّةِ

رَأَوْا ضَوْءَ نُورِي مَرَّةً فَتَوَهَّمُو … هُ نَارًا فَضَلُّوا فِي ٱلْهُدَى بِٱلْأَشِعَّةِ

وَلَوْلَا حِجَابُ ٱلْكَوْنِ قُلْتُ وَإِنَّمَا … قِيَامِي بِأَحْكَامِ ٱلْمَظَاهِرِ مُسْكِتِي

فَلَا عَبَثٌ وَٱلْخَلْقُ لَمْ يُخْلَقُوا سُدًى … وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَفْعَالُهُمْ بِٱلسَّدِيدَةِ

عَلَى سِمَةِ ٱلْأَسْمَاءِ تَجْرِي أُمُورُهُمْ … وَحِكْمَةُ وَصْفِ ٱلذَّاتِ لِلْحُكْمِ أَجْرَتِ

يُصَرِّفُهُمْ فِي ٱلْقَبْضَتَيْنِ وَلَا وَلَا … فَقَبْضَةُ تَنْعِيمٍ وَقَبْضَةُ شِقْوَةِ

---

١ الحانة الخمرة ثم اطلقت على محل الخمر ٢ بار هلك او فسد ٣ الاعذار جمع عذر ٤ النحلة ما ينتحله المرء لنفسه من ديانة ٥ الغِرة الغفلة والغُرة البياض

أَلاَ هكَذَا فَلْتعرفِ ٱلنَّفْسِ أَوْ فَلاَ وَيُتْلَى بِهَا ٱلْفُرْقَانُ كُلَّ صَبِيحَةٍ (١)
وَعِرْفَانُهَا مِنْ نَفْسِهَا وَهِيَ ٱلَّتِي عَلَى ٱلْحِسِّ مَا أَمْلَتْ مِنِّي أَمْلَتِ
وَلَوْ أَنَّنِي وَحَّدْتُ أَلْحَدْتُ وَٱنْسَلَخْتُ مِنْ آيِ جَمْعِي مُشْرِكًا بِي صَنْعَتِي (٢)
وَلَسْتُ مَلُومًا أَنْ أَبُثَّ مَوَاهِبِي وَأَمْنَحَ أَتْبَاعِي جَزِيلَ عَطِيَّتِي
وَلِي مِنْ مُفِيضِ ٱلْجَمْعِ عِنْدَ سَلاَمِهِ عَلَيَّ بِأَوْ أَدْنَى إِشَارَةُ نِسْبَةِ
وَمِنْ نُورِهِ مِشْكَاةُ ذَاتِيَ أَشْرَقَتْ عَلَيَّ فَنَارَتْ بِي عِشَاءِي كَضَحْوَتِي (٣)
فَأَشْهَدْتُنِي كَوْنِي هُنَاكَ فَكُنْتُهُ وَشَاهَدْتُهُ إِيَّايَ وَٱلنُّورُ بَهْجَتِي
فَبِي قُدِّسَ ٱلْوَادِي وَفِيهِ خَلَعْتُ خَلْعَ نَعْلِي عَلَى ٱلنَّادِي وَجُدْتُ بِخِلْعَتِي
وَآنَسْتُ أَنْوَارِي فَكُنْتُ لَهَا هُدًى وَنَاهِيكَ مِنْ نَفْسٍ عَلَيْهَا مُضِيئَةِ
وَأَسَّسْتُ أَطْوَارِي فَنَاجَيْتُنِي بِهَا وَقَضَّيْتُ أَوْطَارِي وَذَاتِي كَلِيمَتِي (٤)
وَبَدْرِيَ لَمْ يَأْفُلْ وَشَمْسِي لَمْ تَغِبْ وَبِي تَهْتَدِي كُلُّ ٱلدَّرَارِي ٱلْمُنِيرَةِ (٥)
وَأَنْجُمُ أَفْلاَكِي جَرَتْ عَنْ تَصَرُّفِي بِمُلْكِي وَأَمْلاَكِي لِمُلْكِي خَرَّتِ
وَفِي عَالَمِ ٱلتَّذْكَارِ لِلنَّفْسِ عِلْمُهَا ٱلْمُقَدَّمُ تَسْتَهْدِيهِ مِنِّيَ فِتْيَتِي
فَحَيَّ عَلَى جَمْعِي ٱلْقَدِيمِ ٱلَّذِي بِهِ وَجَدْتُ كُهُولَ ٱلْحَيِّ أَطْفَالَ صِبْيَةِ (٦)
وَمِنْ فَضْلِ مَا أَسْأَرْتُ شِرْبُ مَعَاصِرِي وَمَنْ كَانَ قَبْلِي فَٱلْفَضَائِلُ فَضْلَتِي (٧)

---

١ الفرقان كالقرآن ٢ ألحد في دينه خرج عنه والآي بالمد جمع آية ٣ المشكاة محل النور ٤ الاطوار جمع طور بالضم وهو الجبل والاوطار جمع وطر بمعنى المراد والمنية ٥ أفل النجم غاب . والدراري النجوم ٦ الكهل من جاوز الثلاثين

٧ أسار الشارب ابقى فضلة من الشراب في الاناء

وقال رضي الله تعالى عنهُ

أَرَجُ ٱلنَّسِيمِ سَرَى مِنَ ٱلزَّوْرَاءِ ... سَحَرًا فَأَحْيَا مَيِّتَ ٱلْأَحْيَاءِ (١)

أَهْدَى لَنَا أَرْوَاحَ نَجْدٍ عَرْفُهُ ... فَٱلْجَوُّ مِنْهُ مُعَنْبَرُ ٱلْأَرْجَاءِ (٢)

وَرَوَى أَحَادِيثَ ٱلْأَحِبَّةِ مُسْنِدًا ... عَنْ إِذْخِرٍ بِأَذَاخِرٍ وَسِحَاءِ (٣)

فَسَكِرْتُ مِنْ رَيَّا حَوَاشِي بُرْدِهِ ... وَسَرَتْ حُمَيَّا ٱلْبُرْءِ فِي أَدْوَائِي (٤)

يَا رَاكِبَ ٱلْوَجْنَاءِ بُلِّغْتَ ٱلْمُنَى ... عُجْ بِٱلْحِمَى إِنْ جُزْتَ بِٱلْجَرْعَاءِ (٥)

مُتَيَمِّمًا تَلَعَاتِ وَادِي ضَارِجٍ ... مُتَيَامِنًا عَنْ قَاعَةِ ٱلْوَعْسَاءِ (٦)

وَإِذَا وَصَلْتَ أُثَيْلَ سَلْعٍ فَٱلنَّقَا ... فَٱلرَّقْمَتَيْنِ فَلَعْلَعٍ فَشَظَاءِ (٧)

وَكَذَا عَنِ ٱلْعَلَمَيْنِ مِنْ شَرْقِيِّهِ ... مِلْ عَادِلًا لِلْحِلَّةِ ٱلْفَيْحَاءِ (٨)

وَٱقْرِ ٱلسَّلَامَ عُرَيْبَ ذَيَّاكَ ٱللِّوَى ... مِنْ مُغْرَمٍ دَنِفٍ كَئِيبٍ نَائِي (٩)

---

١ الارج شدة رائحة الطيب والزوراء اسم بغداد ٢ العرف الريح الطيبة والارجاء النواحي ٣ الاذخر حشيش طيب الرائحة والاذاخر موضع قرب مكة والسحاء نبت شائك ترعاه الابل ٤ الحميا سورة الكاس او شدتها والادواء جمع داء ٥ الوجناء الناقة الشديدة والجرعاء مؤنث اجرع وهو مكان فيه حجارة ٦ تيمم اعتمد وقصد والتلعات جمع تلعة وهو ما ارتفع من الارض وضارج اسم موضع وتيامن أخذ جهة اليمين والقاعة الارض السهلة والوعساء رابية من الرمل او المراد موضع معين ٧ الأُثيل مصغر الاثل وهو اسم شجر وسلع جبل بالمدينة والنقا هنا موضع مخصوص والرقمتين مثنى رقمة وهي مجمع الماء في الوادي ولعلع هو السراب وجبل وموضع وماء با لبادية وشظا جبل ٨ العلمين مثنى علم وهو الجبل الطويل والحلة مكان العرب النزول والفيحاء الواسعة ٩ الناءي البعيد

صَبٌّ مَتَى قَفَلَ ٱلْحَجِيجُ تَصَاعَدَتْ زَفَرَاتُهُ بِتَنَفُّسِ ٱلصُّعَدَاءِ (١)

كَلَمَ ٱلسُّهَادُ جُفُونَهُ فَتَبَادَرَتْ عَبَرَاتُهُ مَمْزُوجَةً بِدِمَاءِ (٢)

يَا سَاكِنِي ٱلْبَطْحَاءِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ أَحْيَى بِهَا يَا سَاكِنِي ٱلْبَطْحَاءِ (٣)

إِنْ يَنْقَضِي صَبْرِي فَلَيْسَ بِمُنْقَضٍ وَجْدِي ٱلْقَدِيمُ بِكُمْ وَلَا بُرَحَائِي (٤)

وَلَئِنْ جَفَا ٱلْوَسْمِيُّ مَاحِلَ تُرْبِكُمْ فَمَدَامِعِي تُرْبِي عَلَى ٱلْأَنْوَاءِ (٥)

وَاحَسْرَتِي ضَاعَ ٱلزَّمَانُ وَلَمْ أَفُزْ مِنْكُمْ أُهَيْلَ مَوَدَّتِي بِلِقَاءِ

وَمَتَى يُؤَمِّلُ رَاحَةً مَنْ عُمْرُهُ يَوْمَانِ يَوْمُ قِلًى وَيَوْمُ تَنَاءِ (٦)

وَحَيَاتِكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ وَهْيَ لِي قَسَمٌ لَقَدْ كَلِفَتْ بِكُمْ أَحْشَائِي

حُبِّيكُمُ فِي ٱلنَّاسِ أَضْحَى مَذْهَبِي وَهَوَاكُمُ دِينِي وَعَقْدُ وَلَائِي

يَا لَائِمِي فِي حُبِّ مَنْ مِنْ أَجْلِهِ قَدْ جَدَّ بِي وَجْدِي وَعَزَّ عَزَائِي (٧)

هَلَّا نَهَاكَ نُهَاكَ عَنْ لَوْمِ ٱمْرِئٍ لَمْ يُلْفَ غَيْرَ مُنَعَّمٍ بِشَقَاءِ (٨)

لَوْ تَدْرِي فِي مَا عَذَلْتَنِي لَعَذَرْتَنِي خَفِّضْ عَلَيْكَ وَخَلِّنِي وَبَلَائِي

فَلِنَازِلِي سَرْحِ ٱلْمُرَبَّعِ فَٱلشُّبَيْــكَةِ فَٱلثَّنِيَّةِ مِنْ شِعَابِ كَدَاءِ (٩)

---

١ قفل رجع والصعداء النفس الطويل ٢ كلم اي جرح والسهاد السهر والعبرات الدموع ٣ البطحاء مسيل واسع فيه دقاق الحصي ٤ البرحاء شدة الشوق

٥ الوسمي المطر في الربيع . اربي زاد واناف .الانواء الامطار ٦ القلى البغض والتنائي البعد ٧ الوجد الحزن . والعزاء الصبر ٨ النهي العقل ٩ السرح كل شجر لاشوك فيه والمربع موضع في بلاد الحجاز والشبيكة على وزن جهينة موضع بين مكة والزاهر والثنية العقبة والشعاب جمع شعبة بالضم وهو صدع في الجبل يأوي اليه المطر وكداء الجبل الذي باعلى مكة

وَلِحَاضِرِي ٱلْبَيْتِ ٱلْحَرَامِ وَعَامِرِي ... تِلْكَ ٱلْخِيَامِ وَزَائِرِي ٱلْحَشْمَاء (١)

وَلِفِتْيَةِ ٱلْحَرَمِ ٱلْمَرِيعِ وَجِيرَةِ ٱلْ ... حَيِّ ٱلْمَنِيعِ تَنَفُّثِي وَثَنَائِي (٢)

فَهُمُ هُمُ صَدُّوا دَنَوْا وَصَلُوا جَفَوْا ... غَدَرُوا وَفَوْا هَجَرُوا رَثَوْا لِفَنَائِي

وَهُمُ عِيَاذِي حَيْثُ لَمْ نُغْنِ ٱلرُّقَى ... وَهُمُ مَلَاذِي إِنْ عَدَتْ أَعْدَائِي (٣)

وَهُمُ بِقَلْبِي إِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُمْ ... عَنِّي وَسُخْطِي فِي ٱلْهَوَى وَرِضَائِي

وَعَلَى مَحَلِّي بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمِ ... بِٱلْأَخْشَبَيْنِ أَطُوفُ حَوْلَ حِمَائِي (٤)

وَعَلَى ٱعْتِنَاقِي لِلرِّفَاقِ مُسَلِّمًا ... عِنْدَ ٱسْتِلَامِ ٱلرُّكْنِ بِٱلْإِيمَاء

وَتَذَكُّرِي أَجْيَادَ وِرْدِي فِي ٱلضُّحَى ... وَتَهَجُّدِي فِي ٱللَّيْلَةِ ٱللَّيْلَاء (٥)

وَعَلَى مَقَامِي بِٱلْمَقَامِ أَقَامَ فِي ... جِسْمِي ٱلسَّقَامُ وَلَاتَ حِينَ شِفَاء

عُمْرِي وَلَوْ قُلِبَتْ بِطَاحُ مَسِيلِهِ ... قُلُبًا لِقَلْبِي ٱلرِّيُّ بِٱلْحَصْبَاء (٦)

أَسْعِدْ أُخَيَّ وَغَنِّنِي بِحَدِيثِ مَنْ ... حَلَّ ٱلْأَبَاطِحَ إِنْ رَعَيْتَ إِخَائِي (٧)

وَأَعِدْهُ عِنْدَ مَسَامِعِي فَٱلرُّوحُ إِنْ ... بَعُدَ ٱلْمَدَى تَرْتَاحُ لِلْأَنْبَاء

وَإِذَا أَذَى أَلَمٍ أَلَمَّ بِمُهْجَتِي ... فَشَذَا أُعَيْشَابِ ٱلْحِجَازِ دَوَائِي (٨)

أَأُذَادُ عَنْ عَذْبِ ٱلْوُرُودِ بِأَرْضِهِ ... وَأُحَادُ عَنْهُ وَفِي ثَقَاهُ بَقَائِي (٩)

---

١ الحشماء بقية في الوادي من الرمل ٢ المريع الخصيب ٣ الرُّقى جمع رقية وهي العوذة ٤ بين ظهرانيهم اي في وسطهم والاخشبان جبلا مكة ٥ ليلة ليلاء طويلة شديدة ٦ البطاح جمع البطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى والقلب بضمتين جمع قُليب وهو البئر والحصباء الحصى ٧ الاباطح جمع الابطح ايضًا وقد مرَّ تفسيره ٨ الشذا الرائحة الطيبة ٩ أُذاد مضارع من الزود اي الطرد

وَرُبُوعُهُ أَرَبِي أَجَلْ وَرَبِيعُهُ | طَرَبِي وَصَارِفُ أَزْمَةِ ٱللَّأْوَاءِ (١)
وَجِبَالُهُ لِي مَرْبَعٌ وَرِمَالُهُ | لِي مَرْتَعٌ وَظِلَالُهُ أَفْيَائِي
وَتُرَابُهُ نَدِّي ٱلذَّكِيُّ وَمَاؤُهُ | وِرْدِي ٱلرَّوِيُّ وَفِي ثَرَاهُ ثَرَائِي (٢)
وَشِعَابُهُ لِي جَنَّةٌ وَقِبَابُهُ | لِي جُنَّةٌ وَعَلَى صَفَاهُ صَفَائِي (٣)
حَيَّا ٱلْحَيَا تِلْكَ ٱلْمَنَازِلَ وَٱلرُّبَى | وَسَقَى ٱلْوَلِيُّ مَوَاطِنَ ٱلْآلَاءِ (٤)
وَسَقَى ٱلْمَشَاعِرَ وَٱلْمُحَصَّبَ مِنْ مِنًى | سَحًّا وَجَادَ مَوَاقِفَ ٱلْأَنْضَاءِ (٥)
وَرَعَى ٱلْإِلٰهُ بِهَا أُصَيْحَابِي ٱلْأُولَى | سَامَرْتُهُمْ بِمَجَامِعِ ٱلْأَهْوَاءِ
وَرَعَى لَيَالِيَ ٱلْخَيْفِ مَا كَانَتْ سِوَى | حُلُمٍ مَضَى مَعَ يَقْظَةِ ٱلْإِغْفَاءِ (٦)
وَاهًا عَلَى ذَاكَ ٱلزَّمَانِ وَمَا حَوَى | طِيبُ ٱلْمَكَانِ بِغَفْلَةِ ٱلرُّقَبَاءِ
أَيَّامَ أَرْتَعُ فِي مَيَادِينِ ٱلْمُنَى | جَذِلًا وَأَرْفُلُ فِي ذُيُولِ حِبَاءِ (٧)
مَا أَعْجَبَ ٱلْأَيَّامَ تُوجِبُ لِلْفَتَى | مِنَحًا وَتَمْحَنُهُ بِسَلْبِ عَطَاءِ
يَا هَلْ لِمَاضِي عَيْشِنَا مِنْ عَوْدَةٍ | يَوْمًا وَأَسْمَحُ بَعْدَهُ بِبَقَائِي
هَيْهَاتَ خَابَ ٱلسَّعْيُ وَٱنْفَصَمَتْ عُرَى | حَبْلِ ٱلْمُنَى وَٱنْحَلَّ عَقْدُ رَجَائِي
وَكَفَى غَرَامًا أَنْ أَبِيتَ مُتَيَّمًا | شَوْقِي أَمَامِي وَٱلْقَضَاءُ وَرَائِي

---

١ الازمة الشدة واللاواء شدة الوقوع في الاحتباس ٢ النَّدّ شيء من انواع الطيب والثرى التراب والثراء الغنى ٣ الشعاب الصدوع في الجبال يأوي اليها المطر. والقباب جمع قبة وهي البناء المجوف. والجنة بالضم الترس. والصفا بريد به جبل الصفا ٤ الحيا المطر. الوليّ المطر الثاني الذي يلي الوسمي والآلاء النعم ٥ المشاعر مناسك الحج. المحصب موضع رمي الجمار والانضاء مهازيل الابل ٦ الخيف ناحية من منىً ٧ رفل جرّ ذيله وتبختر والحباء العطاء

وقال عفى الله عنهُ

أَوَمِيضُ بَرْقٍ بِٱلأُبَيْرِقِ لَاحَا ... أَمْ فِي رُبَى نَجْدٍ أَرَى مِصْبَاحَا (١)

أَمْ تِلْكَ لَيْلَى ٱلْعَامِرِيَّةُ أَسْفَرَتْ ... لَيْلًا فَصَيَّرَتِ ٱلْمَسَاءَ صَبَاحَا (٢)

يَا رَاكِبَ ٱلْوَجْنَاءِ وُقِّيتَ ٱلرَّدَى ... إِنْ جُبْتَ حَزْنًا أَوْ طَوَيْتَ بِطَاحَا (٣)

وَسَلَكْتَ نَعْمَانَ ٱلْأَرَاكِ فَعُجْ إِلَى ... وَادٍ هُنَاكَ عَهِدْتُهُ فَيَّاحَا (٤)

فَبِأَيْمَنِ ٱلْعَلَمَيْنِ مِنْ شَرْقِيِّهِ ... عَرِّجْ وَأُمَّ أُرَيْنَةَ ٱلْفَوَّاحَا (٥)

وَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى ثَنِيَّاتِ ٱللِّوَى ... فَٱنْشُدْ فُؤَادًا بِٱلْأُبَيْطِحِ طَاحَا (٦)

وَٱقْرَ ٱلسَّلَامَ أُهَيْلَهُ عَنِّي وَقُلْ ... غَادَرْتُهُ لِجَنَابِكُمْ مُلْتَاحَا (٧)

يَا سَاكِنِي نَجْدٍ أَمَا مِنْ رَحْمَةٍ ... لِأَسِيرِ إِلْفٍ لَا يُرِيدُ سَرَاحَا

هَلَّا بَعَثْتُمْ لِلْمَشُوقِ تَحِيَّةً ... فِي طَيِّ صَافِيَةِ ٱلرِّيَاحِ رَوَاحَا

يَحْيَى بِهَا مَنْ كَانَ يَحْسَبُ هَجْرَكُمْ ... مَزْحًا وَيَعْتَقِدُ ٱلْمِزَاحَ مُزَاحَا (٨)

يَا عَاذِلَ ٱلْمُشْتَاقِ جَهْلًا بِٱلَّذِي ... يَلْقَى مَلِيًّا لَا بَلَغْتَ نَجَاحَا

أَتْعَبْتَ نَفْسَكَ فِي نَصِيحَةِ مَنْ يَرَى ... أَنْ لَا يَرَى ٱلْإِقْبَالَ وَٱلْإِفْلَاحَا

---

١ الوميض لمعان البرق والابيرق تصغير الابرق وهو مكان في حجارة ورمل وطين ٢ اسفر بمعنى ظهر ٣ الوجناء الناقه الشديدة والحزن خلاف السهل والبطاح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى ٤ نعمان اسم واد. والاراك شجر السواك ٥ العلمان جبلان والاربن اسم موضع والفواح التديد فوح الرائحة ٦ نشده طلبه والابيطح تصغير ابطح لمسيل الماء وطاح اي هلك ٧ الملتاح العطشان ٨ المزاح بمعنى المزح والمزاح في آخر البيت اسم مفعول من ازحته اي رفعته

أَقْصِرْ عَدِمْتُكَ وَاطْرحْ مَنْ أَثْخَنَتْ ... أَحْشَاءَهُ ٱلنُّجْلُ ٱلْعُيُونِ جِرَاحَا (١)

كُنْتَ ٱلصَّدِيقَ قُبَيْلَ نُصْحِكَ مُغْرَمًا ... أَرَأَيْتَ صَبًّا يَأْلَفُ ٱلنُّصَّاحَا

إِنْ رُمْتَ إِصْلَاحِي فَإِنِّي لَمْ أُرِدْ ... لِفَسَادِ قَلْبِي فِي ٱلْهَوَى إِصْلَاحَا

مَاذَا يُرِيدُ ٱلْعَاذِلُونَ بِعَذْلِ مَنْ ... لَبِسَ ٱلْخَلَاعَةَ وَٱسْتَرَاحَ وَرَاحَا

يَا أَهْلَ وِدِّي هَلْ لِرَاجِي وَصْلِكُمْ ... طَمَعٌ فَيَنْعَمَ بَالُهُ ٱسْتِرْوَاحَا

مُذْ غِبْتُمُ عَنْ نَاظِرِي لِي أَنَّةٌ ... مَلَأَتْ نَوَاحِيَ أَرْضِ مِصْرَ نُوَاحَا

وَإِذَا ذَكَرْتُكُمُ أَمِيلُ كَأَنَّنِي ... مِنْ طِيبِ ذِكْرِكُمُ سُقِيتُ ٱلرَّاحَا (٢)

وَإِذَا دُعِيتُ إِلَى تَنَاسِي عَهْدِكُمْ ... أَلْفَيْتُ أَحْشَائِي بِذَاكَ شِحَاحَا (٣)

سَقْيًا لِأَيَّامٍ مَضَتْ مَعَ جِيرَةٍ ... كَانَتْ لَيَالِينَا بِهِمْ أَفْرَاحَا

حَيْثُ ٱلْحِمَى وَطَنِي وَسُكَّانُ ٱلْغَضَا ... سَكَنِي وَوِرْدِي ٱلْمَاءُ فِيهِ مُبَاحَا

وَأُهَيْلُهُ أَرَبِي وَظِلُّ نَخِيلِهِ ... طَرَبِي وَرَمْلَةُ وَادِيَيْهِ مَرَاحَا (٤)

وَاهًا عَلَى ذَاكَ ٱلزَّمَانِ وَطِيبِهِ ... أَيَّامَ كُنْتُ مِنَ ٱللُّغُوبِ مُرَاحَا (٥)

قَسَمًا بِمَكَّةَ وَٱلْمَقَامِ وَمَنْ أَتَى ٱلْـ ... ـبَيْتَ ٱلْحَرَامَ مُلَبِّيًا سَيَّاحَا

مَا رَنَّحَتْ رِيحُ ٱلصَّبَا شِيحَ ٱلرُّبَى ... إِلَّا وَأَهْدَتْ مِنْكُمُ أَرْوَاحَا (٦)

وقال رحمه الله تعالى

مَا بَيْنَ ضَالِ ٱلْمُنْحَنَى وَظِلَالِهِ ... ضَلَّ ٱلْمُتَيَّمُ وَٱهْتَدَى بِضَلَالِهِ (٧)

---

١ النجل اي الواسعة والمثخن اكثر الجراح ٢ الراح الخمرة ٣ الشحاح جمع شحيح وهو البخيل والضنين ٤ المراح بالفتح مكان الراحة ٥ المراح بالضم اسم مفعول من اراحه اذا اعطاه راحة ٦ رنح ميل والشيح نبت معروف ٧ الضال نوع من السدر وهو البري والمنحنى هنا اسم موضع . والظلال الافياء

وَبِذٰلِكَ ٱلشِّعْبِ ٱلْيَمَانِي مُنْيَةٌ ... لِلصَّبِّ قَدْ بَعُدَتْ عَلَى آمَالِهِ (١)

يَا صَاحِبِي هٰذَا ٱلْعَقِيقُ فَقِفْ بِهِ ... مُتَوَالِهًا إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِوَالِهِ (٢)

وَٱنْظُرْهُ عَنِّي إِنَّ طَرْفِي عَاقَنِي ... إِرْسَالُ دَمْعِي فِيهِ عَنْ إِرْسَالِهِ

وَٱسْأَلْ غَزَالَ كِنَاسِهِ هَلْ عِنْدَهُ ... عِلْمٌ بِقَلْبِي فِي هَوَاهُ وَحَالِهِ (٣)

وَأَظُنُّهُ لَمْ يَدْرِ ذُلَّ صَبَابَتِي ... إِذْ ظَلَّ مُلْتَهِيًا بِعِزِّ جَمَالِهِ

تَفْدِيهِ مُهْجَتِيَ ٱلَّتِي تَلِفَتْ وَلَا ... مَنٌّ عَلَيْهِ لِأَنَّهَا مِنْ مَالِهِ

أَتُرَى دَرَى أَنِّي أَحِنُّ لِهَجْرِهِ ... إِذْ كُنْتُ مُشْتَاقًا لَهُ كَوِصَالِهِ (٤)

وَأَبِيتُ سَهْرَانًا أُمَثِّلُ طَيْفَهُ ... لِلطَّرْفِ كَيْ أَلْقَى خَيَالَ خَيَالِهِ

لَا ذُقْتُ يَوْمًا رَاحَةً مِنْ عَاذِلٍ ... إِنْ كُنْتُ مِلْتُ لِقِيلِهِ وَلِقَالِهِ

فَوَحَقِّ طِيبِ رِضَى ٱلْحَبِيبِ وَوَصْلِهِ ... مَا مَلَّ قَلْبِي حُبَّهُ لِمَلَالِهِ

وَاهًا إِلَى مَاءِ ٱلْعُذَيْبِ وَكَيْفَ لِي ... بِحَشَايَ لَوْ يُطْفَى بِبَرْدِ زُلَالِهِ (٥)

وَلَقَدْ يَجِلُّ عَنِ ٱشْتِيَاقِي مَاؤُهُ ... شَرَفًا فَوَاظَمَإِي لِلَامِعِ آلِهِ (٦)

وقال رضي الله تعالى عنهُ

هَلْ نَارُ لَيْلَى بَدَتْ لَيْلًا بِذِي سَلَمِ ... أَمْ بَارِقٌ لَاحَ فِي ٱلزَّوْرَاءِ فَٱلْعَلَمِ (٧)

أَرْوَاحَ نَعْمَانَ هَلَّا نَسْمَةٌ سَحَرًا ... وَمَاءَ وَجْرَةَ هَلَّا نَهْلَةٌ بِفَمِ (٨)

---

١ الشعب الطريق في الجبل ٢ العقيق واد بقرب مكة ٣ الكناس مبيت الظبي ٤ حنَّ مال واشتاق ٥ العذيب اسم ماء والزُّلال الماء البارد الصافي ٦ الآل السراب وهو الذي يرى ماء من شدة الحر وليس به ٧ ذو سلم موضع فيه شجر السلم والبارق سحاب ذو برقٍ والزوراء موضع قرب المسجد بالمدينة والعلم مكان هناك ايضاً ٨ نعمان اسم واد ووجرة موضع بين مكة والبصرة

يَا سَائِقَ ٱلظُّعْنِ يَطْوِي ٱلْبِيدَ مُعْتَسِفًا ... طَيَّ ٱلسِّجِلِّ بِذَاتِ ٱلشِّيحِ مِنْ إِضَمِ (١)

عُجْ بِٱلْحِمَى يَا رَعَاكَ ٱللهُ مُعْتَمِدًا ... خَمِيلَةَ ٱلضَّالِ ذَاتَ ٱلرَّنْدِ وَٱلْخُزُمِ (٢)

وَقِفْ بِسَلْعٍ وَسَلْ بِٱلْجِزْعِ هَلْ مُطِرَتْ ... بِٱلرَّقْمَتَيْنِ أُثَيْلَاتٌ بِمُنْسَجِمِ (٣)

نَاشَدْتُكَ ٱللهَ إِنْ جُزْتَ ٱلْعَقِيقَ ضُحًى ... فَٱقْرَ ٱلسَّلَامَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُحْتَشِمِ

وَقُلْ تَرَكْتُ صَرِيعًا فِي دِيَارِكُمُ ... حَيًّا كَمَيْتٍ يُعِيرُ ٱلسُّقْمَ لِلسَّقَمِ

فَمِنْ فُؤَادِي لَهِيبٌ نَابَ عَنْ قَبَسٍ ... وَمِنْ جُفُونِيَ دَمْعٌ فَاضَ كَٱلدِّيَمِ

وَهٰذِهِ سُنَّةُ ٱلْعُشَّاقِ مَا عَلِقُوا ... بِشَادِنٍ فَخَلَا عُضْوٌ مِنَ ٱلْأَلَمِ (٤)

يَا لَائِمًا لَامَنِي فِي حُبِّهِمْ سَفَهًا ... كُفَّ ٱلْمَلَامَ فَلَوْ أَحْبَبْتَ لَمْ تَلُمِ

وَحُرْمَةِ ٱلْوَصْلِ وَٱلْوُدِّ ٱلْعَتِيقِ وَبِٱلْـ ... ـعَهْدِ ٱلْوَثِيقِ وَمَا قَدْ كَانَ فِي ٱلْقِدَمِ

مَا حُلْتُ عَنْهُمْ بِسِلْوَانٍ وَلَا بَدَلٍ ... لَيْسَ ٱلتَّبَدُّلُ وَٱلسُّلْوَانُ مِنْ شِيَمِي

رُدُّوا ٱلرُّقَادَ لِجَفْنِي عَلَّ طَيْفَكُمُ ... بِمَضْجَعِي زَائِرٌ فِي غَفْلَةِ ٱلْحُلُمِ

آهًا لِأَيَّامِنَا بِٱلْخَيْفِ لَوْ بَقِيَتْ ... عَشْرًا وَوَاهًا عَلَيْهَا كَيْفَ لَمْ تَدُمِ (٥)

هَيْهَاتِ وَا أَسَفِي لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي ... أَوْ كَانَ يُجْدِي عَلَى مَا فَاتَ وَا نَدَمِي

---

١ المعتسف الذي يمشي على غير طريق . وذات الشيح اسم مكان عظيم ينبت فيه . وإضم اسم مكان ايضاً ومن متعلقة بحال اي حال كون الشيح بعضاً من مكان إضم

٢ الضال شجر . والرند شجر في بوادي الحجاز . والخزم جمع خزامي ٣ سلع اسم جبل بالمدينة . والجزع منعطف الوادي . والرقمتان اسم روضتين وأُثيلات تصغير اثلاث جمع اثلة وهي اسم شجر ٤ الشادن عبارة عن الحبيب المشبّه بالغزال ٥ اراد بالخيف هنا المسجد الذي في الجبل الذي خلف جبل ابي قبيس .

عَنِّي إِلَيْكُمْ ظِبَاءَ ٱلْمُنْحَنَى كَرَمًا عَهِدْتُ طَرْفِيَ لَمْ يَنْظُرْ لِغَيْرِهِمِ (١)
طَوْعًا لِقَاضٍ أَتَى فِي حُكْمِهِ عَجَبًا أَفْتَى بِسَفْكِ دَمِي فِي ٱلْحِلِّ وَٱلْحَرَمِ (٢)
أَصَمُّ لَمْ يَسْمَعِ ٱلشَّكْوَى وَأَبْكَمُ لَمْ يُحِرْ جَوَابًا وَعَنْ حَالِ ٱلْمَشُوقِ عَمِي (٣)

وقال رضي الله تعالى عنهُ

خَفِّفِ ٱلسَّيْرَ وَٱتَّئِدْ يَا حَادِي إِنَّمَا أَنْتَ سَائِقٌ بِفُؤَادِي (٤)
مَا تَرَى ٱلْعِيسَ بَيْنَ سَوْقٍ وَشَوْقٍ لِرَبِيعِ ٱلرُّبُوعِ غَرْثَى صَوَادِي (٥)
لَمْ تُبَقِّ لَهَا ٱلْمَهَامِهُ جِسْمًا غَيْرَ جِلْدٍ عَلَى عِظَامٍ بَوَادِ (٦)
وَتَحَفَّتْ أَخْفَافُهَا فَهْيَ تَمْشِي مِنْ جَوَاهَا فِي مِثْلِ جَمْرِ ٱلرَّمَادِ (٧)
وَبَرَاهَا ٱلْوَنَى فَحَلَّ بُرَاهَا خَلِّهَا تَرْتَوِي ثِمَامَ ٱلْوِهَادِ (٨)
شَفَّهَا ٱلْوَجْدُ إِنْ عَدِمْتَ رِوَاهَا فَٱسْقِهَا ٱلْوَخْدَ مِنْ جِفَارِ ٱلْمِهَادِ (٩)
وَٱسْتَبِقْهَا وَٱسْتَبْقِهَا فَهْيَ مِمَّا تَتَرَامَى بِهِ إِلَى خَيْرِ وَادِ
عَمْرَكَ ٱللّٰهَ إِنْ مَرَرْتَ بِوَادِي يَنْبُعٍ فَٱلدَّهْنَا فَبَدْرٍ غَادِي (١٠)

---

١ عني اليكم بمعنى تنحوا وعني متعلق به والظباء منادى ٢ الحل ما جاوز الحرم من ارض مكه والحرم عكسه ٣ قولهُ لم يحر جوابًا اي لم يرد ٤ اتئد اي ترفق . والحادى سائق الابل ٥ العيس الابل في بياضها شقرة والغرثى الجائعة والصوادي العطشانة ٦ المهامه المغازات والبوادي جمع بادية وهي الظاهرة ٧ تحفت رقت والجوى شدة الوجد ٨ الونى التعب والبرى جمع بُرة وهي حلقة في انف البعير والثمام اسم نبت وترتوي ضمنها معنى ترتعي ٩ شفهُ هزلهُ والوخد السير السريع والجفار جمع جفرة وهي عبارة عن سعة في الارض مستدبرة . والمهاد الاراضي الممهدة ١٠ ينبع اسم حصن على طريق موضع حجاج مصر . والدهنا موضع قرب ينبع . و بدر موضع ايضًا

وَسَلَكْتَ ٱلنَّقَا فَأَوْدَانَ وَدَّا نَ إِلَى رَابِغٍ ٱلرَّوِيِّ ٱلثِّمَادِ (1)
وَقَطَعْتَ ٱلْحِرَارَ عَمْدًا لِخَيْمَا تِ قُدَيْدٍ مَوَاطِنِ ٱلْأَمْجَادِ (2)
وَتَدَانَيْتَ مِنْ خُلَيْصٍ فَعُسْفَا نَ فَمَرِّ ٱلظَّهْرَانِ مَلْقَى ٱلْبَوَادِي (3)
وَوَرَدْتَ ٱلْجُمُومَ فَٱلْقَصْرَ فَٱلدَّكْنَاءَ طُرًّا مَنَاهِلَ ٱلْوُرَّادِ (4)
وَأَتَيْتَ ٱلتَّنْعِيمَ فَٱلزَّاهِرَ ٱلزَّا هِرَ نَوْرًا إِلَى ذُرَى ٱلْأَطْوَادِ (5)
وَعَبَرْتَ ٱلْحَجُونَ وَٱجْتَزْتَ فَٱخْتَرْ تَ ٱزْدِيَارًا مَشَاهِدَ ٱلْأَوْتَادِ (6)
وَبَلَغْتَ ٱلْخِيَامَ فَٱبْلِغْ سَلَامِي عَنْ حِفَاظٍ عُرَيْبَ ذَاكَ ٱلنَّادِي (7)
وَتَلَطَّفْ وَٱذْكُرْ لَهُمْ بَعْضَ مَا بِي مِنْ غَرَامٍ مَا إِنْ لَهُ مِنْ نَفَادِ
يَا أَخِلَّايَ هَلْ يَعُودُ ٱلتَّدَانِي مِنْكُمُ بِٱلْحِمَى بِعَوْدِ رُقَادِي
مَا أَمَرَّ ٱلْفِرَاقَ يَا جِيرَةَ ٱلْحَيْ يِ وَأَحْلَى ٱلتَّلَاقِ بَعْدَ ٱنْفِرَادِ
كَيْفَ يَلْتَذُّ بِٱلْحَيٰوةِ مُعَنًّى بَيْنَ أَحْشَائِهِ كَوَرْيِ ٱلزِّنَادِ (8)
عُمْرُهُ وَٱصْطِبَارُهُ فِي ٱنْتِقَاصٍ وَجَوَاهُ وَوَجْدُهُ فِي ٱزْدِيَادِ
فِي قُرَى مِصْرَ جِسْمُهُ وَٱلْأُصَيْحَا بُ شَآمًا وَٱلْقَلْبُ فِي أَجْيَادِ (9)
إِنْ تَعُدْ وَقْفَةٌ فُوَيْقَ ٱلصُّخَيْرَا تِ رَوَاحًا سَعِدْتُ بَعْدَ بِعَادِي

---

١ النقا موضع بطريق مكة واودان وودان ورابغ مواضع والثماد الماء القليل

٢ الحرار جمع حرّة وهي ارض ذات حجارة سود وقديد علم على موضع ٣ خليص وما يليها اسماء امكنة ٤ الجموم الكثير من الماء والقصر والدكناء موضعان

٥ التنعيم والزاهر موضعان والزاهر في اخر الصدر صفة لماقبله والنور بالفتح الزهر ٦ الحجون جبل بمعلاة مكة والاوتاد هنا الجبال ٧ الحفاظ المواظبة ٨ الوَرْيُ خروج النار من حجر القدح ٩ اجياد موضع بمكة

يَا رَعَى ٱللّٰهُ يَوْمَنَا بِٱلْمُصَلَّى حَيْثُ نُدْعَى إِلَى سَبِيلِ ٱلرَّشَادِ
وَقِبَابُ ٱلرِّكَابِ بَيْنَ ٱلْعَلَيْمَيْـــنِ سِرَاعًا لِلْمَأْزِمَيْنِ غَوَادِي (١)
وَسَقَى جَمْعَنَا بِجَمْعٍ مُلِثًّا وَلُيَيْلَاتِ ٱلْخَيْفِ صَوْبُ عِهَادِ (٢)
مَنْ تَمَنَّى مَالًا وَحُسْنَ مَآلٍ فَمُنَائِي مِنًى وَأَقْصَى مُرَادِي
يَا أُهَيْلَ ٱلْحِجَازِ إِنْ حَكَمَ ٱلدَّهْــرُ بِبَيْنٍ قَضَاءَ حَتْمٍ إِرَادِي
فَغَرَامِي ٱلْقَدِيمُ فِيكُمْ غَرَامِي وَوِدَادِي كَمَا عَهِدْتُمْ وِدَادِي
قَدْ سَكَنْتُمْ مِنَ ٱلْفُؤَادِ سُوَيْدَا ءَ وَمِنْ مُقْلَتِي سَوَاءَ ٱلسَّوَادِ
يَا سَمِيرِي رَوِّحْ بِمَكَّةَ رُوحِي شَادِيًا إِنْ رَغِبْتَ فِي إِسْعَادِي
فَذَرَاهَا سِرْبِي وَطِيبِي ثَرَاهَا وَسَبِيلُ ٱلْمَسِيلِ وِرْدِي وَزَادِي (٣)
كَانَ فِيهَا أُنْسِي وَمِعْرَاجُ قُدْسِي وَمُقَامِي ٱلْمَقَامُ وَٱلْفَتْحُ بَادِي (٤)
نَقَلَتْنِي عَنْهَا ٱلْحُظُوظُ فَجُذَّتْ وَارِدَاتِي وَلَمْ تَدُمْ أَوْرَادِي (٥)
آهِ لَوْ يَسْمَحُ ٱلزَّمَانُ بِعَوْدٍ فَعَسَى أَنْ تَعُودَ لِي أَعْيَادِي
قَسَمًا بِٱلْحَطِيمِ وَٱلرُّكْنِ وَٱلْأَسْــتَارِ وَٱلْمَرْوَتَيْنِ مَسْعَى ٱلْعِبَادِ (٦)
وَظِلَالِ ٱلْجَنَابِ وَٱلْحِجْرِ وَٱلْمِيــزَابِ وَٱلْمُسْتَجَابِ لِلْقُصَّادِ (٧)

---

١ المأزمان مثنى مازم وهو المضيق بين جبلين ٢ الجمع الثانية اسم مكان والملث المطر الذي يختلط بالتراب وهو حال مقدم من صوب العهاد والعهاد المطر وهو فاعل سقى ٣ السرب الموطن ٤ المقام بالضم اسم مكان ٥ حذّت اي قطعت والاوراد جمع وِرد وهو الجزء من القرآن ٦ الحطيم مكان بمكة والركن هو الركن الذي فيه الحجر الاسود والاستار استار الكعبة المعظمة والمروتان مروة والصفا من باب التغليب ٧ الجناب اسم هضاب معروفة والحجر بالكسر هو حجر اسماعيل في البيت الحرام والميزاب هنا عبارة عن ميزاب الرحمة في البيت الحرام

مَا شَمِمْتُ ٱلْبَشَامَ إِلَّا وَأَهْدَى ... لِفُؤَادِي تَحِيَّةً مِنْ سُعَادِ (١)

وقال عفا الله عنهُ

هُوَ ٱلْحُبُّ فَٱسْلَمْ بِٱلْحَشَا مَا ٱلْهَوَى سَهْلُ ... فَمَا ٱخْتَارَهُ مُضْنًى بِهِ وَلَهُ عَقْلُ (٢)

وَعِشْ خَالِيًا فَٱلْحُبُّ رَاحَتُهُ عَنًا ... وَأَوَّلُهُ سُقْمٌ وَآخِرُهُ قَتْلُ

وَلٰكِنْ لَدَيَّ ٱلْمَوْتُ فِيهِ صَبَابَةً ... حَيٰوةٌ لِمَنْ أَهْوَى عَلَيَّ بِهَا ٱلْفَضْلُ (٣)

نَصَحْتُكَ عِلْمًا بِٱلْهَوَى وَٱلَّذِي أَرَى ... مُخَالِفَتِي فَٱخْتَرْ لِنَفْسِكَ مَا يَحْلُو

فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا فَمُتْ بِهِ ... شَهِيدًا وَإِلَّا فَٱلْغَرَامُ لَهُ أَهْلُ

فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي حُبِّهِ لَمْ يَعِشْ بِهِ ... وَدُونَ ٱجْتِنَاءِ ٱلنَّحْلِ مَا جَنَتِ ٱلنَّحْلُ (٤)

تَمَسَّكْ بِأَذْيَالِ ٱلْهَوَى وَٱخْلَعِ ٱلْحَيَا ... وَخَلِّ سَبِيلَ ٱلنَّاسِكِينَ وَإِنْ جَلُّوا (٥)

وَقُلْ لِقَتِيلِ ٱلْحُبِّ وَفَّيْتَ حَقَّهُ ... وَلِلْمُدَّعِي هَيْهَاتَ مَا ٱلْكَحَلُ ٱلْكُحْلُ (٦)

تَعَرَّضَ قَوْمٌ لِلْغَرَامِ وَأَعْرَضُوا ... بِجَانِبِهِمْ عَنْ صِحَّتِي فِيهِ وَٱعْتَلُّوا

رَضُوا بِٱلْأَمَانِي وَٱبْتُلُوا بِحُظُوظِهِمْ ... وَخَاضُوا بِحَارَ ٱلْحُبِّ دَعْوَى فَمَا ٱبْتَلُّوا (٧)

فَهُمْ فِي ٱلسُّرَى لَمْ يَبْرَحُوا مِنْ مَكَانِهِمْ ... وَمَا ظَعَنُوا فِي ٱلسَّيْرِ عَنْهُ وَقَدْ كَلُّوا (٨)

وَعَنْ مَذْهَبِي لَمَّا ٱسْتَحَبُّوا ٱلْعَمَى عَلَى ... ٱلْـهُدَى حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ضَلُّوا

---

١ البشام شجر معروف طيب الرائحة ٢ المضنى من بهِ ضنًى اي ضعف وهزال ٣ الصبابة شدة الشوق ٤ الاجتناء عبارة عن اخراج اقراص العسل من مواضعها وجنت من الجناية وهي الاذية ٥ الاذيال اطراف الثوب ٦ الكَحَل هو التكحل المصنوع والكُحل هو الطبيعي ٧ الاماني جمع امنية وهي ما يتمناه الانسان وقولهُ وخاضوا بحار الحب دعوى اي بطريق الكذب ٨ السُرى سير الليل

أَحِبَّةَ قَلْبِي وَٱلْمَحَبَّةُ شَافِعِي لَدَيْكُمْ إِذَا شِئْتُمْ بِهَا أَتَّصَلَ ٱلْحَبْلُ
عَسَى عَطْفَةٌ مِنْكُمْ عَلَيَّ بِنَظْرَةٍ فَقَدْ تَعِبَتْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ ٱلرُّسْلُ
أَحِبَّايَ أَنْتُمْ أَحْسَنَ ٱلدَّهْرُ أَمْ أَسَا فَكُونُوا كَمَا شِئْتُمْ أَنَا ذَلِكَ ٱلْخِلُّ
إِذَا كَانَ حَظِّي ٱلْهَجْرَ مِنْكُمْ وَلَمْ يَكُنْ بِعَادٌ فَذَاكَ ٱلْهَجْرُ عِنْدِي هُوَ ٱلْوَصْلُ
وَمَا ٱلصَّدُّ إِلَّا ٱلْوُدُّ مَا لَمْ يَكُنْ قِلًى وَأَصْعَبُ شَيْءٍ غَيْرَ إِعْرَاضِكُمْ سَهْلُ (١)
وَتَعْذِيبُكُمْ عَذْبٌ لَدَيَّ وَجَوْرُكُمْ عَلَيَّ بِمَا يَقْضِي ٱلْهَوَى لَكُمُ عَدْلُ
وَصَبْرِيَ صَبْرٌ عَنْكُمُ وَعَلَيْكُمُ أَرَى أَبَدًا عِنْدِي مَرَارَتُهُ تَحْلُو
أَخَذْتُمْ فُؤَادِي وَهْوَ بَعْضِي فَمَا ٱلَّذِي يَضُرُّكُمُ لَوْ كَانَ عِنْدَكُمُ ٱلْكُلُّ
نَأَيْتُمْ فَغَيْرَ ٱلدَّمْعِ لَمْ أَرَ وَافِيًا سِوَى زَفْرَةٍ مِنْ حَرِّ نَارِ ٱلْجَوَى تَغْلُو (٢)
فَسُهْدِيَ حَيٌّ فِي جُفُونِي مُخَلَّدٌ وَنَوْمِي بِهَا مَيْتٌ وَدَمْعِي لَهُ غُسْلُ (٣)
هَوًى طَلَّ مَا بَيْنَ ٱلطُّلُولِ دَمِي فَمِنْ جُفُونِي جَرَى بِٱلسَّفْحِ مِنْ سَفْحِهِ وَبْلُ (٤)
تَبَالَهَ قَوْمِي إِذْ رَأَوْنِي مُتَيَّمًا وَقَالُوا بِمَنْ هٰذَا ٱلْفَتَى مَسَّهُ ٱلْخَبْلُ (٥)
وَمَاذَا عَسَى عَنِّي يُقَالُ سِوَى غَدَا بِنُعْمٍ لَهُ شُغْلٌ نَعَمْ لِي بِهَا شُغْلُ (٦)
وَقَالَ نِسَاءُ ٱلْحَيِّ عَنَّا بِذِكْرِ مَنْ جَفَانَا وَبَعْدَ ٱلْعِزِّ لَذَّ لَهُ ٱلذُّلُّ (٧)
إِذَا أَنْعَمَتْ نُعْمٌ عَلَيَّ بِنَظْرَةٍ فَلَا أَسْعَدَتْ سُعْدَى وَلَا أَجْمَلَتْ جُمْلُ (٨)

---

١ الصد الهجر والاعراض عدم الالتفات ٢ الزفرة الحسرة والبكاء ٣ الشهد السهر ٤ طلّ الدم اهدره والطلول الرسوم والوبل المطر الكثير ٥ تباله اظهر البلاهة والخبل الجنون ٦ نعم اسم المحبوبة ٧ عنا هنا اسم فعل بمعنى تنحّ
٨ سعدى وجمل من اسماء المحبوبات المشهورات بين الناس

وَقد صَدِئتْ عَيْني بِرُؤيَةِ غَيْرِهَا ... وَلَثْمُ جُفُونِي تُرْبَهَا لِلصَّدَا يَجْلُو (١)

وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي قَتِيلُ لَحَاظِهَا ... فَإِنَّ لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ نَصْلُ (٢)

حَدِيثِي قَدِيمٌ فِي هَوَاهَا وَمَا لَهُ ... كَمَا عَلِمَتْ بَعْدٌ وَلَيْسَ لَهَا قَبْلُ

وَمَا لِيَ مِثْلٌ فِي غَرَامِي بِهَا كَمَا ... غَدَتْ فِتْنَةً فِي حُسْنِهَا مَا لَهَا مِثْلُ

حَرَامٌ شِفَا سُقْمِي لَدَيْهَا رَضِيتُ مَا ... بِهِ قَسَمَتْ لِي فِي ٱلْهَوَى وَدَمِي حِلُّ (٣)

فَحَالِي وَإِنْ سَاءَتْ فَقَدْ حَسُنَتْ بِهِ ... وَمَا حَطَّ قَدْرِي فِي هَوَاهَا بِهِ أَعْلُو

وَعُنْوَانُ مَا فِيهَا لَقِيتُ وَمَا بِهِ ... شَقِيتُ وَفِي قَوْلِي ٱخْتَصَرْتُ وَلَمْ أَغْلُ (٤)

خَفِيتُ ضَنًى حَتَّى لَقَدْ ضَلَّ عَائِدِي ... وَكَيْفَ تَرَى ٱلْعُوَّادُ مَنْ لَا لَهُ ظِلُّ (٥)

وَمَا عَثَرَتْ عَيْنٌ عَلَى أَثَرِي وَلَمْ ... تَدَعْ لِي رَسْمًا فِي ٱلْهَوَى ٱلْأَعْيُنُ ٱلنُّجْلُ (٦)

وَلِي هِمَّةٌ تَعْلُو إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا ... وَرُوحٌ بِذِكْرَاهَا إِذَا رَخُصَتْ تَغْلُو

جَرَى حُبُّهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي ... فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ

فَنَافِسْ بِبَذْلِ ٱلنَّفْسِ فِيهَا أَخَا ٱلْهَوَى ... فَإِنْ قَبِلَتْهَا مِنْكَ يَا حَبَّذَا ٱلْبَذْلُ

فَمَنْ لَمْ يَجُدْ فِي حُبِّ نُعْمٍ بِنَفْسِهِ ... وَلَوْ جَادَ بِٱلدُّنْيَا إِلَيْهِ ٱنْتَهَى ٱلْبُخْلُ

وَلَوْلَا مُرَاعَاةُ ٱلصِّيَانَةِ غَيْرَةً ... وَلَوْ كَثُرُوا أَهْلُ ٱلصَّبَابَةِ أَوْ قَلُّوا

لَقُلْتُ لِعُشَّاقِ ٱلْمَلَاحَةِ أَقْبِلُوا ... إِلَيْهَا عَلَى رَأْيِي وَعَنْ غَيْرِهَا وَلُّوا

وَإِنْ ذُكِرَتْ يَوْمًا فَخِرُّوا لِذِكْرِهَا ... سُجُودًا وَإِنْ لَاحَتْ إِلَى وَجْهِهَا صَلُّوا

---

١ صدئت علاها الصدأ وهو وسخ الحديد ٢ النصل حديدة السهم ٣ الحل خلاف الحرام ٤ لم اغلُ اي لم ابالغ ٥ العائد الذي يزور المريض ٦ النجل العيون الواسعة

وَفِي حُبِّهَا بِعْتُ ٱلسَّعَادَةَ بِٱلشَّقَا ضَلَالًا وَعَقْلِي عَنْ هُدَايَ بِهِ عَقْلُ (١)
وَقُلْتُ لِرُشْدِي وَٱلتَّنَسُّكِ وَٱلتُّقَى تَخَلَّوا وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَ ٱلْهَوَى خَلُّوا
وَفَرَّغْتُ قَلْبِي عَنْ وُجُودِيَ مُخْلِصًا لَعَلِّيَ فِي شُغْلِي بِهَا مَعَهَا أَخْلُو
وَمِنْ أَجْلِهَا أَسْعَى لِمَنْ بَيْنَنَا سَعَى وَأَعْدُو وَلَا أَغْدُو لِمَنْ دَأْبُهُ ٱلْعَذْلُ
فَأَرْتَاحُ لِلْوَاشِينَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا لِتَعْلَمَ مَا أَلْقَى وَمَا عِنْدَهَا جَهْلُ
وَأَصْبُو إِلَى ٱلْعُذَّالِ حُبًّا لِذِكْرِهَا كَأَنَّهُمُ مَا بَيْنَنَا فِي ٱلْهَوَى رُسْلُ
فَإِنْ حَدَّثُوا عَنْهَا فَكُلِّي مَسَامِعٌ وَكُلِّيَ إِنْ حَدَّثْتُهُمْ أَلْسُنٌ تَتْلُو
تَخَالَفَتِ ٱلْأَقْوَالُ فِينَا تَبَايُنًا بِرَجْمِ ظُنُونٍ بَيْنَنَا مَا لَهَا أَصْلُ (٢)
فَشَنَّعَ قَوْمٌ بِٱلْوِصَالِ وَلَمْ تَصِلْ وَأَرْجَفَ بِٱلسُّلْوَانِ قَوْمٌ وَلَمْ أَسْلُ (٣)
فَمَا صَدَقَ ٱلتَّشْنِيعُ عَنْهَا لِشِقْوَتِي وَقَدْ كَذَبَتْ عَنِّي ٱلْأَرَاجِيفُ وَٱلنَّقْلُ
وَكَيْفَ أُرَجِّي وَصْلَ مَنْ لَوْ تَصَوَّرَتْ حِمَاهَا ٱلْمُنَى وَهْمًا لَضَاقَتْ بِهَا ٱلسُّبْلُ
وَإِنْ وَعَدَتْ لَمْ يَلْحَقِ ٱلْفِعْلُ قَوْلَهَا وَإِنْ أَوْعَدَتْ فَٱلْقَوْلُ يَسْبِقُهُ ٱلْفِعْلُ (٤)
عِدِينِي بِوَصْلٍ وَٱمْطُلِي بِنَجَازِهِ فَعِنْدِي إِذَا صَحَّ ٱلْهَوَى حَسَنٌ ٱلْمَطْلُ
وَحُرْمَةِ عَهْدٍ بَيْنَنَا عَنْهُ لَمْ أَحُلْ وَعَقْدٍ بِأَيْدٍ بَيْنَنَا مَا لَهُ حَلُّ
لَأَنْتِ عَلَى غَيْظِ ٱلنَّوَى وَرِضَا ٱلْهَوَى لَدَيَّ وَقَلْبِي سَاعَةً مِنْكِ مَا يَخْلُو (٥)
تُرَى مُقْلَتِي يَوْمًا تَرَى مَنْ أُحِبُّهُمْ وَيُعْتِبُنِي دَهْرِي وَيَجْتَمِعُ ٱلشَّمْلُ (٦)

---

١ العقل في آخر البيت مصدر عقله اي منعه ٢ الرجم القذف ٣ شنع من الشناعة وهي الفظاعة ٤ الوعد في الخير والايعاد في الشر ٥ النوى البعد
٦ اعتبه ازال عتبه اي ارضاه

وَمَا بَرِحُوا مَعْنًى أَرَاهُمْ مَعِي فَإِنْ　　نَأَوْا صُورَةً فِي ٱلذِّهْنِ قَامَ لَهُمْ شَكْلُ
فَهُمْ نُصْبُ عَيْنِي ظَاهِرًا حَيْثُمَا سَرَوْا　　وَهُمْ فِي فُؤَادِي بَاطِنًا أَيْنَمَا حَلُّوا
لَهُمْ أَبَدًا مِنِّي حُنُوٌّ وَإِنْ جَفَوْا　　وَلِي أَبَدًا مَيْلٌ إِلَيْهِمْ وَإِنْ مَلُّوا

وقال امدّنا الله تعالى بعلمه

شَرِبْنَا عَلَى ذِكْرِ ٱلْحَبِيبِ مُدَامَةً　　سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ ٱلْكَرْمُ (١)
لَهَا ٱلْبَدْرُ كَأْسٌ وَهْيَ شَمْسٌ يُدِيرُهَا　　هِلَالٌ وَكَمْ يَبْدُو إِذَا مُزِجَتْ نَجْمُ
وَلَوْلَا شَذَاهَا مَا ٱهْتَدَيْتُ لِحَانِهَا　　وَلَوْلَا سَنَاهَا مَا تَصَوَّرَهَا ٱلْوَهْمُ (٢)
وَلَمْ يُبْقِ مِنْهَا ٱلدَّهْرُ غَيْرَ حُشَاشَةٍ　　كَأَنَّ خَفَاهَا فِي صُدُورِ ٱلنُّهَى كَتْمُ (٣)
فَإِنْ ذُكِرَتْ فِي ٱلْحَيِّ أَصْبَحَ أَهْلُهُ　　نَشَاوَى وَلَا عَارٌ عَلَيْهِمْ وَلَا إِثْمُ (٤)
وَمِنْ بَيْنِ أَحْشَاءِ ٱلدِّنَانِ تَصَاعَدَتْ　　وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا فِي ٱلْحَقِيقَةِ إِلَّا ٱسْمُ
وَإِنْ خَطَرَتْ يَوْمًا عَلَى خَاطِرِ ٱمْرِئٍ　　أَقَامَتْ بِهِ ٱلْأَفْرَاحُ وَٱرْتَحَلَ ٱلْهَمُّ
وَلَوْ نَظَرَ ٱلنُّدْمَانُ خَتْمَ إِنَائِهَا　　لَأَسْكَرَهُمْ مِنْ دُونِهَا ذَٰلِكَ ٱلْخَتْمُ
وَلَوْ نَضَحُوا مِنْهَا ثَرَى قَبْرِ مَيِّتٍ　　لَعَادَتْ إِلَيْهِ ٱلرُّوحُ وَٱنْتَعَشَ ٱلْجِسْمُ
وَلَوْ طَرَحُوا فِي فَيْءِ حَائِطِ كَرْمِهَا　　عَلِيلًا وَقَدْ أَشْفَى لَفَارَقَهُ ٱلسُّقْمُ (٥)
وَلَوْ قَرَّبُوا مِنْ حَانِهَا مُقْعَدًا مَشَى　　وَتَنْطِقُ مِنْ ذِكْرَى مَذَاقَتِهَا ٱلْبُكْمُ (٦)

---

١ المدامة الخمرة　٢ الشذا الريح الطيبة والحان محل الخمرة . والسنا الضيا
٣ الحشاشة بقية الروح والكتم في آخر البيت بمعنى الاظهار　٤ النشاوى جمع نشوان وهو السكران　٥ اشفى زال شفاوه　٦ الحان موضع بيع الخمر . والبكم جمع ابكم وهو من لا يستطيع نطقًا

وَلَوْ عَبِقَتْ فِي ٱلشَّرْقِ أَنْفَاسُ طِيبِهَا   وَفِي ٱلْغَرْبِ مَزْكُومٌ لَعَادَ لَهُ ٱلشَّمُّ

وَلَوْ خُضِبَتْ مِنْ كَأْسِهَا كَفُّ لَامِسٍ   لَمَا ضَلَّ فِي لَيْلٍ وَفِي يَدِهِ ٱلنَّجْمُ (١)

وَلَوْ جُلِيَتْ سِرًّا عَلَى أَكْمَهٍ غَدَا   بَصِيرًا وَمِنْ رَاوُوقِهَا تَسْمَعُ ٱلصُّمُّ (٢)

وَلَوْ أَنَّ رَكْبًا يَمَّمُوا تُرْبَ أَرْضِهَا   وَفِي ٱلرَّكْبِ مَلْسُوعٌ لَمَا ضَرَّهُ ٱلسُّمُّ (٣)

وَلَوْ رَسَمَ ٱلرَّاقِي حُرُوفَ ٱسْمِهَا عَلَى   جَبِينِ مُصَابٍ جُنَّ أَبْرَأَهُ ٱلرَّسْمُ (٤)

وَفَوْقَ لِوَاءِ ٱلْجَيْشِ لَوْ رُقِمَ ٱسْمُهَا   لَأَسْكَرَ مَنْ تَحْتَ ٱللِّوَا ذٰلِكَ ٱلرَّقْمُ (٥)

تُهَذِّبُ أَخْلَاقَ ٱلنَّدَامَى فَيَهْتَدِي   بِهَا لِطَرِيقِ ٱلْعَزْمِ مَنْ لَا لَهُ عَزْمُ

وَيَكْرُمُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ ٱلْجُودَ كَفُّهُ   وَيَحْلُمُ عِنْدَ ٱلْغَيْظِ مَنْ لَا لَهُ حِلْمُ

وَلَوْ نَالَ فَدْمُ ٱلْقَوْمِ لَثْمَ فِدَامِهَا   لَأَكْسَبَهُ مَعْنَى شَمَائِلِهَا ٱللَّثْمُ (٦)

يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَأَنْتَ بِوَصْفِهَا   خَبِيرٌ أَجَلْ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمُ

صَفَاءٌ وَلَا مَاءٌ وَلُطْفٌ وَلَا هَوًا   وَنُورٌ وَلَا نَارٌ وَرُوحٌ وَلَا جِسْمُ

تَقَدَّمَ كُلَّ ٱلْكَائِنَاتِ حَدِيثُهَا   قَدِيمًا وَلَا شَكْلٌ هُنَاكَ وَلَا رَسْمُ

وَقَامَتْ بِهَا ٱلْأَشْيَاءُ ثَمَّ لِحِكْمَةٍ   بِهَا ٱحْتَجَبَتْ عَنْ كُلِّ مَنْ لَا لَهُ فَهْمُ

وَهَامَتْ بِهَا رُوحِي بِحَيْثُ تَمَازَجَا   ٱتِّحَادًا وَلَا جِرْمٌ تَخَلَّلَهُ جِرْمُ

فَخَمْرٌ وَلَا كَرْمٌ وَآدَمُ لِي أَبٌ   وَكَرْمٌ وَلَا خَمْرٌ وَلِي أُمُّهَا أُمُّ

وَلُطْفُ ٱلْأَوَانِي فِي ٱلْحَقِيقَةِ تَابِعٌ   لِلُطْفِ ٱلْمَعَانِي وَٱلْمَعَانِي بِهَا تَنْمُو

---

١ خضبت اي صبغت ٢ الاكمه المولود اعمى والراووق اناء للخمرة ٣ يمّم قصد والركب القوم الراكبون ٤ الراقي صانع الرقية ٥ اللواء الراية والعلم ٦ الفدم الثقيل البليد والفدام كالصمام اي السداد

وَقَدْ وَقَعَ ٱلتَّفْرِيقُ وَٱلْكُلُّ وَاحِدٌ فَأَرْوَاحُنَا خَمْرٌ وَأَشْبَاحُنَا كَرْمُ
وَلَا قَبْلَهَا قَبْلٌ وَلَا بَعْدَ بَعْدِهَا وَقَبْلِيَّةُ ٱلْأَبْعَادِ فَهْيَ لَهَا حَتْمُ
وَعَصْرُ ٱلْمَدَى مِنْ قَبْلِهِ كَانَ عَصْرُهَا وَعَهْدُ أَبِينَا بَعْدَهَا وَلَهَا ٱلْيُتْمُ
مَحَاسِنُ تَهْدِي ٱلْمَادِحِينَ لِوَصْفِهَا فَيَحْسُنُ فِيهَا مِنْهُمُ ٱلنَّثْرُ وَٱلنَّظْمُ
وَيَطْرَبُ مَنْ لَمْ يَدْرِهَا عِنْدَ ذِكْرِهَا كَمُشْتَاقِ نُعْمٍ كُلَّمَا ذُكِرَتْ نُعْمُ
وَقَالُوا شَرِبْتَ ٱلْإِثْمَ كَلَّا وَإِنَّمَا شَرِبْتُ ٱلَّتِي فِي تَرْكِهَا عِنْدِيَ ٱلْإِثْمُ
هَنِيئًا لِأَهْلِ ٱلدَّيْرِ كَمْ سَكِرُوا بِهَا وَمَا شَرِبُوا مِنْهَا وَلٰكِنَّهُمْ هَمُّوا
وَعِنْدِيَ مِنْهَا نَشْوَةٌ قَبْلَ نَشْأَتِي مَعِي أَبَدًا تَبْقَى وَإِنْ بَلِيَ ٱلْعَظْمُ (١)
عَلَيْكَ بِهَا صِرْفًا وَإِنْ شِئْتَ مَزْجَهَا فَعَدْلُكَ عَنْ ظَلْمِ ٱلْحَبِيبِ هُوَ ٱلظُّلْمُ (٢)
فَدُونَكَهَا فِي ٱلْحَانِ وَٱسْتَجْلِهَا بِهِ عَلَى نَغَمِ ٱلْأَلْحَانِ فَهْيَ بِهَا غُنْمُ
فَمَا سَكَنَتْ وَٱلْهَمَّ يَوْمًا بِمَوْضِعٍ كَذٰلِكَ لَمْ يَسْكُنْ مَعَ ٱلنَّغَمِ ٱلْغَمُّ
وَفِي سَكْرَةٍ مِنْهَا وَلَوْ عُمْرَ سَاعَةٍ تَرَى ٱلدَّهْرَ عَبْدًا طَائِعًا وَلَكَ ٱلْحُكْمُ
فَلَا عَيْشَ فِي ٱلدُّنْيَا لِمَنْ عَاشَ صَاحِيًا وَمَنْ لَمْ يَمُتْ سُكْرًا بِهَا فَاتَهُ ٱلْحَزْمُ
عَلَى نَفْسِهِ فَلْيَبْكِ مَنْ ضَاعَ عُمْرُهُ وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ وَلَا سَهْمُ

قال عفى الله عنهُ

مَا بَيْنَ مُعْتَرَكِ ٱلْأَحْدَاقِ وَٱلْمُهَجِ أَنَا ٱلْقَتِيلُ بِلَا إِثْمٍ وَلَا حَرَجِ (٣)
وَدَّعْتُ قَبْلَ ٱلْهَوَى رُوحِي لِمَا نَظَرَتْ عَيْنَايَ مِنْ حُسْنِ ذَاكَ ٱلْمَنْظَرِ ٱلْبَهِجِ

١ النشوة السكرة ٢ صرفًا اي غير ممزوجة بالماء ٣ المعترك موضع العراك وهو القتال والحرج بالتحريك الذنب

لِلهِ أَجْفَانُ عَيْنٍ فِيكَ سَاهِرَةٍ شَوْقًا إِلَيْكَ وَقَلْبٌ بِالْغَرَامِ شَجِ (١)
وَأَضْلُعٌ نَحِلَتْ كَادَتْ تُقَوِّمُهَا مِنَ الْجَوَى كَبِدِي الْحَرَّى مِنَ الْعِوَجِ (٢)
وَأَدْمُعٌ هَمَلَتْ لَوْلَا التَّنَفُّسُ مِنْ نَارِ الْهَوَى لَمْ أَكَدْ أَنْجُو مِنَ اللُّجَجِ
وَحَبَّذَا فِيكَ أَسْقَامٌ خَفِيتُ بِهَا عَنِّي تَقُومُ بِهَا عِنْدَ الْهَوَى حُجَجِي
أَصْبَحْتُ فِيكَ كَمَا أَمْسَيْتُ مُكْتَئِبًا وَلَمْ أَقُلْ جَزَعًا يَا أَزْمَةُ انْفَرِجِي (٣)
أَهْفُو إِلَى كُلِّ قَلْبٍ بِالْغَرَامِ لَهُ شُغْلٌ وَكُلِّ لِسَانٍ بِالْهَوَى لَهِجِ (٤)
وَكُلِّ سَمْعٍ عَنِ اللَّاحِي بِهِ صَمَمٌ وَكُلِّ جَفْنٍ إِلَى الْإِغْفَاءِ لَمْ يَعُجِ (٥)
لَا كَانَ وَجْدٌ بِهِ الْآمَاقُ جَامِدَةٌ وَلَا غَرَامٌ بِهِ الْأَشْوَاقُ لَمْ تَهِجِ (٦)
عَذِّبْ بِمَا شِئْتَ غَيْرَ الْبُعْدِ عَنْكَ تَجِدْ أَوْفَى مُحِبٍّ بِمَا يُرْضِيكَ مُبْتَهِجِ
وَخُذْ بَقِيَّةَ مَا أَبْقَيْتَ مِنْ رَمَقٍ لَا خَيْرَ فِي الْحُبِّ إِنْ أَبْقَى عَلَى الْمُهَجِ (٧)
مَنْ لِي بِإِتْلَافِ رُوحِي فِي هَوَى رَشَإٍ حُلْوِ الشَّمَائِلِ بِالْأَرْوَاحِ مُمْتَزِجِ (٨)
مَنْ مَاتَ فِيهِ غَرَامًا عَاشَ مُرْتَقِيًا مَا بَيْنَ أَهْلِ الْهَوَى فِي أَرْفَعِ الدَّرَجِ
مُحَجَّبٌ لَوْ سَرَى فِي مِثْلِ طُرَّتِهِ أَغْنَتْهُ غُرَّتُهُ الْغَرَّا عَنِ السُّرُجِ (٩)
وَإِنْ ضَلَلْتُ بِلَيْلٍ مِنْ ذَوَائِبِهِ أَهْدَى لِعَيْنِي الْهُدَى صُبْحٌ مِنَ الْبَلَجِ (١٠)

---

١ الشجي الحزين ٢ الحرّى مونث الاحر وهو الشديد الحرارة ٣ الازمة الشدة ٤ اهفو اي اميل ٥ اللاحي اللائم وعاج الى المكان عرّج اليه ٦ الآماق جمع مأق وهو مجدر الدمع من العين ٧ الرمق بقية الحياة ٨ الرشأ الغزال والشمائل الاخلاق ٩ الطرة طرف الشعر والغرة بياض في الجبهة والغراء الشديدة البياض (والمعنى) لو سرى في ليل فاحم مثل سواد طرته اغناه بياضه عن الاستضاءة

١٠ الذوائب خصل الشعر والبلج بياض في الجبهة بين الحاجبين

وَإِنْ تَنَفَّسَ قَالَ ٱلْمِسْكُ مُعْتَرِفًا ... لِعَارِفِي طِيبِهِ مِنْ نَشْرِهِ أَرَجِي

أَعْوَامُ إِقْبَالِهِ كَٱلْيَوْمِ فِي قِصَرٍ ... وَيَوْمُ إِعْرَاضِهِ فِي ٱلطُّولِ كَٱلْحِجَجِ (١)

فَإِنْ نَأَى سَائِرًا يَا مُهْجَتِي ٱرْتَحِلِي ... وَإِنْ دَنَا زَائِرًا يَا مُقْلَتِي ٱبْتَهِجِي

قُلْ لِلَّذِي لَامَنِي فِيهِ وَعَنَّفَنِي ... دَعْنِي وَشَأْنِي وَعُدْ عَنْ نُصْحِكَ ٱلسَّمِجِ

فَٱللَّوْمُ لُؤْمٌ وَلَمْ يُمْدَحْ بِهِ أَحَدٌ ... وَهَلْ رَأَيْتَ مُحِبًّا بِٱلْغَرَامِ هُجِي

يَا سَاكِنَ ٱلْقَلْبِ لَا تَنْظُرْ إِلَى سَكَنِي ... وَٱرْبَحْ فُؤَادَكَ وَٱحْذَرْ فِتْنَةَ ٱلدَّعَجِ (٢)

يَا صَاحِبِي وَأَنَا ٱلْبَرُّ ٱلرَّؤُوفُ وَقَدْ ... بَذَلْتُ نُصْحِي بِذَاكَ ٱلْحَيِّ لَا تَعُجِ

فِيهِ خَلَعْتُ عِذَارِي وَٱطَّرَحْتُ بِهِ ... قَبُولَ نُسْكِي وَٱلْمَقْبُولَ مِنْ حِجَجِي (٣)

وَٱبْيَضَّ وَجْهُ غَرَامِي فِي مَحَبَّتِهِ ... وَٱسْوَدَّ وَجْهُ مَلَامِي فِيهِ بِٱلْحُجَجِ

تَبَارَكَ ٱللهُ مَا أَحْلَى شَمَائِلَهُ ... فَكَمْ أَمَاتَتْ وَأَحْيَتْ فِيهِ مِنْ مُهَجِ

يَهْوَى لِذِكْرِ ٱسْمِهِ مَنْ لَجَّ فِي عَذَلِي ... سَمْعِي وَإِنْ كَانَ عَذْلِي فِيهِ لَمْ يَلِجِ

وَأَرْحَمُ ٱلْبَرْقَ فِي مَسْرَاهُ مُنْتَسِبًا ... لِثَغْرِهِ وَهْوَ مُسْتَحْيٍ مِنَ ٱلْفَلَجِ (٤)

تَرَاهُ إِنْ غَابَ عَنِّي كُلُّ جَارِحَةٍ ... فِي كُلِّ مَعْنًى لَطِيفٍ رَائِقٍ بَهِجِ

فِي نَغْمَةِ ٱلْعُودِ وَٱلنَّايِ ٱلرَّخِيمِ إِذَا ... تَأَلَّفَا بَيْنَ أَلْحَانٍ مِنَ ٱلْهَزَجِ (٥)

وَفِي مَسَارِحِ غِزْلَانِ ٱلْخَمَائِلِ فِي ... بَرْدِ ٱلْأَصَائِلِ وَٱلْإِصْبَاحِ فِي ٱلْبَلَجِ (٦)

---

١ الحجج السنون ٢ الدعج سواد العين مع سعتها ٣ الحجج بالكسر اسم مصدر من الحج اي قصد مكة ٤ الفلج افتراق الاسنان عن بعضها ٥ الهزج ما كان فيه ترنم من الغناء ٦ الخمائل الامكنة المنهبطة من الارض والاصائل جمع اصيل وهو ما بعد العصر الى العشاء والبلج ظهور الصباح

وَفِي مَسَاقِطِ أَنْدَاءِ ٱلْغَمَامِ عَلَى بِسَاطِ نُورٍ مِنَ ٱلْأَزْهَارِ مُنْتَسِجِ
وَفِي مَسَاحِبِ أَذْيَالِ ٱلنَّسِيمِ إِذَا أَهْدَى إِلَيَّ سُحَيْرًا أَطْيَبَ ٱلْأَرَجِ
وَفِي ٱلتِثَامِي ثَغْرَ ٱلْكَأْسِ مُرْتَشِفًا رِيقَ ٱلْمُدَامَةِ فِي مُسْتَنْزَهٍ فَرِجِ
لَمْ أَدْرِ مَا غُرْبَةُ ٱلْأَوْطَانِ وَهُوَ مَعِي وَخَاطِرِي أَيْنَ كُنَّا غَيْرُ مُنْزَعِجِ
فَٱلدَّارُ دَارِي وَحِبِّي حَاضِرٌ وَمَتَى بَدَا فَمُنْعَرَجُ ٱلْجَرْعَاءِ مُنْعَرَجِي
لِيَهْنَ رَكْبٌ سَرَوْا لَيْلًا وَأَنْتَ بِهِمْ بِسَيْرِهِمْ فِي صَبَاحٍ مِنْكَ مُنْبَلِجِ
فَلْيَصْنَعِ ٱلرَّكْبُ مَا شَاؤُا بِأَنْفُسِهِمْ هُمْ أَهْلُ بَدْرٍ فَلَا يَخْشَوْنَ مِنْ حَرَجِ (١)
بِحَقِّ عِصْيَانِيَ ٱللَّاحِي عَلَيْكَ وَمَا بِأَضْلُعِي طَاعَةً لِلْوَجْدِ مِنْ وَهَجِ
أُنْظُرْ إِلَى كَبِدٍ ذَابَتْ عَلَيْكَ جَوًى وَمُقْلَةٍ مِنْ نَجِيعِ ٱلدَّمْعِ فِي لُجَجِ (٢)
وَٱرْحَمْ تَعَثُّرَ آمَالِي وَمُرْتَجَعِي إِلَى خِدَاعِ تَمَنِّي ٱلْوَعْدِ بِٱلْفَرَجِ
وَٱعْطِفْ عَلَى ذُلِّ أَطْمَاعِي بِهَلْ وَعَسَى وَٱمْنُنْ عَلَيَّ بِشَرْحِ ٱلصَّدْرِ مِنْ حَرَجِ (٣)
أَهْلًا بِمَنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِمَوْقِعِهِ قَوْلِ ٱلْمُبَشِّرِ بَعْدَ ٱلْيَأْسِ بِٱلْفَرَجِ
لَكَ ٱلْبِشَارَةُ فَٱخْلَعْ مَا عَلَيْكَ فَقَدْ ذُكِرْتَ ثَمَّ عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عِوَجِ

وقال نفعنا الله به

إِحْفَظْ فُؤَادَكَ إِنْ مَرَرْتَ بِحَاجِرٍ فَظِبَاؤُهُ مِنْهَا ٱلظُّبَى بِمَحَاجِرِ (٤)
فَٱلْقَلْبُ فِيهِ وَاجِبٌ مِنْ جَائِزٍ إِنْ يَنْجُ كَانَ مُخَاطِرًا بِٱلْخَاطِرِ (٥)

---

١ هم اهل بدر اشارة الى الغزوة المشهورة التي غزاها النبي صلعم قبل فتح مكة وعلى ذلك اليوم بني الاسلام والحرج الذنب ٢ النجيع الدم الاحمر ٣ الحرج الضيق ٤ حاجر اسم موضع والظبى اطراف السيوف والمحاجر اجفان العين . ٥ الواجب الساقط والخاطر القلب

وَعَلَى ٱلْكَثِيبِ ٱلْفَرْدِ حَيٌّ دُونَهُ ٱلْ آسَادُ صَرْعَى مِنْ عُيُونِ جَآذِرِ (١)
أَحْبِبْ بِأَسْمَرَ صِينَ فِيهِ بِأَبْيَضٍ أَجْفَانُهُ مِنِّي مَكَانَ سَرَائِرِي (٢)
وَمُمَنَّعٍ مَا إِنْ لَنَا مِنْ وَصْلِهِ إِلَّا تَوَهُّمُ زُورِ طَيْفٍ زَائِرِ
لِلَمَاهُ عُدْتُ ظَمًا كَأَصْدَى وَارِدٍ مُنِعَ ٱلْفُرَاتَ وَكُنْتُ أَرْوَى صَادِرِ (٣)
خَيْرُ ٱلْأُصَيْحَابِ ٱلَّذِي هُوَ آمِرِي بِٱلْغَيِّ فِيهِ وَعَنْ رَشَادِي زَاجِرِي
لَوْ قِيلَ لِي مَاذَا تُحِبُّ وَمَا ٱلَّذِي تَهْوَاهُ مِنْهُ لَقُلْتُ مَا هُوَ آمِرِي
وَلَقَدْ أَقُولُ لِلَائِمِي فِي حُبِّهِ لَمَّا رَآهُ بِعَيْدَ وَصْلِي هَاجِرِي
عَنِّي إِلَيْكَ فَلِي حَشًا لَمْ يَثْنِهَا هُجْرُ ٱلْحَدِيثِ وَلَا حَدِيثُ ٱلْهَاجِرِ (٤)
لٰكِنْ وَجَدْتُكَ مِنْ طَرِيقٍ نَافِعِي وَبِلَذْعِ عَذْلِي لَوْ أَطَعْتُكَ ضَائِرِي (٥)
أَحْسَنْتَ لِي مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ ٱلْمُسِيءَ فَأَنْتَ أَعْدَلُ جَائِرِ
يُدْنِي ٱلْحَبِيبَ وَإِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُ طَيْفُ ٱلْمَلَامِ لِطَرْفِ سَمْعِي ٱلسَّاهِرِ
فَكَأَنَّ عَذْلَكَ عِيسُ مَنْ أَحْبَبْتُهُ قَدِمَتْ عَلَيَّ وَكَانَ سَمْعِي نَاظِرِي (٦)
أَتْعَبْتَ نَفْسَكَ وَٱسْتَرَحْتُ بِذِكْرِهِ حَتَّى حَسِبْتُكَ فِي ٱلصَّبَابَةِ عَاذِرِي
فَٱعْجَبْ لِهَاجٍ مَادِحٍ عُذَّالَهُ فِي حُبِّهِ بِلِسَانِ شَاكٍ شَاكِرِ
يَا سَائِرًا بِٱلْقَلْبِ غَدْرًا كَيْفَ لَمْ نُتْبِعْهُ مَا غَادَرْتَهُ مِنْ سَائِرِي

١ الكثيب تل الرمل والفرد التل في وسط صحراء مستوية لا يوجد غيرهُ والجآذر اولاد بقر الوحش جمع جؤذر ٢ الاسمر الرمح والابيض السيف والاجفان اغماد السيوف . ومكان سرائري عبارة عن قلبهِ ٣ اللمى الريق واصدى اسم تفضيل من صدي اي عطش والفرات الماء الصافي ٤ الهجر بالضم الهذيان ٥ الضائر الضارّ والمسي ٦ العيس الابل البيض يخالط بياضها شقرة

بَعْضِي يَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ بَعْضِي وَيَحْسُدُ بَاطِنِي إِذْ أَنْتَ فِيهِ ظَاهِرِي
وَيَوَدُّ طَرْفِي إِنْ ذُكِرْتَ بِمَجْلِسٍ لَوْ عَادَ سَمْعًا مُصْغِيًا لِمُسَامِرِي
مُتَعَوِّدًا إِنْجَازَهُ مُتَوَعِّدًا أَبَدًا وَيَمْطُلُنِي بِوَعْدٍ نَادِرِ
وَلِبُعْدِهِ أَسْوَدَّ ٱلضُّحَى عِنْدِي كَمَا ٱبْيَضَّتْ لِقُرْبٍ مِنْهُ كَانَ دَيَاجِرِي (١)

وقال رضي الله عنهُ

قَلْبِي يُحَدِّثُنِي بِأَنَّكَ مُتْلِفِي رُوحِي فِدَاكَ عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَعْرِفِ
لَمْ أَقْضِ حَقَّ هَوَاكَ إِنْ كُنْتُ ٱلَّذِي لَمْ أَقْضِ فِيهِ أَسًى وَمِثْلِي مَنْ يَفِي (٢)
مَالِي سِوَى رُوحِي وَبَاذِلُ نَفْسِهِ فِي حُبِّ مَنْ يَهْوَاهُ لَيْسَ بِمُسْرِفِ (٣)
فَلَئِنْ رَضِيتَ بِهَا فَقَدْ أَسْعَفْتَنِي يَا خَيْبَةَ ٱلْمَسْعَى إِذَا لَمْ تُسْعِفِ
يَا مَانِعِي طِيبَ ٱلْمَنَامِ وَمَانِحِي ثَوْبَ ٱلسَّقَامِ بِهِ وَوَجْدِي ٱلْمُتْلِفِي
عَطْفًا عَلَى رَمَقِي وَمَا أَبْقَيْتَ لِي مِنْ جِسْمِيَ ٱلْمُضْنَى وَقَلْبِي ٱلْمُدْنَفِ (٤)
فَٱلْوَجْدُ بَاقٍ وَٱلْوِصَالُ مُمَاطِلِي وَٱلصَّبْرُ فَانٍ وَٱللِّقَاءُ مُسَوِّفِي (٥)
لَمْ أَخْلُ مِنْ حَسَدٍ عَلَيْكَ فَلَا تُضِعْ سَهَرِي بِتَشْنِيعِ ٱلْخَيَالِ ٱلْمُرْجِفِ (٦)
وَٱسْأَلْ نُجُومَ ٱللَّيْلِ هَلْ زَارَ ٱلْكَرَى جَفْنِي وَكَيْفَ يَزُورُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ
لَا غَرْوَ إِنْ شَحَّتْ بِغُمْضٍ جُفُونُهَا عَيْنِي وَسَحَّتْ بِٱلدُّمُوعِ ٱلذُّرَّفِ (٧)
وَبِمَا جَرَى فِي مَوْقِفِ ٱلتَّوْدِيعِ مِنْ أَلَمِ ٱلنَّوَى شَاهَدْتُ هَوْلَ ٱلْمَوْقِفِ

---

١ الدياجر الظلمات ٢ لم اقض اسى اي لم امت حزنًا ٣ المسرف من يبذل المال بكثرة ٤ المدنف الذي اثقلهُ المرض ٥ مسوفي اي مبالغ في مطلي ٦ تشنيع الخيال اي ارساله و بعثهُ ٧ شحّت اي سكت والذرف جمع ذرافة وهي المسكبة

إِنْ لَمْ يَكُنْ وَصْلٌ لَدَيْكَ فَعِدْ بِهِ   أَمَلِي وَمَاطِلْ إِنْ وَعَدْتَ وَلَا تَفِ

فَٱلْمَطْلُ مِنْكَ لَدَيَّ إِنْ عَزَّ ٱلْوَفَا   يَحْلُو كَوَصْلٍ مِنْ حَبِيبٍ مُسْعِفِ

أَهْفُو لِأَنْفَاسِ ٱلنَّسِيمِ تَعِلَّةً   وَلِوَجْهِ مَنْ نَقَلَتْ شَذَاهُ تَشَوُّفِي (1)

فَلَعَلَّ نَارَ جَوَانِحِي بِهُبُوبِهَا   أَنْ تَنْطَفِي وَأَوَدُّ أَنْ لَا تَنْطَفِي

يَا أَهْلَ وُدِّي أَنْتُمُ أَمَلِي وَمَنْ   نَادَاكُمُ يَا أَهْلَ وُدِّي قَدْ كُفِي

عُودُوا لِمَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْوَفَا   كَرَمًا فَإِنِّي ذٰلِكَ ٱلْخِلُّ ٱلْوَفِي

وَحَيَاتِكُمْ وَحَيَاتِكُمْ قَسَمًا وَفِي   عُمْرِي بِغَيْرِ حَيَاتِكُمْ لَمْ أَحْلِفِ

لَوْ أَنَّ رُوحِي فِي يَدِي وَوَهَبْتُهَا   لِمُبَشِّرِي بِقُدُومِكُمْ لَمْ أُنْصِفِ

لَا تَحْسَبُونِي فِي ٱلْهَوَى مُتَصَنِّعًا   كَلَفِي بِكُمْ خُلُقٌ بِغَيْرِ تَكَلُّفِ

أَخْفَيْتُ حُبَّكُمُ فَأَخْفَانِي أَسًى   حَتَّى لَعَمْرِي كِدْتُ عَنِّي أَخْتَفِي

وَكَتَمْتُهُ عَنِّي فَلَوْ أَبْدَيْتُهُ   لَوَجَدْتُهُ أَخْفَى مِنَ ٱللُّطْفِ ٱلْخَفِي

وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ تَحَرَّشَ بِٱلْهَوَى   عَرَّضْتَ نَفْسَكَ لِلْبَلَا فَٱسْتَهْدِفِ (2)

أَنْتَ ٱلْقَتِيلُ بِأَيِّ مَنْ أَحْبَبْتَهُ   فَٱخْتَرْ لِنَفْسِكَ فِي ٱلْهَوَى مَنْ تَصْطَفِي

قُلْ لِلْعَذُولِ أَطَلْتَ لَوْمِي طَامِعًا   أَنَّ ٱلْمَلَامَ عَنِ ٱلْهَوَى مُسْتَوْقِفِي

دَعْ عَنْكَ تَعْنِيفِي وَذُقْ طَعْمَ ٱلْهَوَى   فَإِذَا عَشِقْتَ فَبَعْدَ ذٰلِكَ عَنِّفِ

بَرِحَ ٱلْخَفَاءُ بِحُبِّ مَنْ لَوْ فِي ٱلدُّجَى   سَفَرَ ٱللِّثَامَ لَقُلْتُ يَا بَدْرُ ٱخْتَفِ (3)

---

١ هفا اسرع والتعلة التشاغل بالشيء والشذا الرائحة الطيبة والتشوف كالتشوّق

٢ تحرش بالشي اولع بهِ واستهدف اي انتصب هدفًا لتكون علامة ترمي اليها سهام المحبة

٣ برح اي وضح وسفر اي كشف

وَإِنِ ٱكْتَفَى غَيْرِي بِطَيْفِ خَيَالِهِ فَأَنَا ٱلَّذِي بِوِصَالِهِ لَا أَكْتَفِي
وَقْفًا عَلَيْهِ مَحَبَّتِي وَلِمِحْنَتِي بِأَقَلَّ مِنْ تَلَفِي بِهِ لَا أَشْتَفِي
وَهَوَاهُ وَهُوَ ٱلْيَّتِي وَكَفَى بِهِ قَسَمًا أَكَادُ أُجِلُّهُ كَٱلْمُصْحَفِ (١)
لَوْ قَالَ تِيهًا قِفْ عَلَى جَمْرِ ٱلْغَضَا لَوَقَفْتُ مُمْتَثِلًا وَلَمْ أَتَوَقَّفِ (٢)
أَوْ كَانَ مَنْ يَرْضَى بِخَدِّي مَوْطِئًا لَوَضَعْتُهُ أَرْضًا وَلَمْ أَسْتَنْكِفِ
لَا تُنْكِرُوا شَغَفِي بِمَا يَرْضَى وَإِنْ هُوَ بِٱلْوِصَالِ عَلَيَّ لَمْ يَتَعَطَّفِ
غَلَبَ ٱلْهَوَى فَأَطَعْتُ أَمْرَ صَبَابَتِي مِنْ حَيْثُ فِيهِ عَصَيْتُ نَهْيَ مُعَنِّفِي
مِنِّي لَهُ ذُلُّ ٱلْخُضُوعِ وَمِنْهُ لِي عِزُّ ٱلْمَنُوعِ وَقُوَّةُ ٱلْمُسْتَضْعَفِ
أَلِفَ ٱلصُّدُودَ وَلِي فُؤَادٌ لَمْ يَزَلْ مُذْ كُنْتُ غَيْرَ وِدَادِهِ لَمْ يَأْلَفِ (٣)
يَا مَا أُمَيْلِحَ كُلَّ مَا يَرْضَى بِهِ وَرُضَابُهُ يَا مَا أُحَيْلَاهُ بِفِي (٤)
لَوْ أَسْمَعُوا يَعْقُوبَ ذِكْرَ مَلَاحَةٍ فِي وَجْهِهِ نَسِيَ ٱلْجَمَالَ ٱلْيُوسُفِي
أَوْ لَوْ رَآهُ عَائِدًا أَيُّوبُ فِي سِنَةِ ٱلْكَرَى قِدْمًا مِنَ ٱلْبَلْوَى شُفِي
كُلُّ ٱلْبُدُورِ إِذَا تَجَلَّى مُقْبِلًا تَصْبُو إِلَيْهِ وَكُلُّ قَدٍّ أَهْيَفِ (٥)
إِنْ قُلْتُ عِنْدِي فِيكَ كُلُّ صَبَابَةٍ قَالَ ٱلْمَلَاحَةُ لِي وَكُلُّ ٱلْحُسْنِ فِي
كَمُلَتْ مَحَاسِنُهُ فَلَوْ أَهْدَى ٱلسَّنَا لِلْبَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ لَمْ يُخْسَفِ
وَعَلَى تَفَنُّنِ وَاصِفِيهِ بِحُسْنِهِ يَفْنَى ٱلزَّمَانُ وَفِيهِ مَا لَمْ يُوصَفِ
وَلَقَدْ صَرَفْتُ لِحُبِّهِ كُلِّي عَلَى يَدِ حُسْنِهِ فَحَمِدْتُ حُسْنَ تَصَرُّفِي

---

١ الالية الحلف والمصحف القرآن ٢ تيهًا اي تكبرًا والغضا شجر معروف
٣ الصدود الهجر والبعد ٤ الرضاب الريق ٥ الاهيف الضامر الخصر

فَالعَيْنُ تَهْوَى صُورَةَ الحُسْنِ الَّتِي رُوحِي بِهَا تَصْبُو إِلَى مَعْنًى خَفِي
أَسْعِدْ أُخَيَّ وَغَنِّنِي بِحَدِيثِهِ وَانْثُرْ عَلَى سَمْعِي حِلَاهُ وَشَنِّفِ [1]
لِأَرَى بِعَيْنِ السَّمْعِ شَاهِدَ حُسْنِهِ مَعْنًى فَأَتْحِفْنِي بِذَاكَ وَشَرِّفِ
يَا أُخْتَ سَعْدٍ مِنْ حَبِيبِي جِئْتِنِي بِرِسَالَةٍ أَدَّيْتِهَا بِتَلَطُّفِ
فَسَمِعْتُ مَا لَمْ تَسْمَعِي وَنَظَرْتُ مَا لَمْ تَنْظُرِي وَعَرَفْتُ مَا لَمْ تَعْرِفِي
إِنْ زَارَ يَوْمًا يَا حَشَايَ تَقَطَّعِي كَلَفًا بِهِ أَوْ سَارَ يَا عَيْنُ اذْرِفِي
مَا لِلنَّوَى ذَنْبٌ وَمَنْ أَهْوَى مَعِي إِنْ غَابَ عَنْ إِنْسَانِ عَيْنِي فَهْوَ فِي

وقال رضي الله تعالى عنهُ

تِهْ دَلَالًا فَأَنْتَ أَهْلٌ لِذَاكَا وَتَحَكَّمْ فَالحُسْنُ قَدْ أَعْطَاكَا [2]
وَلَكَ الأَمْرُ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ فَعَلَيَّ الجَمَالُ قَدْ وَلَّاكَا
وَتَلَافِي إِنْ كَانَ فِيهِ ائْتِلَافِي بِكَ عَجِّلْ بِهِ جُعِلْتُ فِدَاكَا [3]
وَبِمَا شِئْتَ فِي هَوَاكَ اخْتَبِرْنِي فَاخْتِيَارِي مَا كَانَ فِيهِ رِضَاكَا
فَعَلَى كُلِّ حَالَةٍ أَنْتَ مِنِّي بِيَ أَوْلَى إِذْ لَمْ أَكُنْ لَوْلَاكَا
وَكَفَانِي عِزًّا بِحُبِّكَ ذُلِّي وَخُضُوعِي وَلَسْتُ مِنْ أَكْفَاكَا [4]
وَإِذَا مَا إِلَيْكَ بِالوَصْلِ عَزَّتْ نِسْبَتِي عِزَّةً وَصَحَّ وَلَاكَا
فَاتِّهَامِي بِالحُبِّ حَسْبِي وَأَنِّي بَيْنَ قَوْمِي أُعَدُّ مِنْ قَتْلَاكَا

---

١ انثر امر من النثر وهو رمي الشيء متفرقًا وشنف اي اجعل حلاه لي شنفًا والشنف القرط في الاذن ٢ تِه اي تكبّر وافتخر ٣ التلاف الهلاك ٤ الاكفا الاقران واصله بالهمز

لَكَ فِي ٱلْحَيِّ هَالِكٌ بِكَ حَيٌّ فِي سَبِيلِ ٱلْهَوَى ٱسْتَلَذَّ ٱلْهَلَاكَا

عَبْدُ رِقٍّ مَا رَقَّ يَوْمًا لِعَتْقٍ لَوْ تَخَلَّيْتَ عَنْهُ مَا خَلَّاكَا (١)

بِجَمَالٍ حَجَبْتَهُ بِجَلَالٍ هَامَ وَٱسْتَعْذَبَ ٱلْعَذَابَ هُنَاكَا

وَإِذَا مَا أَمْنُ ٱلرَّجَا مِنْهُ أَدْنَا كَ فَعَنْهُ خَوْفُ ٱلْحِجَى أَقْصَاكَا (٢)

فَبِإِقْدَامِ رَغْبَةٍ حِينَ يَغْشَا كَ بِإِحْجَامِ رَهْبَةٍ يَخْشَاكَا (٣)

ذَابَ قَلْبِي فَأْذَنْ لَهُ يَتَمَنَّا كَ وَفِيهِ بَقِيَّةٌ لِرَجَاكَا

أَوْ مُرِ ٱلْغُمْضَ أَنْ يَمُرَّ بِجَفْنِي فَكَأَنِّي بِهِ مُطِيعًا عَصَاكَا

فَعَسَى فِي ٱلْمَنَامِ يَعْرِضُ لِي ٱلْوَهْـمُ فَيُوحِي سِرًّا إِلَيَّ سُرَاكَا

وَإِذَا لَمْ تُنْعِشْ بِرُوحِ ٱلتَّمَنِّي رَمَقِي وَٱقْتَضَى فَنَائِي بَقَاكَا

وَحَمَتْ سُنَّةُ ٱلْهَوَى سِنَةَ ٱلْغُمْـضِ جُفُونِي وَحَرَّمَتْ لُقْيَاكَا (٤)

أَبْقِ لِي مُقْلَةً لَعَلِّيَ يَوْمًا قَبْلَ مَوْتِي أَرَى بِهَا مَنْ رَآكَا (٥)

أَيْنَ مِنِّي مَا رُمْتُ هَيْهَاتَ بَلْ أَيْـنَ لِعَيْنِي بِٱلْجَفْنِ لَثْمُ ثَرَاكَا

فَبِشَيْرِي لَوْ جَاءَ مِنْكَ بِعَطْفٍ وَوُجُودِي فِي قَبْضَتِي قُلْتُ هَاكَا

قَدْ كَفَى مَا جَرَى دَمًا مِنْ جُفُونٍ بِكَ قَرْحَى فَهَلْ جَرَى مَا كَفَاكَا (٦)

فَأَجِرْ مِنْ قِلَاكَ فِيكَ مُعَنًّى قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ ٱلْهَوَى يَهْوَاكَا (٧)

هَبْكَ أَنَّ ٱللَّاحِي نَهَاهُ بِجَهْلٍ عَنْكَ قُلْ لِي عَنْ وَصْلِهِ مَنْ نَهَاكَا

---

١ الرق الملك اي لك عبد مملوك ٢ الحجى العقل واقصى اي ابعد ٣ غشية زاره والاحجام التاخر نقيض الاقدام ٤ السنة بالتشديد الشريعة والسنة بالتخفيف النوم والنعاس ٥ المقلة العين ٦ القرحى المجروحة وهي جمع قريحة ٧ القلى البغض والمعنى المغرم

وَإِلَى عِشْقِكَ ٱلْجَمَـالُ دَعَاهُ ... فَإِلَى هَجْرِهِ تُرَى مَنْ دَعَاكَا

أَتُرَى مَنْ أَفْتَاكَ بِٱلصَّدِّ عَنِّي ... وَلِغَيْرِي بِٱلْوُدِّ مَنْ أَفْتَاكَا (١)

بِٱنْكِسَارِي بِذِلَّتِي بِخُضُوعِي ... بِٱفْتِقَارِي بِفَاقَتِي بِغِنَاكَا

لَاتَكِلْنِي إِلَى قُوَى جَلَدٍ خَا ... نَ فَإِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْ ضُعَفَاكَا (٢)

كُنْتَ تَجْفُو وَكَانَ لِي بَعْضُ صَبْرٍ ... أَحْسَنَ ٱللهُ فِي ٱصْطِبَارِي عَزَاكَا

كَمْ صُدُودًا عَسَاكَ تَرْحَمُ شَكْوَا ... يَ وَلَوْ بِٱسْتِمَاعِ قَوْلِي عَسَاكَا

شَنَّعَ ٱلْمُرْجِفُونَ عَنْكَ بِهَجْرِي ... وَأَشَاعُوا أَنِّي سَلَوْتُ هَوَاكَا (٣)

مَا بِأَحْشَائِهِمْ عَشِقْتُ فَأَسْلُو ... عَنْكَ يَوْمًا دَعْ يَهْجُرُوا حَاشَاكَا

كَيْفَ أَسْلُو وَمُقْلَتِي كُلَّمَا لَا ... حَ بُرَيْقٌ تَلَفَّتَتْ لِلِقَاكَا

إِنْ تَبَسَّمْتَ تَحْتَ ضَوْءِ لِثَامٍ ... أَوْ تَنَسَّمْتُ ٱلرِّيحَ مِنْ أَنْبَاكَا (٤)

طِبْتُ نَفْسًا إِذْ لَاحَ صُبْحُ ثَنَايَا ... كَ لِعَيْنِي وَفَاحَ طِيبُ شَذَاكَا (٥)

كُلُّ مَنْ فِي حِمَاكَ يَهْوَاكَ لٰكِنْ ... أَنَا وَحْدِي بِكُلِّ مَنْ فِي حِمَاكَا

فِيكَ مَعْنًى حَلَاكَ فِي عَيْنِ عَقْلِي ... وَبِهِ نَاظِرِي مُعَنًّى حِلَاكَا

فُقْتَ أَهْلَ ٱلْجَمَالِ حُسْنًا وَحُسْنَى ... فَبِهِمْ فَاقَةٌ إِلَى مَعْنَاكَا (٦)

يُحْشَرُ ٱلْعَاشِقُونَ تَحْتَ لِوَائِي ... وَجَمِيعُ ٱلْمِلَاحِ تَحْتَ لِوَاكَا (٧)

---

١ افتاك مشتق من الفتوى والصدّ القطيعة ٢ لاتكلني اي لا تجعلني محتاجًا
٣ المرجفون الذين يخوضون في اخبار الفتن ليوقعوا الاضطراب في الناس
٤ اللثام كالنقاب والانباء جمع نبأ وهو الخبر ٥ الثنايا الاسنان التي في مقدم الفم
٦ الفاقة الحاجة ٧ يحشر يجمع واللواء الراية

مَا ثَنَانِي عَنْكَ ٱلضَّنَى فَبِمَاذَا يَا مَلِيحُ ٱلدَّلَالُ عَنِّي ثَنَاكَا[١]

لَكَ قُرْبٌ مِنِّي بِبُعْدِكَ عَنِّي وَحُنُوٌّ وَجَدْتُهُ فِي جَفَاكَا

عَلَّمَ ٱلشَّوْقُ مُقْلَتِي سَهَرَ ٱللَّيْلِ فَصَارَتْ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ تَرَاكَا

حَبَّذَا لَيْلَةٌ بِهَا صِدْتُ إِسْرَاكَ وَكَانَ ٱلسُّهَادُ لِي أَشْرَاكَا[٢]

نَابَ بَدْرُ ٱلتَّمَامِ طَيْفَ مُحَيَّاكَ لِطَرْفِي بِيَقْظَتِي إِذْ حَكَاكَا[٣]

فَتَرَاءَيْتَ فِي سِوَاكَ لِعَيْنٍ بِكَ قَرَّتْ وَمَا رَأَيْتُ سِوَاكَا

وَكَذَاكَ ٱلْخَلِيلُ قَلَّبَ قَبْلِي طَرْفَهُ حِينَ رَاقَبَ ٱلْأَفْلَاكَا

فَٱلدَّيَاجِي لَنَا بِكَ ٱلْآنَ غُرٌّ حَيْثُ أَهْدَيْتَ لِي هُدًى مِنْ سَنَاكَا[٤]

وَمَتَى غِبْتَ ظَاهِرًا عَنْ عِيَانِي أُلْفِهِ نَحْوَ بَاطِنِي أَلْقَاكَا

أَهْلُ بَدْرٍ رَكْبٌ سَرَيْتَ بِلَيْلٍ فِيهِ بَلْ سَارَ فِي نَهَارٍ ضِيَاكَا

وَٱقْتِبَاسُ ٱلْأَنْوَارِ مِنْ ظَاهِرِي غَيْرُ عَجِيبٍ وَبَاطِنِي مَأْوَاكَا

نَعَبَقَ ٱلْمِسْكُ حَيْثُمَا ذُكِرَ ٱسْمِي مُنْذُ نَادَيْتَنِي أُقَبِّلُ فَاكَا[٥]

وَيَضُوعُ ٱلْعَبِيرُ فِي كُلِّ نَادٍ وَهُوَ ذِكْرٌ مُعَبِّرٌ عَنْ شَذَاكَا[٦]

قَالَ لِي حُسْنُ كُلِّ شَيْءٍ تَجَلَّى بِي تَمَلَّى فَقُلْتُ قَصْدِي وَرَاكَا

لِي حَبِيبٌ أَرَاكَ فِيهِ مُعَنًّى غُرَّ غَيْرِي وَفِيهِ مَعْنًى أَرَاكَا

إِنْ تَوَلَّى عَلَى ٱلنُّفُوسِ تَوَلَّى أَوْ تَجَلَّى يَسْتَعْبِدُ ٱلنُّسَّاكَا[٧]

---

١ ثناه عطفه ٢ الاشراك جمع شرك وهو الحبالة التي تنصب للصيد ٣ حكاه يحكيه أشبهه

٤ الدّياجي الظلمات والغرُّ البيض والسنا النور ٥ عبق المسك انتشرت رائحته

٦ ضاع بمعنى فاح والعبير الطيب والشذا الرائحة الذكية ٧ تولى في اخر الصدر بمعنى قلب ظهره

فِيهِ عُوِّضْتُ عَنْ هُدَايَ ضَلَالًا ... وَرَشَادِي غَيًّا وَسِتْرِي ٱنْهِتَاكَا
وَحَّدَ ٱلْقَلْبُ حُبَّهُ فَٱلْتِفَاتِي ... لَكَ شِرْكٌ وَلَا أَرَى ٱلْإِشْرَاكَا (١)
يَا أَخَا ٱلْعَذْلِ فِي مَنِ ٱلْحُسْنُ مِثْلِي ... هَامَ وَجْدًا بِهِ عَدِمْتُ إِخَاكَا (٢)
لَو رَأَيْتَ ٱلَّذِي سَبَانِيَ فِيهِ ... مِنْ جَمَالٍ وَلَنْ تَرَاهُ سَبَاكَا (٣)
وَمَتَى لَاحَ لِي ٱغْتَفَرْتُ سُهَادِي ... وَلِعَيْنَيَّ قُلْتُ هٰذَا بِذَاكَا (٤)

وقال رضي الله عنهُ

أَدِرْ ذِكْرَ مَنْ أَهْوَى وَلَوْ بِمَلَامِ ... فَإِنَّ أَحَادِيثَ ٱلْحَبِيبِ مُدَامِي (٥)
لِيَشْهَدَ سَمْعِي مَنْ أُحِبُّ وَإِنْ نَأَى ... بِطَيْفِ مَلَامٍ لَا بِطَيْفِ مَنَامِ (٦)
فَلِي ذِكْرُهَا يَحْلُو عَلَى كُلِّ صِيغَةٍ ... وَإِنْ مَزَجُوهُ عُذَّلِي بِخِصَامِ
كَأَنَّ عَذُولِي بِٱلْوِصَالِ مُبَشِّرِي ... وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَطْمَعْ بِرَدِّ سَلَامِ
بِرُوحِيَ مَنْ أَتْلَفْتُ رُوحِي بِحُبِّهَا ... فَحَانَ حِمَامِي قَبْلَ يَوْمِ حِمَامِي (٧)
وَمِنْ أَجْلِهَا طَابَ ٱفْتِضَاحِي وَلَذَّ لِي ٱطِّرَاحِي وَذُلِّي بَعْدَ عِزِّ مَقَامِي (٨)
وَفِيهَا حَلَا لِي بَعْدَ نُسْكِي تَهَتُّكِي ... وَخَلْعُ عِذَارِي وَٱرْتِكَابُ أَثَامِي
أُصَلِّي فَأَشْدُو حِينَ أَتْلُو بِذِكْرِهَا ... وَأَطْرَبُ فِي ٱلْمِحْرَابِ وَهْيَ إِمَامِي (٩)
وَبِٱلْحَجِّ إِنْ أَحْرَمْتُ لَبَّيْتُ بِٱسْمِهَا ... وَعَنْهَا أَرَى ٱلْإِمْسَاكَ فِطْرَ صِيَامِي

---

١ الاشراك جعل شريك في شي ٢ الاخا واصلهُ الاخاءُ با لهمز الصداقة
٣ سبى أسر ٤ السهاد السهر ٥ ادر من الادارة وهو من الافعال التي تستعمل لادارة المدام ولذلك قال فان احاديث الحبيب مدامي ٦ شهد كشاهد ٧ بروحي اي افدي بروحي والحمام الموت ٨ الاطراح السقوط ٩ الشدو الغناء والمحراب موقف الامام في الصلاةِ

وَشَأْنِي بِشَأْنِي مُعْرِبٌ وَبِمَا جَرَى جَرَى وَٱنْتِحَابِي مُعْرِبٌ بِهِيَامِي
أَرُوحُ بِقَلْبٍ بِٱلصَّبَابَةِ هَائِمٍ وَأَغْدُو بِطَرْفٍ بِٱلْكَآبَةِ هَامِ (١)
فَقَلْبِي وَطَرْفِي ذَا بِمَعْنَى جَمَالِهَا مُعَنًّى وَذَا مُغْرًى بِلِينِ قَوَامِ
وَنَوْمِيَ مَفْقُودٌ وَصُبْحِي لَكَ ٱلْبَقَا وَسُهْدِيَ مَوْجُودٌ وَشَوْقِي نَامِ
وَعَقْدِي وَعَهْدِي لَمْ يُحَلَّ وَلَمْ يَحُلْ وَوَجْدِيَ وَجْدِي وَٱلْغَرَامُ غَرَامِي
يَشِفُّ عَنِ ٱلْأَسْرَارِ جِسْمِي مِنَ ٱلضَّنَى فَيَغْدُو بِهَا مَعْنًى نُحُولُ عِظَامِي (٢)
طَرِيحُ جَوًى حُبٍّ جَرِيحُ جَوَانِحٍ قَرِيحُ جُفُونٍ بِٱلدَّوَامِ دَوَامِي (٣)
صَرِيحُ هَوًى جَارَيْتُ مِنْ لُطْفِي ٱلْهَوَا سُحَيْرًا فَأَنْفَاسُ ٱلنَّسِيمِ لِمَامِي (٤)
صَحِيحٌ عَلِيلٌ فَٱطْلُبُونِي مِنَ ٱلصَّبَا فَفِيهَا كَمَا شَاءَ ٱلنُّحُولُ مُقَامِي
خَفِيتُ ضَنًى حَتَّى خَفِيتُ عَنِ ٱلضَّنَى وَعَنْ بُرْءِ أَسْقَامِي وَبَرْدِ اوَامِي (٥)
وَلَمْ يُبْقِ مِنِّي ٱلْحُبُّ غَيْرَ كَآبَةٍ وَحُزْنٍ وَتَبْرِيحٍ وَفَرْطِ سَقَامِ
وَلَمْ أَدْرِ مَنْ يَدْرِي مَكَانِي سِوَى ٱلْهَوَى وَكِتْمَانَ أَسْرَارِي وَرَعْيِ ذِمَامِي (٦)
فَأَمَّا غَرَامِي وَٱصْطِبَارِي وَسَلْوَتِي فَلَمْ يَبْقَ لِي مِنْهُنَّ غَيْرُ أَسَامِي
لِيَنْجُ خَلِيٌّ مِنْ هَوَايَ بِنَفْسِهِ سَلِيمًا وَيَا نَفْسُ ٱذْهَبِي بِسَلَامِ
وَقَالَ اسْلُ عَنْهَا لَائِمِي وَهْوَ مُغْرَمٌ بِلَوْمِيَ فِيهَا قُلْتُ فَٱسْلُ مَلَامِي
بِمَنْ أَهْتَدِي فِي ٱلْحُبِّ لَوْ رُمْتُ سَلْوَةً وَبِي يَقْتَدِي فِي ٱلْحُبِّ كُلُّ إِمَامِ

---

١ الهامي الساكب ٢ يشفُّ اي يظهر والنحول الضعف ٣ الجوى الهوى الباطن ودوامي في اخر البيت جمع دامية وهي التي تسيل بالدم ٤ لمامي اي مقاربتي
٥ البرد التبريد والاوام العطش ٦ الذمام العهد

وَفِي كُلِّ عُضْوٍ فِيَّ كُلُّ صَبَابَةٍ ... إِلَيْهَا وَشَوْقٍ جَاذِبٍ بِزِمَامِي (١)

تَثَنَّتْ فَخِلْنَا كُلَّ عِطْفٍ تَهُزُّهُ ... قَضِيبَ نَقًا يَعْلُوهُ بَدْرُ تَمَامِ (٢)

وَلِي كُلُّ عُضْوٍ فِيهِ كُلُّ حَشًى بِهَا ... إِذَا مَا رَنَتْ وَقْعٌ لِكُلِّ سِهَامِ (٣)

وَلَوْ بَسَطَتْ جِسْمِي رَأَتْ كُلَّ جَوْهَرٍ ... بِهِ كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ كُلُّ غَرَامِ

وَفِي وَصْلِهَا عَامٌ لَدَيَّ كَلَحْظَةٍ ... وَسَاعَةُ هِجْرَانٍ عَلَيَّ كَعَامِ

وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا عِشَاءً وَضَمَّنَا ... سَوَاءُ سَبِيلَيْ دَارِهَا وَخِيَامِي

وَمِلْنَا كَذَا شَيْئًا عَنِ ٱلْحَيِّ حَيْثُ لَا ... رَقِيبٌ وَلَا وَاشٍ بِزُورِ كَلَامِ

فَرَشْتُ لَهَا خَدِّي وِطَاءً عَلَى ٱلثَّرَى ... فَقَالَتْ لَكَ ٱلْبُشْرَى بِلَثْمِ لِثَامِي

فَمَا سَمَحَتْ نَفْسِي بِذٰلِكَ غَيْرَةً ... عَلَى صَوْنِهَا مِنِّي لِعِزِّ مَرَامِي

وَبِتْنَا كَمَا شَاءَ ٱقْتِرَاحِي عَلَى ٱلْمُنَى ... أَرَى ٱلْمُلْكَ مُلْكِي وَٱلزَّمَانَ غُلَامِي

وقال رضي الله تعالى عنهُ

أَبَرْقٌ بَدَا مِنْ جَانِبِ ٱلْغَوْرِ لَامِعُ ... أَمِ ٱرْتَفَعَتْ عَنْ وَجْهِ سَلْمَى ٱلْبَرَاقِعُ (٤)

أَنَارُ ٱلْغَضَا ضَاءَتْ وَسَلْمَى بِذِي ٱلْغَضَا ... أَمِ ٱبْتَسَمَتْ عَمَّا حَكَتْهُ ٱلْمَدَامِعُ (٥)

أَنَشْرُ خُزَامَى فَاحَ أَمْ عَرْفُ حَاجِرٍ ... بِأُمِّ ٱلْقُرَى أَمْ عِطْرُ عَزَّةَ ضَائِعُ (٦)

---

١ الزمام المقود الذي تجرّ بهِ الدابة ٢ تثنت اي تمايلت والعطف بالكسر ما لان من الجسم والنقا كثيب الرمل شبهُ بعجيزتها ٣ رنت اي التفتت ٤ الغور المكان المنخفض والبراقع جمع برقع وهو الستر ٥ الغضا اسم شجر تدوم ناره طويلاً وذو الغضا اسم مكان ٦ النشر الرائحة الطيبة والخزامى نبت معروف والعرف الرائحة الطيبة وحاجر موضع بالحجاز وأُم القرى مكة وعزة اسم امرأة

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ سُلَيْمَى مُقِيمَةٌ بِوَادِي ٱلْحِمَى حَيْثُ ٱلْمُتَيَّمُ وَالِعُ

وَهَلْ لَعْلَعَ ٱلرَّعْدُ ٱلْهَتُونُ بِلَعْلَعٍ وَهَلْ جَادَهَا صَوْبٌ مِنَ ٱلْمُزْنِ هَامِعُ (١)

وَهَلْ أَرِدَنْ مَاءَ ٱلْعُذَيْبِ وَحَاجِرٍ جِهَارًا وَسِرُّ ٱللَّيْلِ بِٱلصُّبْحِ شَائِعُ

وَهَلْ قَاعَةُ ٱلْوَعْسَاءِ مُخْضَرَّةُ ٱلرُّبَى وَهَلْ مَا مَضَى فِيهَا مِنَ ٱلْعَيْشِ رَاجِعُ (٢)

وَهَلْ بِرُبَى نَجْدٍ فَتُوضِحَ مُسْنِدٌ أُهَيْلَ ٱلنَّقَا عَمَّا حَوَتْهُ ٱلْأَضَالِعُ (٣)

وَهَلْ بِلِوَى سَلْعٍ يُسَلْ عَنْ مُتَيَّمٍ بِكَاظِمَةٍ مَاذَا بِهِ ٱلشَّوْقُ صَانِعُ (٤)

وَهَلْ عَذَبَاتُ ٱلرَّنْدِ يُقْطَفُ نَوْرُهَا وَهَلْ سَلَمَاتٌ بِٱلْحِجَازِ أَيَانِعُ (٥)

وَهَلْ أَثَلَاتُ ٱلْجِزْعِ مُثْمِرَةٌ وَهَلْ عُيُونُ عَوَادِي ٱلدَّهْرِ عَنْهَا هَوَاجِعُ (٦)

وَهَلْ قَاصِرَاتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ بِعَالِجٍ عَلَى عَهْدِيَ ٱلْمَعْهُودِ أَمْ هُوَ ضَائِعُ (٧)

وَهَلْ ظَبَيَاتُ ٱلرَّقْمَتَيْنِ بُعَيْدَنَا أَقَمْنَ بِهَا أَمْ دُونَ ذٰلِكَ مَانِعُ (٨)

وَهَلْ فَتَيَاتٌ بِٱلْغُوَيْرِ يُرِينَنِي مَرَابِعَ نُعْمٍ نِعْمَ تِلْكَ ٱلْمَرَابِعُ (٩)

وَهَلْ ظِلُّ ذَاكَ ٱلضَّالِ شَرْقِيَّ ضَارِجٍ ظَلِيلٌ فَقَدْ رَوَّتْهُ مِنِّي ٱلْمَدَامِعُ (١٠)

---

١ لعلع صوّت والهتون ما فوق الهاطل من المطر ولعْلع اسم جبل وجادها اي مطرها والصوب المطر النازل والمزن السحاب وهامع اي منسكب ٢ الوعساء رابية من الرمل تنبت فيها البقول والربى جمع ربوة بالتثليث ٣ توضح اسم مكان ٤ سلع جبل بالمدينة والمتيم الذي ذللهُ الحب وكاظمة اسم مكان ٥ العذبات اطراف الاغصان والرند شجر والنور بالفتح الزهر والسلمات جمع سلمة وهي اسم شجر والايانع الباسقة الغضة ٦ الاثلات جمع اثلة وهي اسم شجر والهواجع النائمة والعوادي المصائب ٧ قاصرات الطرف من لا تنظر الى ما لا يليق وهو كناية عن العفة والعين بالكسر جمع عيناء وهي الواسعة العين وعالج موضع بهِ رمل ٨ الرقمتان روضتان بعينهما ٩ الغوير تصغير غور والمرابع المنازل ١٠ الضال من السدد ما كان عذيًّا وضارج اسم موضع

وَهَلْ عَامِرٌ مِنْ بَعْدِنَا شِعْبُ عَامِرٍ وَهَلْ هُوَ يَوْمًا لِلْمُحِبِّينَ جَامِعُ (١)
وَهَلْ أَمَّ بَيْتَ ٱللهِ يَا أُمَّ مَالِكٍ عُرَيْبٌ لَهُمْ عِنْدِي جَمِيعًا صَنَائِعُ (٢)
وَهَلْ نَزَلَ ٱلرَّكْبُ ٱلْعِرَاقِي مُعَرِّفًا وَهَلْ شُرِعَتْ نَحْوَ ٱلْخِيَامِ شَرَائِعُ (٣)
وَهَلْ رَقَصَتْ بِٱلْمَأْزِمَيْنِ قَلَائِصٌ وَهَلْ لِلْقِبَابِ ٱلْبِيضِ فِيهَا تَدَافُعُ (٤)
وَهَلْ لِي بِجَمْعِ ٱلشَّمْلِ فِي جَمْعٍ مُسْعِدٌ وَهَلْ لِلَيَالِي ٱلْخَيْفِ بِٱلْعُمْرِ بَائِعُ (٥)
وَهَلْ سَلَّمَتْ سَلْمَى عَلَى ٱلْحَجَرِ ٱلَّذِي بِهِ ٱلْعَهْدُ وَٱلْتَفَّتْ عَلَيْهِ ٱلْأَصَابِعُ (٦)
وَهَلْ رَضَعَتْ مِنْ ثَدْيِ زَمْزَمَ رَضْعَةً فَلَا حُرِّمَتْ يَوْمًا عَلَيْهَا ٱلْمَرَاضِعُ (٧)
لَعَلَّ أُصَيْحَابِي بِمَكَّةَ يُبْرِدُوا بِذِكْرِ سُلَيْمَى مَا تُجِنُّ ٱلْأَضَالِعُ (٨)
وَعَلَّ ٱللُّيَيْلَاتِ ٱلَّتِي قَدْ تَصَرَّمَتْ تَعُودُ لَنَا يَوْمًا فَيَظْفَرَ طَامِعُ (٩)
وَيَفْرَحَ مَحْزُونٌ وَيَحْيَى مُتَيَّمٌ وَيَأْنَسَ مُشْتَاقٌ وَيَلْتَذَّ سَامِعُ (١٠)

وقال رحمهُ الله تعالى

زِدْنِي بِفَرْطِ ٱلْحُبِّ فِيكَ تَحَيُّرَا وَٱرْحَمْ حَشًى بِلَظَى هَوَاكَ تَسَعَّرَا (١١)
وَإِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيقَةً فَٱسْمَحْ وَلَا تَجْعَلْ جَوَابِي لَنْ تَرَى

---

١ عامرٌ الاول من عمر المكان يعمرهُ اي سكنه وعامر الثاني اسم قبيلة والشعب مسيل الماء والطريق بين جبلين ٢ امَّ قصد والصنائع جمع صنيعة وهي الاحسان ٣ الركب القوم الراكبون ٤ المأزمين مثنى مازن وهو المضيق بين جبلين والقلائص النياق والقباب جمع قبة وهي الخيمة ٥ جمع الاول مصدر من جمع الشي ضد فرقه والثاني اسم مكان بالمزدلفة والخيف علم على مكان ٦ الحجر يراد بهِ الحجر الاسود ٧ زمزم اسم البئر التي بجانب الكعبة ٨ ابرد كبرّد واجنّ اخفى وكتم ٩ تصرّم بمعنى انقضي ١٠ المتيم الذي تيمهُ الحب ١١ اللظى اللهيب وتسعر اي اشتعل

يا قلبُ أنتَ وعدتني في حبِّهم صبرًا فحاذرْ أنْ تضيقَ وتضجرا
إنَّ الغرامَ هو الحيوةُ فمتْ به صبًّا فحقُّكَ أنْ تموتَ وتُعذرا[1]
قلْ للذينَ تقدّموا قبلي ومَنْ بعدي ومَنْ أضحى لأشجاني يرى[2]
عنّي خذوا وبيَ اقتدوا ولي اسمعوا وتحدّثوا بصبابتي بينَ الورى
ولقدْ خلوتُ معَ الحبيبِ وبيننا سرٌّ أرقُّ منَ النسيمِ إذا سرى
وأباحَ طرفي نظرةً أمّلتُها فغدوتُ معروفًا وكنتُ منكّرا
فدُهشتُ بينَ جمالهِ وجلالهِ وغدا لسانُ الحالِ عنّي مخبرا
فأدرْ لحاظكَ في محاسنِ وجههِ تلقى جميعَ الحسنِ فيهِ مصوّرا
لو أنَّ كلَّ الحسنِ يكملُ صورةً ورآهُ كانَ مهلّلًا ومكبّرا[3]

وقال رضي الله تعالى عنه

أرى البعدَ لمْ يخطرْ سواكمْ على بالي وإنْ قرّبَ الأخطارَ منْ جسدي البالي[4]
فيا حبّذا الأسقامُ في جنبِ طاعتي أوامرَ أشواقي وعصيانَ عذّلي[5]
ويا ما ألذَّ الذلَّ في عزِّ وصلكمْ وإنْ عزَّ ما أحلى تقطّعَ أوصالي
نأيتمْ فحالي بعدكمْ ظلَّ عاطلًا وما هوَ ممّا ساءَ بلْ سرّكمْ حالي[6]
بليتُ بهِ لمّا بليتُ صبابةً أبلّتْ فلي منها صبابةُ إبلالِ[7]

١ الصب من الصبابه وهي شدة الشوق او رقته ٢ الاشجان بمعنى الاحزان
٣ هلل قال لا اله الا الله وكبر قال الله اكبر ٤ اخطر الشي جعله يخطر
٥ العذال جمع عاذل وهو اللائم ٦ العاطل الخالي من الزينة والحالي خلافه
٧ الصبابة بالضم البقية من الشراب في الاناء

نَصَبْتُ عَلَى عَيْنِي بِتَغْمِيضِ جَفْنِهَا لِزَوْرَةِ زُورِ ٱلطَّيْفِ حِيلَةَ مُحْتَالِ (١)
فَمَا أَسْعَفَتْ بِٱلْغُمْضِ لَكِنْ تَعَسَّفَتْ عَلَيَّ بِدَمْعٍ دَائِمِ ٱلصَّوْبِ هَطَّالِ (٢)
فَيَا مُهْجَتِي ذُوبِي عَلَى فَقْدِ بَهْجَتِي لِتَرْحَالِ آمَالِي وَمَقْدَمِ أَوْجَالِي (٣)
وَضِنِّي بِدَمْعٍ قَدْ غَنِيتُ بِفَيْضِ مَا جَرَى مِنْ دَمِي إِذْ طَلَّ مَا بَيْنَ أَطْلَالِ (٤)
وَمَنْ لِي بِأَنْ يَرْضَى ٱلْحَبِيبُ وَإِنْ عَلَا ٱلنَّحِيبُ فَأَبْلَالِي بِلَائِي وَبَلْبَالِي (٥)
فَمَا كَلَفِي فِي حُبِّهِ كُلْفَةٌ لَهُ وَإِنْ جَلَّ مَا أَلْقَى مِنَ ٱلْقِيلِ وَٱلْقَالِ
بَقِيتُ بِهِ لَمَّا فَنِيتُ بِحُبِّهِ بِثَرْوَةِ إِيثَارِي وَكَثْرَةِ إِقْلَالِي (٦)
رَعَى ٱللهُ مَغْنًى لَمْ أَزَلْ فِي رُبُوعِهِ مُعَنًّى وَقُلْ إِنْ شِئْتَ يَا نَاعِمَ ٱلْبَالِ (٧)
وَحَيَّا مُحَيَّا عَاذِلٍ لِيَ لَمْ يَزَلْ يُكَرِّرُ مِنْ ذِكْرَى أَحَادِيثِ ذِي ٱلْخَالِ (٨)
رَوَى سُنَّةً عِنْدِي فَأَرْوَى مِنَ ٱلصَّدَا وَأَهْدَى ٱلْهُدَى فَأَعْجَبْ وَقَدْ رَامَ إِضْلَالِي (٩)
فَأَحْبَبْتُ لَوْمَ ٱللُّوَّمِ فِيهِ لَوَ أَنَّنِي مُنِيتُ ٱلْمُنَى كَانَتْ عَلَامَةَ عُذَّالِي
جَهِلْتُ بِأَنْ قُلْتُ ٱقْتَرِحْ يَا مُعَذِّبِي عَلَيَّ فَأَجْلَى لِي وَقَالَ ٱسْلُ سِلْسَالِي (١٠)
وَهَيْهَاتَ أَنْ أَسْلُو وَفِي كُلِّ شَعْرَةٍ لِحُبِّي غَرَامٌ مُقْبِلٌ أَيَّ إِقْبَالِ
وَقَالَ لِيَ ٱللَّاحِي مَرَارَةُ قَصْدِهِ تَحِلُّ بِهَا دَعْ حُبَّهُ قُلْتُ أَحْلَى لِي

---

١ الزور بمعنى الكذب والمراد بزور الطيف طيف الطيف ٢ الصوب بمعنى المطل ٣ والاوجال بمعنى المخاوف ٤ وضنّ بخل وطل الدم اذا هدر والاطلال جمع طلل وهو الرسم ٥ الابلال البرء من المرض ٦ الايثار بمعنى التفضيل والاختيار ٧ المغنى المنزل والمعنّى التعبان ٨ ذو الخال اي صاحب الخال وهي الشامة على الوجنة ٩ اراد بالسنّة طريقة المحبة والصدا العطش ١٠ اقترح عليه الشيء طلبه منه اسلُ اي اغفل السلسال الريق الذي يتسلسل ما بين الاسنان

بَذَلْتُ لَهُ رُوحِي لِرَاحَةِ قُرْبِهِ وَغَيْرُ عَجِيبٍ بَذْلِيَ ٱلْغَالِ فِي ٱلْغَالِي
فَجَادَ وَلٰكِنْ بِٱلْبِعَادِ لِشِقْوَتِي فَيَا خَيْبَةَ ٱلْمَسْعَى وَضَيْعَةَ آمَالِي
وَحَانَ لَهُ حَيْنِي عَلَى حِينِ غِرَّةٍ وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ ٱلْآلَ يَذْهَبُ بِٱلْآلِ (١)
تَحَكَّمَ فِي جِسْمِي ٱلنُّحُولُ فَلَوْ أَتَى لِقَبْضِي رَسُولٌ ضَلَّ فِي مَوْضِعٍ خَالِ
فَلَوْ هَمَّ بَاقِي ٱلسُّقْمِ بِي لَاسْتَعَانَ فِي تَلَافِي بِمَا حَالَتْ لَهُ مِنْ ضَنًى حَالِي
وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي مَا يُنَاجِي تَوَهُّمِي سِوَى عِزِّ ذُلٍّ فِي مَهَانَةِ إِجْلَالِي (٢)

وقال رضي الله تعالى عنهُ

نَسَخْتُ بِحُبِّي آيَةَ ٱلْعِشْقِ مِنْ قَبْلِي فَأَهْلُ ٱلْهَوَى جُنْدِي وَحُكْمِي عَلَى ٱلْكُلِّ (٣)
وَكُلُّ فَتًى يَهْوَى فَإِنِّي إِمَامُهُ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِنْ فَتًى سَامِعِ ٱلْعَذْلِ
وَلِي فِي ٱلْهَوَى عِلْمٌ تَجِلُّ صِفَاتُهُ وَمَنْ لَمْ يُفَقِّهْهُ ٱلْهَوَى فَهْوَ فِي جَهْلِ (٤)
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي عِزَّةِ ٱلْحُبِّ تَائِهًا بِحُبِّ ٱلَّذِي يَهْوَى فَبَشِّرْهُ بِٱلذُّلِّ
إِذَا جَادَ أَقْوَامٌ بِمَالٍ رَأَيْتَهُمْ يَجُودُونَ بِٱلْأَرْوَاحِ مِنْهُمْ بِلَا بُخْلِ (٥)
وَإِنْ أُودِعُوا سِرًّا رَأَيْتَ صُدُورَهُمْ قُبُورًا لِأَسْرَارٍ تَنَزَّهُ عَنْ نَقْلِ
وَإِنْ هُدِّدُوا بِٱلْهَجْرِ مَاتُوا مَخَافَةً وَإِنْ أُوعِدُوا بِٱلْقَتْلِ حَنُّوا إِلَى ٱلْقَتْلِ
لَعَمْرِي هُمُ ٱلْعُشَّاقُ عِنْدِي حَقِيقَةً عَلَى ٱلْجِدِّ وَٱلْبَاقُونَ مِنْهُمْ عَلَى ٱلْهَزْلِ (٦)

---

١ الحين بالفتح الهلاك والغرة الانخداع والآل السراب والآل في اخر البيت بمعنى الذات والشخص ٢ المهانة بمعني الحقارة ٣ نسخ الشي الغاه والاية الدلالة والجند الاعوان والانصار ٤ فقهه علمهٔ ٥ جاد بالمال و بالنفس بذلها
٦ الجدّ بالكسر خلاف الهزل

وقال رحمهُ الله تعالى

أَنتُمْ فُرُوضِي وَنَفْلِي   أَنتم حَدِيثِي وَشُغْلِي (١)

يَا قِبْلَتِي فِي صَلَاتِي   إِذَا وَقَفْتُ أُصَلِّي (٢)

جَمَالُكُمْ نُصْبَ عَيْنِي   إِلَيْهِ وَجَّهْتُ كُلِّي

وَسِرُّكُمْ فِي ضَمِيرِي   وَٱلْقَلْبُ طُورُ ٱلتَّجَلِّي (٣)

آنَسْتُ فِي ٱلْحَيِّ نَارًا   لَيْلًا فَبَشَّرْتُ أَهْلِي (٤)

قُلْتُ ٱمْكُثُوا فَلَعَلِّي   أَجِدْ هُدَايَ لِعَلِّي

دَنَوْتُ مِنْهَا فَكَانَتْ   نَارَ ٱلْمُكَلَّمِ قَبْلِي (٥)

نُودِيتُ مِنْهَا كِفَاحًا   رُدُّوا لَيَالِيَ وَصْلِي (٦)

حَتَّى إِذَا مَا تَدَانَى آلْ   مِيقَاتُ فِي جَمْعِ شَمْلِي (٧)

صَارَتْ جِبَالِي دَكًّا   مِنْ هَيْبَةِ ٱلْمُتَجَلِّي (٨)

وَلَاحَ سِرٌّ خَفِيٌّ   يَدْرِيهِ مَنْ كَانَ مِثْلِي

وَصِرْتُ مُوسَى زَمَانِي   مُذْ صَارَ بَعْضِيَ كُلِّي

فَٱلْمَوْتُ فِيهِ حَيَاتِي   وَفِي حَيَاتِيَ قَتْلِي

أَنَا ٱلْفَقِيرُ ٱلْمُعَنَّى   رِقُّوا لِحَالِي وَذُلِّي

---

١ الفرض ما اوجبهُ الله تعالى والنفل ما تفرضه على نفسك بنذرٍ او غيره ٢ القبلة الجهة ٣ الطور الجبل والتجلى الظهور يعني الجبل الذي تنكشف فيه الكمالات الالهية ٤ آنست اي ابصرت ٥ المكلم بالتشديد اسم مفعول من كلمه يريد بهِ موسى (عم) الذي كلمه الرب في زمان بني اسرائيل ٦ الكفاح المواجهة ٧ الميقات الوقت ٨ الجبال اي ما انجبل مني في الظاهر والباطن والدك مصدر بمعنى اسم المفعول اي مدكوكة

وقال رضي الله تعالى عنهُ

قِفْ بِٱلدِّيَارِ وَحَيِّ ٱلْأَرْبُعَ ٱلدُّرُسَا ‏ وَنَادِهَا فَعَسَاهَا أَنْ تُجِيبَ عَسَى (١)

وَإِنْ أَجَنَّكَ لَيْلٌ مِنْ تَوَحُّشِهَا ‏ فَٱشْعَلْ مِنَ ٱلشَّوْقِ فِي ظَلْمَائِهَا قَبَسَا (٢)

يَا هَلْ دَرَى ٱلنَّفَرُ ٱلْغَادُونَ عَنْ كَلِفٍ ‏ يَبِيتُ جُنْحَ ٱللَّيَالِي يَرْقُبُ ٱلْغَلَسَا (٣)

فَإِنْ بَكَى فِي قِفَارٍ خِلْتَهَا لُجَجًا ‏ وَإِنْ تَنَفَّسَ عَادَتْ كُلُّهَا يَبَسَا (٤)

فَذُو ٱلْمَحَاسِنِ لَا تُحْصَى مَحَاسِنُهُ ‏ وَبَارِعُ ٱلْأُنْسِ لَا أَعْدَمْ بِهِ أُنُسَا (٥)

كَمْ زَارَنِي وَٱلدُّجَى يَرْبَدُّ مِنْ حَنَقٍ ‏ وَٱلزُّهْرُ تَبْسِمُ عَنْ وَجْهِ ٱلَّذِي عَبَسَا (٦)

وَٱبْتَزَّ قَلْبِيَ قَسْرًا قُلْتُ مَظْلِمَةً ‏ يَا حَاكِمَ ٱلْحُبِّ هٰذَا ٱلْقَلْبُ لِمْ حُبِسَا (٧)

زَرَعْتُ بِٱللَّحْظِ وَرْدًا فَوْقَ وَجْنَتِهِ ‏ حَقٌّ لِطَرْفِيَ أَنْ يَجْنِي ٱلَّذِي غَرَسَا

فَإِنْ أَبَى فَٱلْأَقَاحِي مِنْهُ لِي عِوَضٌ ‏ مَنْ عَوَّضَ ٱلدُّرَّ عَنْ زَهْرٍ فَمَا بُخِسَا (٨)

إِنْ صَالَ صِلُّ عِذَارَيْهِ فَلَا حَرَجٌ ‏ أَنْ يَجْنِ لَسْعًا وَأَنِّي أَجْتَنِي لَعَسَا (٩)

كَمْ بَاتَ طَوْعَ يَدِي وَٱلْوَصْلُ يَجْمَعُنَا ‏ فِي بُرْدَتَيْهِ ٱلتُّقَى لَا نَعْرِفُ ٱلدَّنَسَا

تِلْكَ ٱللَّيَالِي ٱلَّتِي أَعْدَدْتُ مِنْ عُمُرِي ‏ مَعَ ٱلْأَحِبَّةِ كَانَتْ كُلُّهَا عُرُسَا

---

١ الاربع جمع ربع وهي الدار والدرسا جمع دارس وهو الذي محاه تطاول الزمان وعسى هنا بمعنى لعلّ وعسى في اخر البيت تاكيد لعسى التي قبلها ٢ اجن اي ستر والظلماء المظلمة والقبس شعلة تؤخذ من معظم النار ٣ الكَلِف العاشق والنفر الناس كلهم وما دون العشرة من الرجال والغادون الذاهبون في الصباح والجنح بمعنى الجانح والغلس الصبح ٤ اللجج جمع لجة وهي معظم الماء ٥ البارع الفائق في كل شي

٦ اربدّ كاسود زنة ومعنى ٧ ابتز سلب ٨ الاقاحي زهر يشبه بهِ ثغر الحبيب وبخس اي نقص حقه ٩ الصل الحية الصفراء اللسع اللذع واللعس سواد مستحسن في الشفة

لَمْ يَحْلُ لِلْعَيْنِ شَيْءٌ بَعْدَ بُعْدِهِمِ ... وَٱلْقَلْبُ مُذْ آنَسَ ٱلتَّذْكَارَ مَا أَنِسَا
يَا جَنَّةً فَارَقَتْهَا ٱلنَّفْسُ مُكْرَهَةً ... لَوْلَا ٱلتَّأَسِّي بِدَارِ ٱلْخُلْدِ مُتُّ أَسَى (١)

وقال رضي الله تعالى عنهُ

أُشَاهِدُ مَعْنَى حُسْنِكُمْ فَيَلَذُّ لِي ... خُضُوعِي لَدَيْكُمْ فِي ٱلْهَوَى وَتَذَلُّلِي
وَأَشْتَاقُ لِلْمَعْنَى ٱلَّذِي أَنْتُمُ بِهِ ... وَلَوْلَاكُمُ مَا شَاقَنِي ذِكْرُ مَنْزِلِ
فَلِلَّهِ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ قَدْ قَطَعْتُهَا ... بِلَذَّةِ عَيْشٍ وَٱلرَّقِيبُ بِمَعْزِلِ (٢)
وَنَقْلِي مُدَامِي وَٱلْحَبِيبُ مُنَادِمِي ... وَأَقْدَاحُ أَفْرَاحِ ٱلْمَحَبَّةِ تَنْجَلِي
وَنِلْتُ مُرَادِي فَوْقَ مَا كُنْتُ رَاجِيًا ... فَوَاطَرَبَا لَوْ تَمَّ هٰذَا وَدَامَ لِي
لَحَانِي عَذُولِي لَيْسَ يَعْرِفُ مَا ٱلْهَوَى ... وَأَيْنَ ٱلشَّجِيُّ ٱلْمُسْتَهَامُ مِنَ ٱلْخَلِي (٣)
فَدَعْنِي وَمَنْ أَهْوَى فَقَدْ مَاتَ حَاسِدِي ... وَغَابَ رَقِيبِي عِنْدَ قُرْبِ مُوَاصِلِي

وقال رضي الله تعالى عنهُ

غَيْرِي عَلَى ٱلسُّلْوَانِ قَادِرْ ... وَسِوَايَ فِي ٱلْعُشَّاقِ غَادِرْ (٤)
لِي فِي ٱلْغَرَامِ سَرِيرَةٌ ... وَٱللّٰهُ أَعْلَمُ بِٱلسَّرَائِرْ
وَمُشَبَّهٍ بِٱلْغُصْنِ قَلْـ ... ـبِي لَا يَزَالُ عَلَيْهِ طَائِرْ
حُلْوِ ٱلْحَدِيثِ وَإِنَّهَا ... لَحَلَاوَةٌ شُقَّتْ مَرَائِرْ (٥)
أَشْكُو وَأَشْكُرُ فِعْلَهُ ... فَٱعْجَبْ لِشَاكٍ مِنْهُ شَاكِرْ

١ التأسي التسلّي ٢ بمعزل اي بجانب ٣ لحاني لامني والشجي الحزين والمستهام الذي استهمه الحب اي اذاب جسمه والخلي الخالي من الحب ٤ السلوان كالسلو ٥ المرائر جمع مرارة وهي شبه كيس لازقة بالكبد تتأثر عند الحزن

لَا تُنْكِرُوا خَفَقَانَ قَلْـــبِي وَٱلْحَبِيبُ لَدَيَّ حَاضِرْ
مَا ٱلْقَلْبُ إِلَّا دَارُهُ ضُرِبَتْ لَهُ فِيهَا ٱلْبَشَائِرْ
يَا تَارِكِي فِي حُبِّــهِ مَثَلًا مِنَ ٱلْأَمْثَالِ سَائِرْ
أَبَدًا حَدِيثِي لَيْسَ بِٱلْـ مَنْسُوخِ إِلَّا فِي ٱلدَّفَاتِرْ
يَا لَيْلُ مَا لَكَ آخِرٌ يُرْجَى وَلَا لِلشَّوْقِ آخِرْ
يَا لَيْلُ طُلْ يَا شَوْقُ دُمْ إِنِّي عَلَى ٱلْحَالَيْنِ صَابِرْ
لِي فِيكَ أَجْرُ مُجَاهِدٍ إِنْ صَحَّ أَنَّ ٱللَّيْلَ كَافِرْ
طَرْفِي وَطَرْفُ ٱلنَّجْمِ فِيـــكَ كِلَاهُمَا سَاهٍ وَسَاهِرْ
يَهْنِيكَ بَدْرُكَ حَاضِرٌ يَا لَيْتَ بَدْرِي كَانَ حَاضِرْ
حَتَّى يَبِينَ لِنَاظِرِي مَنْ مِنْهُمَا زَاهٍ وَزَاهِرْ
بَدْرِي أَرَقُّ مَحَاسِنًا وَٱلْفَرْقُ مِثْلَ ٱلصُّبْحِ ظَاهِرْ

وقال رحمهُ الله تعالى

جِلَّقٌ جَنَّةُ مَنْ تَاهَ وَبَاهَى وَرُبَاهَا مُنْيَتِي لَوْلَا وَبَاهَا(١)
قِيلَ لِي صِفْ بَرَدَى كَوْثَرَهَا قُلْتُ غَالٍ بَرَدَاهَا بِرَدَاهَا(٢)
وَطَنِي مِصْرُ وَفِيهَا وَطَرِي وَلِعَيْنِي مُشْتَهَاهَا مُشْتَهَاهَا(٣)
وَلِنَفْسِي غَيْرُهَا إِنْ سَكَنَتْ يَا خَلِيلَيَّ سَلَاهَا مَا سَلَاهَا(٤)

١ جلق من اسماء دمشق الربى كالروابي والوباء المرض الفاشي كالطاعون ٢ بردى نهر كبير بدمشق والكوثر نهر في الجنة (اي) صف بردى الذي هو كوثر لدمشق وقوله (غالٍ برداها بِرداها) اي نهرها الذي يسمى بردى غالٍ بالموت ٣ المشتهى الاول هو اسم مكان في مصر ٤ سلاها ما سلاها (اي) اسا لاها ما الذي اذابها

وقال ايضًا

وَحَيوةِ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ وَتُرْبَةِ ٱلصَّبْرِ ٱلْجَمِيل
مَا ٱسْتَحْسَنَتْ عَيْنِي سِوَاكَ وَلَا صَبَوْتُ إِلَى خَلِيل

وقال ايضًا

يَا رَاحِلاً وَجَمِيلُ ٱلصَّبْرِ يَتْبَعُهُ هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى لُقْيَاكَ يَتَّفِقُ
مَا أَنْصَفَتْكَ جُفُونِي وَهِيَ دَامِيَةٌ وَلَا وَفَى لَكَ قَلْبِي وَهُوَ يَحْتَرِقُ (١)

وقال ايضًا

حَدِيثُهُ أَوْ حَدِيثٌ عَنْهُ يُطْرِبُنِي هٰذَا إِذَا غَابَ أَوْ هٰذَا إِذَا حَضَرَا
كِلَاهُمَا حَسَنٌ عِنْدِي أُسَرُّ بِهِ لٰكِنَّ أَحْلَاهُمَا مَا وَافَقَ ٱلنَّظَرَا

وقال ايضًا

خَلِيلَيَّ إِنْ جِئْتُمَا مَنْزِلِي وَلَمْ تَجِدَاهُ فَسِيحًا فَسِيحَا (٢)
وَإِنْ رُمْتُمَا مَنْطِقًا مِنْ فَمِي وَلَمْ تَسْمَعَاهُ فَصِيحًا فَصِيحَا (٣)

وقال ايضًا

إِنْ جُزْتَ بِحَيِّ لِي عَلَى ٱلْأَبْرَقِ حَيْ وَٱبْلُغْ خَبَرِي فَإِنَّنِي أَحْسَبُ حَيْ
قُلْ مَاتَ مُعَنَّاكُمْ غَرَامًا وَجَوًى فِي ٱلْحُبِّ وَمَا ٱعْتَاضَ عَنِ ٱلرُّوحِ بِشَيْ

وقال ايضًا

عَرِّجْ بِطُوَيْلِعٍ فَلِي ثَمَّ هُوَيْ وَٱذْكُرْ خَبَرَ ٱلْغَرَامِ وَٱسْنِدْهُ إِلَيْ (٤)

---

١ الدامية السائلة بالدم ٢ الفسيح الواسع وقوله فسيحا الفاء للسبب وسيحا هو امر للاثنين من ساح يسيح ٣ فصيحا الفاء للسبب وصيحا امر للاثنين من صاح يصيح

٤ هُوَيّ تصغير هوى

وَٱقْصُصْ قِصَصِي عَلَيْهِمِ وَٱبْكِ عَلَيْ قُلْ مَاتَ وَلَمْ يَحْظَ مِنَ ٱلْوَصْلِ بِشَيْ

وقال ايضًا

إِنْ جُزْتَ بِحَيِّ سَاكِنِينَ ٱلْعَلَمَا مِنْ أَجْلِهِمِ حَالِي كَمَا قَدْ عَلِمَا

قُلْ عَبْدُكُمْ ذَابَ ٱشْتِيَاقًا لَكُمُ حَتَّى لَوْ مَاتَ مِنْ ضَنًى مَا عَلِمَا

وقال ايضًا

أَهْوَى قَمَرًا لَهُ ٱلْمَعَانِي رِقٌّ مِنْ صُبْحِ جَبِينِهِ أَضَاءَ ٱلشَّرْقُ

تَدْرِي بِٱللهِ مَا يَقُولُ ٱلْبَرْقُ مَا بَيْنَ ثَنَايَاهُ وَبَيْنِي فَرْقُ

وقال ايضًا

مَا أَحْسَنَ مَا بُلْبِلَ مِنْهُ ٱلصُّدْغُ قَدْ بَلْبَلَ عَقْلِي وَعَذُولِي يَلْغُو (١)

مَا بِتُّ لَدِيغًا مِنْ هَوَاهُ وَحْدِي مِنْ عَقْرَبِهِ فِي كُلِّ قَلْبٍ لَدْغُ

وقال ايضًا

مَا جِئْتُ مِنًى أَبْغِي قِرًى كَٱلضَّيْفِ عِنْدِي بِكَ شُغْلٌ عَنْ نُزُولِ ٱلْخَيْفِ (٢)

وَٱلْوَصْلُ يَقِينًا مِنْكَ مَا يَقْنَعُنِي هَيْهَاتِ فَدَعْنِي مِنْ مُحَالِ ٱلطَّيْفِ (٣)

وقال ايضًا

لَمْ أَخْشَ وَأَنْتَ سَاكِنٌ أَحْشَائِي أَنْ أُصْبِحَ عَنِّي كُلُّ خِلٍّ نَائِي

فَٱلنَّاسُ ٱثْنَانِ وَاحِدٌ أَعْشَقُهُ وَٱلْآخَرُ لَمْ أَحْسَبْهُ فِي ٱلْأَحْيَاءِ

وقال ايضًا

رُوحِي لِلِقَاكَ يَا مُنَاهَا ٱشْتَاقَتْ وَٱلْأَرْضُ عَلَيَّ كَٱحْتِيَالِي ضَاقَتْ

---

١ يلغو مضارع لغا اي نطق باللغو واللغو كلام لامعنى له او لاطائل تحته ٢ قرى بكسر القاف اي ضيافة والخيف في اصل اللغة ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل والمراد هنا مسجد الخيف ٣ الطيف هو الخيال الطائف

وَٱلنفسُ لَقَدْ ذَابَتْ غرَامًا وَجوًى فِي جنبِ رِضَاكَ فِي ٱلْهَوَى مَا لَاقَتْ

وقال ايضًا

أَهْوَى رَشَأً كُلَّ ٱلْأَسَى لِي بَعَثَا مُذْ عَايَنَهُ تَصَبُّرِي مَا لَبِثَا (١)

نَادَيْتُ وَقَدْ فَكَّرْتُ فِي خِلْقَتِهِ سُبْحَانَكَ مَا خَلَقْتَ هٰذَا عَبَثَا (٢)

وقال ايضًا

يَا لَيْلَةَ وَصْلٍ صُبْحُهَا لَمْ يَلُحِ مِنْ أَوَّلِهَا شَرِبْتُهُ فِي قَدَحِي

لَمَّا قَصُرَتْ طَالَتْ وَطَابَتْ بِلِقَا بَدْرٍ مِحَنِي فِي حُبِّهِ مِنْ مِنَحِي (٣)

وقال ايضًا

مَا أَطْيَبَ مَا بِتْنَا مَعًا فِي بُرْدِ إِذْ لَاصَقَ خَدُّهُ ٱعْتِنَاقًا خَدِّي (٤)

حَتَّى رَشَحَتْ مِنْ عَرَقٍ وَجْنَتُهُ لَا زَالَ نَصِيبِي مِنْهُ مَاءَ ٱلْوَرْدِ (٥)

وقال ايضًا

أَهْوَى رَشَأً هَوَاهُ لِلْقَلْبِ غِذَا مَا أَحْسَنَ فِعْلَهُ وَلَوْ كَانَ أَذَى

لَمْ أَنْسَ وَقَدْ قُلْتُ لَهُ ٱلْوَصْلُ مَتَى مَوْلَايَ إِذَا مُتُّ أَسًى قَالَ إِذَا

وقال ايضًا

عَيْنِي جَرَحَتْ وَجْنَتَهُ بِٱلنَّظَرِ مِنْ رِقَّتِهَا فَٱعْجَبْ لِحُسْنِ ٱلْأَثَرِ

لَمْ أَجْنِ وَقَدْ جَنَيْتُ وَرْدَ ٱلْخَفَرِ إِلَّا لِتَرَى كَيْفَ ٱنْشِقَاقُ ٱلْقَمَرِ (٦)

---

١ الرشأ ولد الظبية ٢ عبثًا اي بغير حكم و بغير فائدة ٣ المحن جمع محنة بكسر الميم وهي البلية والمنح جمع منحة وهي العطية ٤ قوله في برد هو كناية هنا عن النشأة الانسانية والصورة الادمية ظاهرًا وباطنًا ٥ نصيبي بياء النسبة منسوب الى نصيبين ٦ الخفر بالتحريك الحياء لحكمة

وقال ايضًا

يَا مَنْ لِكَئِيبٍ ذَابَ وَجْدًا بِرَشَا لَوْ فَازَ بِنَظْرَةٍ إِلَيْهِ ٱنْتَعَشَا
هَيْهَاتِ يَنَالُ رَاحَةً مِنْهُ شَجٍ مَا زَالَ مُعَثَّرًا بِهِ مُنْذُ نَشَا

وقال ايضًا

كَلَّفْتُ فُؤَادِي فِيهِ مَا لَمْ يَسَعِ حَتَّى يَئِسَتْ رَأْفَتُهُ مِنْ جَزَعِي
مَا زِلْتُ أُقِيمُ فِي هَوَاهُ عُذْرِي حَتَّى رَجَعَ ٱلْعَاذِلُ بِهَوَاهُ مَعِي

وقال ايضًا

أَصْبَحْتُ وَشَأْنِي مُعْرِبٌ عَنْ شَانِي حَيَّ ٱلْأَشْوَاقِ مَيِّتَ ٱلسِّلْوَانِ
يَا مَنْ نَسَخَ ٱلْوَعْدَ بِهَجْرٍ وَنَأَى فَرِّحْ أَمَلِي بِوَعْدِ زَوْرٍ ثَانِ (١)

وقال ايضًا

أَلْعَاذِلُ كَٱلْعَاذِرِ عِنْدِي يَا قَوْمْ أَهْدَى لِيَ مَنْ أَهْوَاهُ فِي طَيْفِ ٱللَّوْمْ
لَا أَعْتُبُهُ إِنْ لَمْ يَزُرْ فِي حُلُمِي فَٱلسَّمْعُ يَرَى مَا لَا يَرِي طَيْفُ ٱلنَّوْمْ

وقال ايضًا

عَيْنِي بِخَيَالِ زَائِرٍ مُشْبِهَهُ قَرَّتْ فَرَحًا فَدَيْتُ مَنْ وَجَّهَهُ
قَدْ وَحَّدَهُ قَلْبِي وَمَا شَبَّهَهُ طَرْفِي فَلِذَا فِي حُسْنِهِ نَزَّهَهُ

وقال ايضًا

يَا مُحْيِي مُهْجَتِي وَيَا مُتْلِفَهَا شَكْوَى كَلَفِي عَسَاكَ أَنْ تَكْشِفَهَا
عَيْنٌ نَظَرَتْ إِلَيْكَ مَا أَشْرَفَهَا رُوحٌ عَرَفَتْ هَوَاكَ مَا أَلْطَفَهَا

١ الزور بفتح الزاي بمعنى الزيارة

وقال ايضًا

أَهْوَاهُ مُهَفْهَفًا ثَقِيلَ ٱلرِّدْفِ كَٱلْبَدْرِ يَجِلُّ حُسْنُهُ عَنْ وَصْفِ (١)
مَا أَحْسَنَ وَاوَ صُدْغِهِ حِينَ بَدَتْ يَارَبِّ عَسَى تَكُونُ وَاوَ ٱلْعَطْفِ

وقال ايضًا

يَا قَوْمُ إِلَى كَمْ ذَا ٱلتَّجَنِّي يَا قَوْمْ لَا نَوْمَ لِمُقْلَةِ ٱلْمُعَنَّى لَا نَوْمْ (٢)
قَدْ بَرَّحَ بِي ٱلْوَجْدُ فَمَنْ يُسْعِفُنِي ذَا وَقْتُكَ يَا دَمْعِي فَٱلْيَوْمَ ٱلْيَوْمْ

وقال ايضًا

إِنْ مُتُّ وَزَارَ تُرْبَتِي مَنْ أَهْوَى لَبَّيْتُ مُنَاجِيًا بِغَيْرِ ٱلنَّجْوَى (٣)
فِي ٱلسِّرِّ أَقُولُ يَا تُرَى مَا صَنَعَتْ أَلْحَاظُكَ بِي وَلَيْسَ هٰذَا شَكْوَى

وقال ايضًا

مَا بَالُ وَقَارِي فِيكَ قَدْ أَصْبَحَ طَيْشْ وَٱللهِ لَقَدْ هَزَمْتَ مِنْ صَبْرِي جَيْشْ (٤)
يَا ٱللهِ مَتَى يَكُونُ ذَا ٱلْوَصْلُ مَتَى يَا عَيْشَ مُحِبٍّ تَصِلِيهِ يَا عَيْشْ (٥)

وقال ايضًا

مَا أَصْنَعُ قَدْ أَبْطَأَ عَلَيَّ ٱلْخَبَرُ وَبَلَاهُ إِلَى مَتَى وَكَمْ أَنْتَظِرُ
كَمْ أَحْمِلُ كَمْ أَكْتِمُ كَمْ أَصْطَبِرُ يُقْضَى أَجَلِي وَلَيْسَ يُقْضَى وَطَرٌ (٦)

---

١ الردف ما ظهر في العجيزة من اللحم ٢ المعنى الذي يوصف بالعناء

٣ لبيت اي قلتُ لبيك ٤ الطيش الخفة والجنون ٥ عيش الاول منادى نداء التعجب وذلك كقولك ياسعادة رجل يراك ومعناهُ الحياة و ياعيش الثانية نداء لمن يسمى بعيش وقد يراد بهِ عائشة وهو من تحريف العوام ٦ قضاه وطره بلوغهُ الى حقيقته

وقال ايضاً

قَدْ رَاحَ رَسُولِي وَكَمَا رَاحَ أَتَى ... بِٱللهِ مَتَى تَقَضَتْمُ ٱلْعَهْدَ مَتَى
مَا ذَا ظَنِّي بِكُمْ وَلَا ذَا أَمَلِي ... قَدْ أَدْرَكَ فِيَّ سُؤْلَهُ مَنْ شَمِتَا

وقال ايضاً

رُوحِي لَكَ يَا زَائِرُ فِي ٱللَّيْلِ فِدَى ... يَا مُؤْنِسَ وَحْشَتِي إِذَا ٱللَّيْلُ هَدَى
إِنْ كَانَ فِرَاقُنَا مَعَ ٱلصُّبْحِ بَدَا ... لَا أَسْفَرَ بَعْدَ ذَاكَ صُبْحٌ أَبَدَا

وقال ايضاً

يَا حَادِي قِفْ بِي سَاعَةً فِي ٱلرَّبْعِ ... كَيْ أَسْمَعَ أَوْ أَرَى ظِبَاءَ ٱلْجَزْعِ (١)
إِنْ لَمْ أَرَهُمْ أَوْ أَسْمَعْ ذِكْرَهُمْ ... لَا حَاجَةَ لِي بِنَاظِرِي وَٱلسَّمْعِ

وقال ايضاً

بِٱلشِّعْبِ كَذَا عَنْ يَمْنَةِ ٱلْحَيِّ قِفْ ... وَٱذْكُرْ جُمَلًا مِنْ شَرْحِ حَالِي وَصِفْ
إِنْ هُمْ رَحِمُوا كَانَ وَإِلَّا حَسْبِي ... مِنْهُمْ وَكَفَى بِأَنَّ فِيهِمْ تَلَفِي

وقال ايضاً

أَهْوَى رَشَأً رَشِيقَ ٱلْقَدِّ حُلِي ... قَدْ حَكَّمَهُ ٱلْغَرَامُ وَٱلْوَجْدُ عَلَيَّ (٢)
إِنْ قُلْتُ خُذِ ٱلرُّوحَ يَقُلْ لِي عَجَبًا ... ٱلرُّوحُ لَنَا فَهَاتِ مِنْ عِنْدِكَ شَيْ

قال عفى الله عنهُ

لَمَّا نَزَلَ ٱلشَّيْبُ بِرَأْسِي وَخَطَا ... وَٱلْعُمْرُ مَعَ ٱلشَّبَابِ وَلَّى وَخَطَا (٣)

---

١ ياحادي بفتح الياء وهو الذي يحدو الابل اي يسوقها ٢ رشيق القد اي حسن القد لطيفهُ ٣ خطا الاول من وخطهُ الشيب اذا خالطهُ وخطا الثاني من خطا خطوًا اي مشى

أَصْبَحْتُ بِسُمْرِ سَمَرْقَنْدَ وَخَطَا لَا أُفَرِّقُ مَا بَيْنَ صَوَابٍ وَخَطَا(١)

وقال رحمهُ الله تعالى

عَوَّذْتُ حُبِّي بِرَبِّ الطُّوْرِ مِنْ آفَةِ مَا يَجْرِي مِنَ الْمَقْدُورِ

مَا قُلْتُ حُبَيِّي مِنَ التَّحْقِيرِ بَلْ يَعْذُبُ اسْمُ الشَّخْصِ بِالتَّصْغِيرِ

وقال ملغزًا في هُذَيل(٢)

سَيِّدِي مَا قَبِيلَةٌ فِي زَمَانٍ مَرَّ مِنْهَا فِي الْعُرْبِ كَمْ حَيٍّ شَاعِرْ

أَلْقِ مِنْهَا حَرْفًا وَدَعْ مُبْتَدَاهَا ثَانِيًا تَلْقَ مِثْلَهَا فِي الْعَشَائِرْ

وَإِذَا مَا صَحَّفْتَ حَرْفَيْنِ مِنْهَا كُلُّ شَطْرٍ مُضَعَّفًا إِسْمُ طَائِرْ

وقال ملغزًا في سلامه(٣)

مَا اسْمٌ إِذَا مَا سَأَلَ الْمَرْءُ عَنْ تَصْحِيفِهِ خِلًّا لَهُ أَفْحَمَهْ

فَنِصْفُهُ يَسَ لَهُ أَوَّلٌ مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلَا جَمْجَمَهْ

وَإِنْ تُرِدْ ثَانِيَهُ فَهْوَ لَا يُذْكَرُ لِلسَّائِلِ كَيْ يَفْهَمَهْ

وَإِنْ تَقُلْ بَيِّنْ لَنَا مَا الَّذِي مِنْهُ تَبَقَّى بَعْدَ ذَا قُلْتُ مَهْ

بَيِّنْهُ لِي إِنْ كُنْتَ ذَا فِطْنَةٍ فَإِنَّنِي قَدْ جِئْتُ بِالتَّرْجَمَهْ

وقال ملغزًا في صقر(٤)

يَا خَبِيرًا بِاللُّغْزِ بَيِّنْ لَنَا مَا حَيَوَانٌ تَصْحِيفُهُ بَعْضُ عَامِ

---

١ سمرقند مدينة مشهورة وخطا الاولى بلادٌ اخرى في ولاية الترك وخطا في اخر البيت اصلهُ خطاء بالهمز وهو ضد الصواب ٢ هذيل قبيلةٌ طلع منها شعراء مجيدون وفصحاء محسنون ٣ السلامة البراءة من العيوب ٤ الصقر كل طائر يصيد من البزاة والشواهين

رُبْعُهُ إنْ أَضَفْتَهُ لَكَ مِنْهُ　　نِصْفُهُ إِنْ حَسَبْتَهُ عَنْ تَمَامِ

وقال ملغزًا في بقله

مَا ٱسْمُ قُوتٍ لِأَهْلِهِ　　مِثْلُ طِيبٍ تُحِبُّهُ
قَلْبُهُ إِنْ جَعَلْتَهُ　　اوَّلًا فَهُوَ قَلْبُهُ

وقال ملغزًا في قند(1)

أَيُّ شَيْءٍ حُلْوٍ إِذَا قَلَبُوهُ　　بَعْدَ تَصْحِيفِ بَعْضِهِ كَانَ خِلْوَا
كَادَ إِنْ زِيدَ فِيهِ مِنْ لَيْلِ صَبٍّ　　ثُلْثَاهُ يُرَى مِنَ ٱلصُّبْحِ أَضْوَا
وَلَهُ ٱسْمٌ حُرُوفُهُ مُبْتَدَاهَا　　مُبْتَدَا أَصْلِهِ ٱلَّذِي كَانَ مَأْوَى

وقال ملغزًا في قطره

مَا ٱسْمُ شَيْءٍ مِنَ ٱلْحَيَا　　نِصْفُهُ قَلْبُ نِصْفِهِ
وَإِذَا زُخْرِّ ٱقْتَضَى　　طِيبُهُ حُسْنَ وَصْفِهِ

وقال ملغزًا في علي

إِسْمُ ٱلَّذِي تَيَّمَنِي حُبُّهُ　　تَصْحِيفُ طَيْرٍ وَهْوَ مَقْلُوبُ
لَيْسَ مِنَ ٱلْعَجْمِ وَلٰكِنَّهُ　　إِلَى ٱسْمِهِ فِي ٱلْعُرْبِ مَنْسُوبُ
حُرُوفُهُ إِنْ حُسِبَتْ مِثْلُهَا　　لِحَاسِبِ ٱلْجُمَّلِ أَيُّوبُ

وقال ملغزًا في بطيخ

خَبِّرُونِي عَنِ ٱسْمِ شَيْءٍ سَرِيٍّ　　إِسْمُهُ ظَلَّ فِي ٱلْفَوَاكِهِ سَائِرْ
نِصْفُهُ طَائِرٌ وَإِنْ صَحَّفُوا مَا　　غَادَرُوا مِنْ حُرُوفِهِ فَهْوَ طَائِرْ

1 القند عصير قصب السكر اذا جمد جمعهُ قنود .

وقال ملغزًا في شعبان

مَا اسْمُ فَتًى حُرُوفُهُ ... تَصْحِيفُهَا إِنْ غُيِّرَتْ
فِي الْخَطِّ عَنْ تَرْتِيبِهَا ... مُقْلَتُهُ إِنْ نَظَرَتْ
أَدْعُو لَهُ مِنْ قَلْبِهِ ... بِعَوْدَةٍ مِنْهُ سَرَتْ

وقال ملغزًا في لوزينج[1]

يَا سَيِّدًا لَمْ يَزَلْ فِي ... كُلِّ الْعُلُومِ يَجُولُ
مَا اسْمُ لِشَيْءٍ لَذِيذٍ ... لَهُ النُّفُوسُ تَمِيلُ
تَصْحِيفُ مَقْلُوبِهِ فِي ... بُيُوتِ حَيٍّ نُزُولُ

وقال ملغزًا في حلب

مَا بَلْدَةٌ فِي الشَّامِ قَلْبُ اسْمِهَا ... تَصْحِيفُهُ أُخْرَى بِأَرْضِ الْعَجَمْ
وَثُلْثُهُ إِنْ زَالَ مِنْ قَلْبِهِ ... وَجَدْتَهُ طَيْرًا شَجِيَّ النَّغَمْ
وَثُلْثُهُ نِصْفٌ وَرُبْعٌ لَهُ ... وَرُبْعُهُ ثُلْثَاهُ حِينَ انْقَسَمْ

وقال ملغزًا في حسن

مَا اسْمٌ لِمَا تَرْتَضِيهِ ... مِنْ كُلِّ مَعْنًى وَصُورَهْ
تَصْحِيفُ مَقْلُوبِهِ اسْمَا ... حَرْفٍ وَأَوَّلُ سُورَهْ

وقال ملغزًا في حنطة

مَا اسْمُ قُوتٍ يُعْزَى لِأَوَّلِ حَرْفٍ ... مِنْهُ بِرٌّ بِطَيْبَةٍ مَشْهُورَهْ
ثُمَّ تَصْحِيفُهَا لِثَانِيهِ مَأْوًى ... وَلَنَا مَرْكَبٌ وَبَاقِيهِ سُورَهْ

١ لوزينج هو طعام معروف واصله معرب يكنى به عن زخرف الدنيا وهو متاعها العاجل

وقال ملغزًا في صقر [1]

مَا ٱسْمُ طَيْرٍ إِذَا نَطَقْتَ بِحَرْفٍ مِنْهُ مَبْدَاهُ كَانَ مَاضِيَ فِعْلِهْ
وَإِذَا مَا قَلَبْتَهُ فَهُوَ فِعْلِي طَرَبًا إِنْ أَخَذْتَ لُغْزِي بِحِلِّهْ

وقال ملغزًا في نصير

إِسْمُ ٱلَّذِي أَهْوَاهُ تَصْحِيفُهُ وَكُلُّ شَطْرٍ مِنْهُ مَقْلُوبُ
يُوجَدُ فِي تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى عِيَانًا وَهُوَ مَكْتُوبُ

وقال ملغزًا في ليف

مَا ٱسْمُ شَيْءٍ مِنَ ٱلنَّبَاتِ إِذَا مَا قَلَبُوهُ وَجَدْتَهُ حَيَوَانَا
وَإِذَا مَا صَحَّفْتَ ثُلْثَيْهِ حَاشَا بَدْأَهُ كُنْتَ وَاصِفًا إِنْسَانَا [2]

وقال ملغزًا في قمري [3]

مَا ٱسْمُ لِطَيْرٍ شَطْرُهُ بَلْدَةٌ فِي ٱلشَّرْقِ مِنْ تَصْحِيفِهَا مَشْرَبِي
وَمَا بَقِي تَصْحِيفُ مَقْلُوبِهِ مُضَعَّفًا قَوْمٌ مِنَ ٱلْمَغْرِبِ

وقال ملغزًا في نوم

مَا ٱسْمٌ بِلَا جِسْمٍ يُرَى صُورَةً وَهُوَ إِلَى ٱلْإِنْسَانِ مَحْبُوبُهُ
وَقَلْبُهُ تَصْحِيفُهُ ضِدُّهُ فَٱعْنَ بِهِ يُعْجِبْكَ تَرْتِيبُهُ
حَاشِيَتَا ٱلْإِسْمِ إِذَا أُفْرِدَا أَمْرٌ بِهِ وَٱلْأَمْنُ مَصْحُوبُهُ
حُرُوفُهُ أَنَّى تَهَجَّيْتَهَا فَكُلُّ حَرْفٍ مِنْهُ مَقْلُوبُهُ

---

١ الصقر المذكور كناية عن الروح الامري المنفوخ منهُ في جسمهِ فكانهُ طير يبعد عن عالم الطبيعة و يغيب في فضاء الملكوت وهو قائم بامر الله ٢ صحفت اي غيرت حالتهُ الطبيعية بزيادة النقط الارادية ٣ القمري نوع من الحمام كناية عن الروح الانساني

وقال ملغزاً في بزغش [1]

مَا ٱسْمٌ إِذَا فَتَّشْتَ شِعْرِي تَجِدْ ... تَصْحِيفَهُ فِي ٱلْخَطِّ مَقْلُوبَهْ

وَهْوَ إِذَا صَحَّفْتَ ثَانِيهِ مِنْ ... أَنْوَاعِ طَيْرٍ غَيْرِ مَحْبُوبَهْ

وَنَقْطُ حَرْفٍ فِيهِ إِنْ زَالَ مَعْ ... أَلْفٍ بِهِ بِيعَ بِخَرُّوبَهْ

وَنِصْفُهُ ٱلثُّلْثَانِ مِنْ آلَةٍ ... لِجِنْسِهِ فِي ٱلضَّرْبِ مَنْسُوبَهْ

وَنِصْفُهُ ٱلْآخَرُ نِصْفُ ٱسْمِ مَنْ ... جَانَسَهُ يَتْبَعُ أُسْلُوبَهْ

وَقَلْبُهُ قَلْبٌ لِمَنْ فَهْمُهُ ... مِنْ بَعْدِ لَامٍ كُلُّهُ أُعْجُوبَهْ

حَاشِيَتَاهُ عُوذَةٌ بَعْدَمَا ... صُحِّفَتَا فِي ٱلذِّكْرِ مَطْلُوبَهْ [2]

وَٱلْجِيمُ فِيهِ إِنْ تَعُدْ دَالَهُ ... وَٱلدَّالُ جِيمًا فِيهِ مَحْسُوبَهْ

مِنْ بَعْدِ حَرْفَيْنِ بِهِ صُحِّفَا ... وَٱلزَّايُ وَاوٌ فِيهِ مَكْتُوبَهْ

صَارَ ٱسْمَ مَنْ شَرَّفَهُ ٱللهُ بِٱلْـ ... ـوَحْيِ كَمَا شَرَّفَ مَصْحُوبَهْ

قال الشيخ علي سبط الناظم قدّس الله سرّها [3]

نَشَرْتُ فِي مَوْكِبِ ٱلْعُشَّاقِ أَعْلَامِي ... وَكَانَ قَبْلِي بُلِي فِي ٱلْحُبِّ أَعْلَامِي [4]

---

١ زغش من اسماء الاتراك ليس بعربي اشارة الى عالم الوهم المتولي على كل حيوان

٢ عوذة اي رقية ٣ علي سبط الناظم هو ابن بنت الشيخ ابن الفارض قدم ابوهُ من حماة الى مصر فقطنها وكان يثبت الفروض للنسا على الرجال بين يدي الحكام فلُقّب بالفارض ٤ وكب يكب وكوبًا ووكبانًا مشى في درجان ومنهُ الموكب للجماعة ركبانًا اومشاة او ركاب الابل للزينة اعلام الاولى جمع علم بالتحريك وهو الراية واعلامي الثانية جمع علم وهو سيد القوم والمعنى ان الابتلاء بالمحبة الالهية كان في مشايخي وساداتي من قبلي وانا اقتفيت اثرهم واقتديت بهم

وَسِرْتُ فِيهِ وَلَمْ أَبْرَحْ بِدَوْلَتِهِ حَتَّى وَجَدْتُ مُلُوكَ ٱلْعِشْقِ خُدَّامِي
وَلَمْ أَزَلْ مُنْذُ أَخْذِ ٱلْعَهْدِ فِي قِدَمِي لِكَعْبَةِ ٱلْحُسْنِ تَجْرِيدِي وَإِحْرَامِي
وَقَدْ رَمَانِي هَوَاكُمْ فِي ٱلْغَرَامِ إِلَى مَقَامِ حُبٍّ شَرِيفٍ شَامِخٍ سَامِ
جَهِلْتُ أَهْلِيَ فِيهِ أَهْلَ نِسْبَتِهِ وَهُمْ أَعَزُّ أَخِلَّائِي وَأَلْزَامِي
قَضَيْتُ فِيهِ إِلَى حِينِ ٱنْقِضَا أَجَلِي شَهْرِي وَدَهْرِي وَسَاعَاتِي وَأَعْوَامِي
ظَنَّ ٱلْعَذُولُ بِأَنَّ ٱلْعَذْلَ يُوقِفُنِي نَامَ ٱلْعَذُولُ وَشَوْقِي زَائِدٌ نَامِ
إِنْ عَامَ إِنْسَانُ عَيْنِي فِي مَدَامِعِهِ فَقَدْ أُمِدَّ بِإِحْسَانٍ وَإِنْعَامِ (١)
يَا سَائِقًا عِيسَ أَحْبَابِي عَسَى مَهْلًا وَسِرْ رُوَيْدًا فَقَلْبِي بَيْنَ أَنْعَامِ
سَلَكْتُ كُلَّ مَقَامٍ فِي مَحَبَّتِكُمْ وَمَا تَرَكْتُ مَقَامًا قَطُّ قُدَّامِي
وَكُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى أَعْلَى وَأَغْلَى مَقَامٍ بَيْنَ أَقْوَامِي
حَتَّى بَدَا لِي مَقَامٌ لَمْ يَكُنْ أَرَبِي وَلَمْ يَمُرَّ بِأَفْكَارِي وَأَوْهَامِي
إِنْ كَانَ مَنْزِلَتِي فِي ٱلْحُبِّ عِنْدَكُمُ مَا قَدْ رَأَيْتُ فَقَدْ ضَيَّعْتُ أَيَّامِي
أُمْنِيَةٌ ظَفِرَتْ رُوحِي بِهَا زَمَنًا وَٱلْيَوْمَ أَحْسَبُهَا أَضْغَاثَ أَحْلَامِ (٢)
وَإِنْ يَكُنْ فَرْطُ وَجْدِي فِي مَحَبَّتِكُمْ إِثْمًا فَقَدْ كَثُرَتْ فِي ٱلْحُبِّ آثَامِي (٣)
وَلَوْ عَلِمْتُ بِأَنَّ ٱلْحُبَّ آخِرُهُ هٰذَا ٱلْحِمَامُ لَمَا خَالَفْتُ لُوَّامِي (٤)
أَوْدَعْتُ قَلْبِي إِلَى مَنْ لَيْسَ يَحْفَظُهُ أَبْصَرْتُ خَلْفِي وَمَا طَالَعْتُ قُدَّامِي
لَقَدْ رَمَانِي بِسَهْمٍ مِنْ لَوَاحِظِهِ أَصْمَى فُؤَادِي فَوَاشَوْقِي إِلَى ٱلرَّامِي

---

١ عام اي سبح . انسان العين حدقتها ٢ اضغاث احلام اي اخلاط منامات
٣ اثما اي ذنبًا من الذنوب ٤ لوامي جمع لائم وهو العذول الذي يعنف المحب على محبته

آهًا عَلَى نَظْرَةٍ مِنْهُ أُسَرُّ بِهَا فَإِنَّ أَقْصَى مَرَامِي رُؤْيَةُ ٱلرَّامِي

إِنْ أَسْعَدَ ٱللّٰهُ رُوحِي فِي مَحَبَّتِهِ وَجِسْمَهَا بَيْنَ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَامِ

وَشَاهَدَتْ وَٱجْتَلَتْ وَجْهَ ٱلْحَبِيبِ فَمَا أَسْنَى وَأَسْعَدَ أَرْزَاقِي وَأَقْسَامِي

هَا قَدْ أَظَلَّ زَمَانُ ٱلْوَصْلِ يَا أَمَلِي فَٱمْنُنْ وَثَبِّتْ بِهِ قَلْبِي وَأَقْدَامِي (١)

وَقَدْ قَدِمْتُ وَمَا قَدَّمْتُ لِي عَمَلًا إِلَّا غَرَامِي وَأَشْوَاقِي وَإِقْدَامِي (٢)

دَارُ ٱلسَّلَامِ إِلَيْهَا قَدْ وَصَلْتُ إِذًا مِنْ سُبْلِ أَبْوَابِ إِيمَانِي وَإِسْلَامِي (٣)

يَا رَبَّنَا أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ بِهَا عِنْدَ ٱلْقُدُومِ وَعَامِلْنِي بِإِكْرَامِ (٤)

١ أقدام جمع قدم ٢ إقدامي بكسر الهمزة مصدر اقدم على الشيء اقداماً اذا اقبل عليهِ منهمكاً بهِ ٣ دار السلام اي السلامة من جميع الافات وهي الجنة ٤ وعاملني باكرام جملة دعائية ختم بها قصيدتهُ الميمية تبركاً بذكر الروية الربانية

هذا وقد تيسر الفراغ من طبعهِ في الخامس والعشرين من شهر ايلول احد شهور سنة ست وثمانين وثمانمائة والف وذلك على نفقة صاحب المكتبة الجامعة خليل الخوري

ومن اراد الحصول عليهِ فليطلبهُ من المكتبة المذكورة وثمنهُ عشرة غروش

م

انتهى والحمد لله اوّلاً وآخراً